

جُنگ

والعرب تقول الازواج ثلثة

زوج بهر وزوج دهر وزوج مهر

ای تبهر العیون بحسنه او یعدّ لنوائب الدهر

او یؤخذ منه المهر

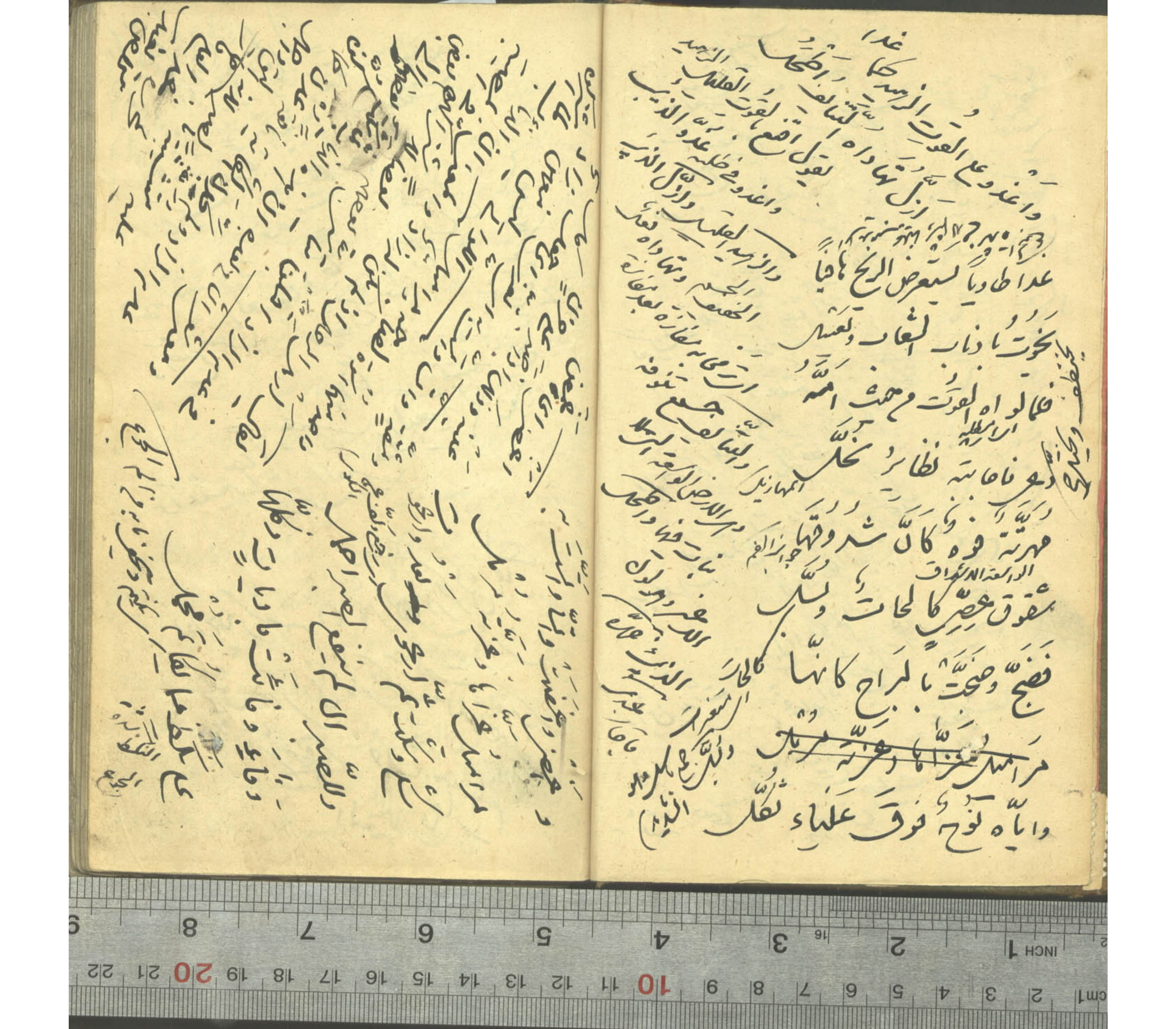
قال امرا القیس یصف ناقته

لها منخر کوجار السباع فمنه تریح اذا تنبهر

ای تنفس منه اذا تتابع نفسها

روز ۲۴ شهر ذی الحجة الحرام در طهران ۱۳۰۱

در کتاب ... عبدالعلی ... قاجار ...



واغدو على القوت الزهيد كما غدا ... ازل تهاداه التنائف اطحل

غدا طاويا يعارض الريح هافيا

يخوت باذناب الشعاب ويعسل

فلما لواه القوت من حيث امه

دعا فاجابته نظائر نحل

مهرتة فوه كان شدوقها

شقوق العصي كالحات وبسل

فضج وضجت بالبراح كانها

~~مراميل عزاها وعزته مرمل~~

واياه نوح فوق علياء ثكل

من تلك القصيدة

ويوم من الشعرى يذوب لعابه ... أفاعيه في رمضائه تتململ

نصبت له وجهي ولا كنّ دونه ... ولا ستر إلا الأتحميّ المرعبل

الشعرى الشعراء الدارية الشديدة ولعاب الشمس الذي يرى في شدة الحر كالخيوط تعرض في العين والرمضاء الارض الشديدة الحرارة والتململ الانقلاب والتحرك وقوله نصبت له وجهي اي ابرزت والكنّ بكسر الكاف ما يكن به ... والاتحمي بفتح الالف وسكون التاء المنقوطة وفتح الحاء المهملة برد من عمل اليمن والمرعبل الممزق والمعنى يقول ورب يوم من الدواهي متصفا بما تقدم ابرزت وجهي له من غير حائل بيني وبينه ولا سلاح يسترني من شدة الحر الا هذا الثوب الممزق

وليلة نحس يصطلي القوس ربها ... واقطعه اللاتي بها يتنبل

دعست على غطش وبغش وصحبتي ... سعار وارزيز ووجر وافكل

قوله وليلة نحس اي شديدة البرد يصطلي القوس اي يوقدها ليدفع البرد والاقطع جمع قطع بالكسر وهو نصل صغير عريض للسهم واراد بالاقطع هنا السهام ويتنبل اي يتخذ نبالا له يقول رب ليلة شديدة البرد بحيث يوقد صاحب القوس قوسه ونبله ليدفع البرد عن نفسه دعست اي اغرت على غطش وهو [illegible] الظلام والبغش المطر الخفيف وصحبتي اي اصحابي والسعار كغراب [illegible] شدة الجوع والبرد والارزيز بالكسر الرعدة والطعن [illegible] كالثلج والوجر

فأيمت نسوانا وأيتمت إلدة ... وعدت كما أبدأت والليل أليل

وأصبح عني بالغميصاء جالسا ... فريقان مسؤول وآخر يسأل

وأعدم أحيانا وأغنى وإنما ... ينال الغنى ذو البعدة المتبذل

۱۳۰۵

روز چهارشنبه ۲۱ شهر شوال در تحریر این [illegible]

[illegible] از این اشعار تحریر لغت [illegible]

المعلم [illegible] عبد الله [illegible]

المعمم [illegible]

از منظومه طرائق التحقیق حکیم سنائی قدس سره

ای شنیدی که در سر سوری / گفت عیسی بهمرهان روزی

کاین جهان زود سیر و بی مهر است / همه خار است گرچه گلچهر است

وله و منها

ابلهی دید اشتری بچرا / گفت نقشت همه کج است چرا

گفت اشتر که اندرین پیکار / عیب نقاش میکنی هش دار

شیخ مغربی تبریزی قدس سره فرماید

تا برده بصبح در طلبت شبها چند / پنهانکه برون ز خویشتن گامی چند

در کوت خاص آمده عامی چند / بد نام کنند نکونامی چند

رحمه الله علیه که گفت ... احوال درویشان فقرای جدید

این دو ر[باعی] در عهد فرخنده ... حرره عبده علی معتمد الدوله

الممتحن بعبدی ... فرهاد میرزا ... ملک الاعظم

ولیعهد نایب السلطنه عباس میرزا طاب ثراه

شب یازدهم ربیع الاول ... ۱۳۱۳

من قصیدة معروفة للمیرزا کاظم الازری یخاطب بهذه الاشعار زائری ارض الغری والبقعة المقدسة المرتضویة علی راقدها الف الف سلام

وإذا شمت قبة العالم الاعلی وأنوار ربها تغشاها

فتواضع فثم دارة قدس تتمنی الافلاک لثم ثراها

قل له والدموع سفح عقیق والحشی تصطلی بنار غضاها

یا ابن عم النبی أنت ید الله التی عم کل شیء نداها

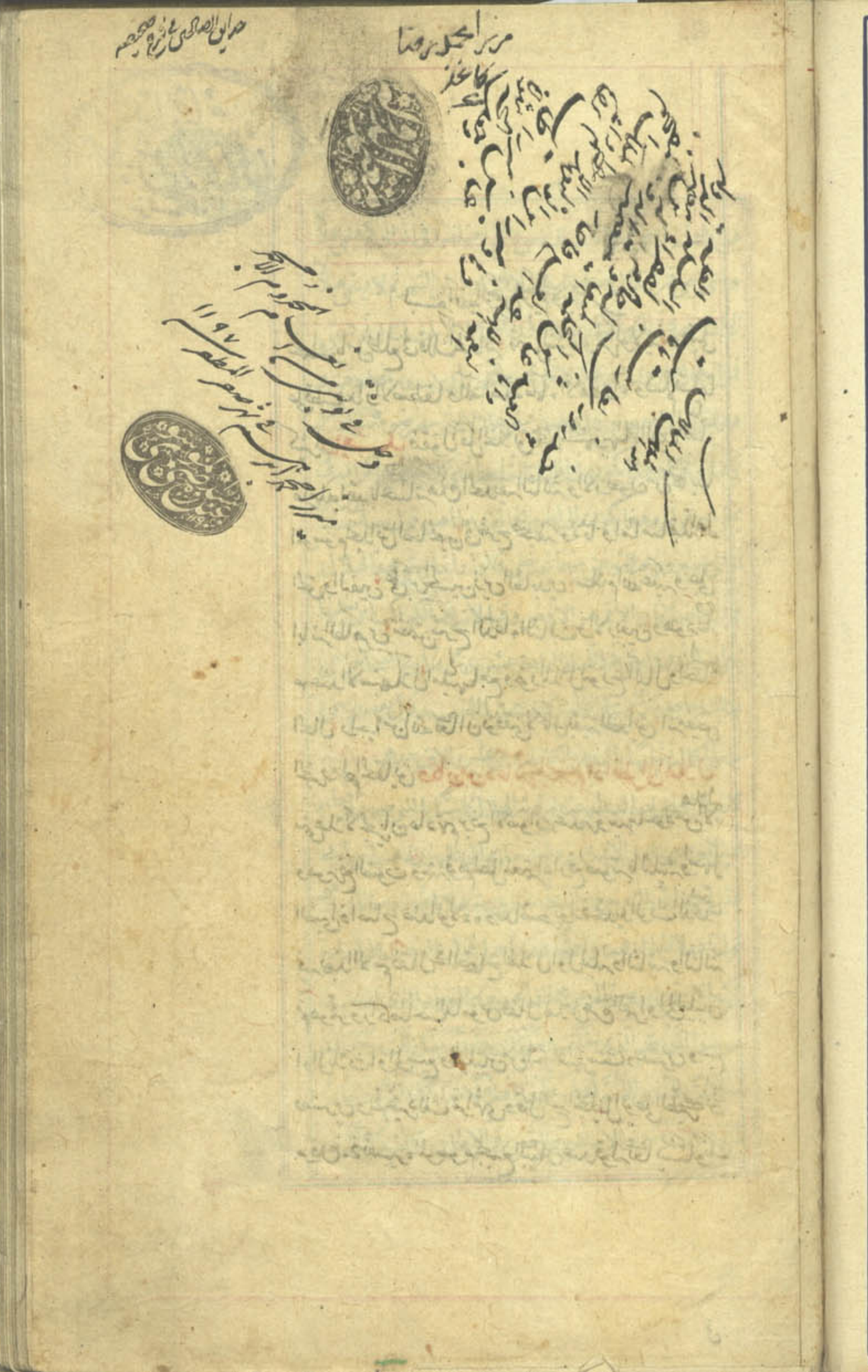
أنت قرآنه المجید وأوصافک آیاته التی أوحاها

خصک الله فی مآثر شتی هی مثل الاعداد لا تتناهی

أنت بعد النبی خیر البرایا والسماء خیر ما بها قمراها

قد تراضعتما بثدی وصال کان فی جوهر التجلی غذاها

لک ذات کذاته لولا أنها مثلها لما آخاها



فهرست ما اودع في هذا الكتاب المستطاب من الفوائد الشريفة والعوائد اللطيفة

سی وشش رساله وفائده است

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

نحمدك يا من اطلع فی فلك الهدايه شمس النبوة وقمر الولايه ونصلی
علی قطب مدار الاصطفا واله اهلة سماء الاهتداء ونسلم تسليما
كثيرا **وبعد** فيقول اقل الخلايق محمد المشتهر بهاء الدين العاملی
عامله الله باحسانه هذه الحديقه الثالثه والاربعون من كتابنا
الموسوم بحدايق الصالحين فی شرح صحيفه مولانا وامامنا قبلة اهل
الحق واليقين علی بن الحسين زين العابدين سلام الله عليه وعلی
ابائه الطاهرين تتضمن شرح الدعاء الثالث والاربعين وهو دعاؤه
ع عند الاستهلال املیتها مع وفور الملال لتوزع البال واختلال
الحال راجيا من الله تعالی ان يوفقنی لاكمال بقيه الحدايق انه مفيض
الخير وملهم الحقايق **وكان من دعائه عليه السلام اذا نظر الی الهلال**
سمی هلالا لجريان عادتهم برفع الاصوات عند رؤيته ماخوذ من الاهلال
وهو رفع الصوت ومنه قولهم اهل المعتمر اذا رفع صوته بالتلبيه واستهل
الصبی اذا صاح عند الولادة وقد اضطربوا فی تحديد الوقت الذی يسمی
فيه بهذا الاسم فقال فی الصحاح الهلال اول ليله والثانيه والثالثه
ثم هو قمر وزاد صاحب القاموس فقال الهلال غرة القمر او الی الليلتين
او الی ثلاث او الی سبع وليلتين من اخر الشهر ست وعشرين وسبع
وعشرين وفی غير ذلك قمر انتهی وقال الشيخ الجليل ابو علی الطبرسی نور الله
مرقده فی تفسيره الموسوم بمجمع البيان عند قوله تعالی يسئلونك



عن الاهلة قل هی مواقيت للناس والحج اختلفوا فی انه الی كم يسمی هلالا
ومتی يسمی قمرا فقال بعضهم يسمی هلالا لليلتين من الشهر ثم لا يسمی هلالا
الی ان يعود فی الشهر الثانی وقال اخرون يسمی هلالا ثلث ليال ثم يسمی
قمرا وقال اخرون يسمی هلالا حتی يحجر وتحجيره ان يستدير بخط دقيق و
هذا قول الاصمعی وقال بعضهم يسمی هلالا حتی يبهر ضوؤه سواد الليل
ثم يقال قمرا وهذا يكون فی الليلة السابعة انتهی كلامه زيد اكرامه ولا
يخفی ان قوله وهذا يكون الی اخره يخالف بظاهره قول صاحب القاموس
او الی سبع ووجه التوفيق بينهما غير خفی قالوا وانما يسمی بعد الهلال
قمرا للبياضه فان الاقمر هو الابيض وقيل لانه يقمر الكواكب ای يغلبها
بزيادة النور ويسمی فی الليله الرابعة عشر بدرا قال فی الصحاح سمی
بذلك لمبادرته الشمس فی الطلوع كانه يعجلها المغيب وقال بعضهم سمی
بدرا لكماله تشبيها بالبدرة الكامله وهی عشرة الاف درهم **مقدمة**
لا ريب فی استحباب الدعاء عند رؤية الهلال تاسيا بالنبی صلی الله عليه وآله وقد فعله
امير المؤمنين ع والائمة من ولده سلام الله عليهم وذهب ابن ابی
عقيل رحمه الله الی وجوب الدعاء عند رؤية هلال شهر رمضان وهو
قول نادر لا نعلم له فيه موافقا وربما حمل قوله بالوجوب علی ارادة
تاكيد الاستحباب صونا له عن مخالفة الجمهور والدعاء الذی اوجبه
هو هذا اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِی خَلَقَنِی وَخَلَقَكَ وَقَدَّرَ مَنَازِلَكَ وَجَعَلَكَ
مَوَاقِيتَ لِلنَّاسِ اَللّٰهُمَّ اَهِلَّهُ عَلَيْنَا اِهْلَالاً مُبَارَكاً اَللّٰهُمَّ اَدْخِلْهُ
عَلَيْنَا بِالسَّلَامَةِ وَالْاِسْلَامِ وَالْيَقِينِ وَالْاِيمَانِ وَالْبِرِّ وَالتَّقْوٰی

والتوفيق لما تحب وترضى وكانه قدس الله روحه وجد الامر بهذا
الدعاء في بعض الروايات فحمله على الوجوب كما هو مقرر في الاصول
ولم يلتفت الى تفرده بين الاصحاب رضوان الله عليهم بهذا الحكم و
هذا الحكمه رحمه الله بعدم انفعال الماء القليل بملاقاة النجاسة ما لم يتغير
ولا يعرف به قايل من اصحابنا رضي الله عنهم سواه وحسن الظن به
اعلى الله قدره يعطى انه لم ينعقد في عصره اجماع على ما يخالف مذهبه
في المسئلتين او انه انعقد ولم يصل اليه والله اعلم بحقيقة الحال **تتمه**
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا والاولى عدم تاخيره
من الاولى عملا بالمتيقن المتفق عليه لغة وعرفا فان لم يتيسر فمن الثانية
لقول اكثر اهل اللغة بالامتداد اليها فان فاتت فمن الثالثة لقول
كثير منهم بانها اخر ليلة واما ما ذكره صاحب القاموس وشيخنا
الشيخ ابو علي رحمه الله من اطلاق الهلال عليه الى السابعة فهو خلاف
المشهور لغة وعرفا وكانه مجاز من قبيل اطلاقه عليه في الليلتين
الاخيرتين والله اعلم **تبصرة** حكم العلامة اعلى الله مقامه باستحباب
الترائي للهلال ليلتي الثلثين من شعبان وشهر رمضان على الاعيان
وبوجوبه فيهما على الكفاية واستدل طاب ثراه على الوجوب
بان الصوم واجب في اول شهر رمضان وكذا الافطار في العيد
فيجب التوصل الى معرفة وقتهما لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب
هذا كلامه زيد اكرامه **واقول** للبحث فيه مجال لانه انما يجب صوم ما نعلم
او نظن انه من شهر رمضان لا ما نشك في كونه منه وهكذا انما يجب

بحث مع العلامة طاب ثراه

افطار ما يعلم او يظن انه العيد لا ما نشك في انه هو كيف والاغلب
في الشهر ان يكون تاما كما يشهد به التتبع **هداية** الادعية الماثورة
عند النظر الى الهلال كثيرة فبعضها يعم كل الشهور وبعضها يخص شهر
رمضان فمن القسم الاول ما رواه الشيخ الصدوق عماد الاسلام محمد بن
علي بن بابويه رحمه الله في كتاب من لا يحضره الفقيه ورواه ايضا شيخ
الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسي عطر الله تربته في كتاب تهذيب
الاخبار ومصباح المتهجدين عن امير المومنين ع انه قال اذا رايت الهلال
فلا تبرح وقل اللهم اني اسئلك خير هذا الشهر وفتحه ونوره ونصره
وبركته وطهوره ورزقه واسئلك خير ما فيه وخير ما بعده واعوذ
بك من شر ما فيه وشر ما بعده اللهم ادخله علينا بالامن والايمان
والسلامة والاسلام والبركة والتوفيق لما تحب وترضى ومنه ما رواه
الشيخ الصدوق ايضا في كتاب عيون اخبار الرضا ع عن امير المومنين ع
قال كان رسول الله صلى الله عليه واله اذا راى الهلال قال
ايها الخلق المطيع الداب السريع المتصرف في ملكوت الجبروت بالتقدير
ربي وربك الله اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة و
الاسلام والاحسان وكما بلغتنا اوله فبلغنا اخره واجعله شهرا مباركا
تمحو فيه السيئات وتثبت فيه الحسنات وترفع لنا فيه الدرجات يا عظيم
الخيرات ومنه ما اورده السيد الجليل الطاهر ذو المناقب والمفاخر
رضي الدين علي بن طاوس قدس الله نفسه ونور رمسه في كتاب
الزوايد والفوايد وهو ان تقول عنده وتبه ربي وربك الله رب

العالمين اللهم صل على محمد وآل محمد واهله علينا وعلى اهل بيوتاتنا
واشياعنا بامن وايمان وسلامة واسلام وبر وتقوى وعافية
مجللة ورزق واسع حسن وفراغ من الشغل واكفنا بالقليل من النوم
ووفقنا للمسارعة فيما تحب وترضى وثبتنا عليه اللهم بارك لنا
فى شهرنا وارزقنا بركته وخيره وعونه وغنمه ونوره ويمنه ورحمته
ومغفرته واصرف عنا شره وضره وبلاءه وفتنته اللهم ما قسمت
فيه من رزق او خير او عافية او فضل ومغفرة اورحمة فاجعل
نصيبنا منه الاكثر وحظنا فيه الاوفر ومنه ما اورده ايضا فى
الكتاب المذكور وهو ان يقول عند رؤيته الله اكبر ثلثا ربى وربك
الله لا اله الا هو رب العالمين الحمد لله الذى خلقنى وخلقك وقدرك
منازل وجعلك اية للعالمين يباهى الله بك الملائكة اللهم اهله
علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والغبطة والسرور والبهجة
والحبور وثبتنا على طاعتك والمسارعة فيما يرضيك اللهم بارك لنا
فى شهرنا هذا وارزقنا خيره وبركته ويمنه وعونه وقوته واصرف
عنا شره وبلاءه وفتنته برحمتك يا ارحم الراحمين ومن القسم الثالث
ما رواه ركن الملة ثقة الاسلام محمد بن يعقوب الكلينى سقى الله ضريحه
صوب الرضوان فى كتاب الكافى ورواه اية الله العلامة طاب ثراه
فى التذكرة ومنتهى المطلب عن الامام ابى جعفر محمد بن على الباقر ع
قال كان رسول الله ص اذا اهل شهر رمضان استقبل القبلة
ورفع يديه فقال اللهم اهله علينا بالامن والايمان والسلامة

هذا

والاسلام والعافية المجللة والرزق الواسع ودفع الاسقام اللهم
ارزقنا صيامه وقيامه وتلاوة القران فيه وسلمه لنا وتسلمه منا
وسلمنا فيه ومنه ما اورده الشيخ الصدوق طاب ثراه فى كتاب من
لا يحضره الفقيه ايضا نقلا عن ابيه رضى الله عنه فى الرسالة وذكر السيد
الجليل الطاهر المشار اليه انه مروى عن الصادق ع قال اذا رايت هلال
شهر رمضان فلا تشر اليه ولكن استقبل القبلة وارفع يديك الى الله
عز وجل وخاطب الهلال وقل ربى وربك الله رب العالمين اللهم
اهله علينا بالامن والايمان والسلامة والاسلام والمسارعة
الى ما تحب وترضى اللهم بارك لنا فى شهرنا هذا وارزقنا عونه
وخيره واصرف عنا ضره وشره وبلاءه وفتنته **تنبيه**
يستفاد من الروايات بعض الاداب التى ينبغى مراعاتها حال قراءة
الدعاء عند رؤية الهلال فمنها ان تكون قراءة الدعاء قبل الانتقال
من المكان الذى راى فيه الهلال كما تضمنته الرواية الاولى فان
قوله ع لا تبرح اى لا تزل عن مكانك الذى رايته فيه ومنها استقبال
القبلة حال الدعاء كما تضمنه الحديث المروى عن رسول الله ص
من انه كان يفعل ذلك ومنها رفع اليدين الى الله عز وجل وقت
قراءة الدعاء كما تضمنه الحديثان الاخيران ولا خصوصية لهذين
الامرين بهلال شهر رمضان وان تضمن الخبران ان فعل النبى ص
ذلك كان فى هلاله وكذلك امر الصادق ع بذلك بل لا خصوصية
لهما بدعاء الهلال فانهما يعمان كل دعاء ومنها ان لا يشير الى

الهلال لبلده ولا لابراهيم ولا لشيء من جوارحه كما تضمنته الرواية
الاخيرة ولعل هذا ايضا غير مختص بهلال شهر رمضان ومنها ان
يخاطب الهلال بالدعاء ولعل المراد خطابه بما يتعلق به من الالفاظ
نحو ربي وربك الله رب العالمين وكما ورد الدعاء الذي اورده
ابن ابي عقيل رحمه الله وكاكثر الفاظ هذا الدعاء الذي نحن بصدد
شرحه وقد نظر الشافعي بين مخاطبة الهلال واستقبال القبلة في
البلاد التي قبلتها على سمت المشرق وليس بشيء لان الخطاب ليس
الا توجيه الكلام نحو الغير للافهام وهو لا يستلزم مواجهة المخاطب
واستقباله اذ قد يخاطب الانسان من وراءه ويمكن ان يقال
باستقبال الهلال وقت قراءة ما يتعلق بمخاطبته من فصول الدعا
واستقبال القبلة في الفصول الاخر واما رفع اليدين فالظاهر
انه في جميع الفصول وان كان تخصيصه بما عدا الفصول المخاطب بها
الهلال غير بعيد والله اعلم **تذكرة فيها تبصرة** قد عرفت انه
يمتد وقت الدعاء بامتداد وقت التسمية هلالا ولو قيل بامتداد
ذلك الى ثلث ليال لم يكن بعيدا فلو نذر قراءة دعاء الهلال عند
رؤيته وقلنا بالمجازية فيما فوق الثلث لم يجب عليه القراءة برؤيته
فيما فوقها حملا للمطلق على الحقيقة وهل تشرع الظاهر نعم ان رآه في
تتمة السبع رعاية لجانب الاحتياط اما فوقها فلا لانه تشريع ولو رآه
يوم الثلاثين فلا وجوب على الظ لعدم تسميته ح هلالا وما في
حسنة حماد بن عثمان عن الصادق ع من اطلاق اسم الهلال عليه قبل

فيام

الغروب لعله مجاز اذ الاصل عدم النقل ولو لم يره حتى مضت الثلث
فاتفق وصوله الى بقعة شرقية هو فيها هلال فرآه هناك لم يبعد
القول بوجوبه عليه ح كما لا يبعد القول بوجوب الصوم على من
راى هلال شهر رمضان فصام ثلثين ثم سافر الى بلد مضى فيه من
شهر رمضان تسعة وعشرون ولم ير فيه الهلال ليلة الثلثين وهو
مختار العلامة طاب ثراه في القواعد وقد استدل عليه ولده فخر
المحققين رحمه الله في الايضاح بان الاعتبار في الاهلة بالموضع الذي
فيه الشخص الان لا بموضع كان يسكنه والا لوجب على الغائب عن بلده
الصوم برؤية الهلال في بلده وهو باطل اجماعا هذا ملخص كلامه
واقول فيه بحث فان من اعتبر موضعا كان يسكنه لم يعتبره من حيث
سبق سكناه فيه بل من حيث رؤية الهلال فيه سابقا فكلفه العمل بمقتضى
تلك الرؤية فمن اين يلزمه وجوب الصوم على الغائب عن بلده
برؤية غيره الهلال فيه فتامل **بسط كلام لابراز مرام**
تحقيق امثال هذه المسائل المبنية على اختلاف الافاق في تقدم
طلوع الاهلة وتاخرها ظاهر بناء على ما ثبت من كروية الارض
والذين انكروا كرويتها فقد انكروا محققها ولم نطلع لهم على شبهة
في ذلك فضلا عن دليل والدلائل الاتية المذكورة في المجسطي وغيره
شاهدة بكرويتها وان كانت شهادة الدليل اللمي المذكور في
الطبيعي مجروحة وقد يتوهم ان القول بكرويتها خلاف ما عليه
اهل الشرع وربما استند ببعض الايات الكريمة كقوله تعالى الذي

بحث مع فخر المحققين

جَعَلَ لَكُمُ الْاَرْضَ فِرَاشًا وقوله سبحانه اَلَمْ نَجْعَلِ الْاَرْضَ مِهَادًا وقوله
جل شأنه وَاِلَى الْاَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ وامثال ذلك ولا دلالة في شيء
منها على ما بيّنا في الكروية قال في الكشاف عند تفسير الاية الاولى
فان قلت هل فيه دليل على انّ الارض مسطحة وليست بكرية قلت
ليس فيه الا ان النّاس يفترشونها كما يفعلون بالمفارش وسواء كانت
على شكل السّطح او شكل الكره فالافتراش غير مستنكر ولا مدفوع لعظم
حجمها واتساع جرمها وتباعد اطرافها واذا كان متسهلا في
الجبل وهو وتد من اوتاد الارض فهو في الارض ذات الطول
والعرض اسهل انتهى كلامه وقال في التفسير الكبير من الناس من
زعم ان الشرط في كون الارض فراشا ان لا يكون كرة فاستدل
بهذه الاية على انّ الارض ليست كره وهذا بعيد جدا لان الكرة
اذا عظمت جدًا كان كلّ قطعة منها كالسطح انتهى وكيف يتوهم
متوهم ان القول بكروية الارض خلاف ما عليه اهل الشرع وقد ذهب
اليه كثير من علماء الاسلام وممّن قال به صريحا من فقهائنا رضوان
الله عليهم العلّامة اية الله وولده فخر المحققين قدس سره قال
العلامة في التذكره ان الارض كرة فجاز ان يرى الهلال في بلد ولا
يظهر في اخر لان حدبة الارض مانعة لرؤيته وقد رصد ذلك اهل
المعرفة وشوهد بالعيان خفاء بعض الكواكب الغربية لمن جدّ في
السير نحو المشرق وبالعكس انتهى كلامه زيد اكرامه وقال فخر
المحققين في الايضاح الاقرب ان الارض كرية لان الكواكب تطلع في

المساكن الشرقية قبل طلوعها في المساكن الغربية وكذا في الغروب فكلّ بلد
غربي بعد عن الشرقي بالف ميل يتاخر غروبه عن غروب الشرقي
بساعة واحدة وانما عرفنا ذلك بارصاد الكسوفات القمرية
حيث ابتداءت في ساعات اقل من ساعات بلدنا في المساكن
الشرقية فعرفنا ان غروب الشمس في المساكن الشرقية قبل غروبها
في بلدنا وغروبها في المساكن الغربية بعد غروبها في بلدنا ولو كانت
الارض مسطحة لكان الطلوع والغروب في جميع المواضع في وقت واحد
ولان السائر على خط من خطوط نصف النهار الى الجانب الشمالي يزداد
عليه ارتفاع القطب الشمالي وانخفاض الجنوبي وبالعكس انتهى كلامه
رفع الله مقامه وهو خلاصة ما ذكره صاحب المجسطي وغيره في
هذا الباب ولا يخفى ان قوله رحمه الله ولان السائر الى اخره من تتمة
الدليل لان اختلاف المطالع والمغارب لا يستلزم كروية الارض
بل استدارتها فيما بين الخافقين فقط فيتحقق لو كانت اسطوانية
الشكل مثلا كما لا يخفى ولنشرع الان في شرح الدعاء قال مولانا
وامامنا سيّد العابدين وقبلة اهل الحق واليقين سلام الله
عليه وعلى ابائه الطّاهرين **اَيُّهَا الْخَلْقُ الْمُطِيعُ الدَّائِبُ**
السَّرِيعُ الْمُتَرَدِّدُ فِي مَنَازِلِ التَّقْدِيرِ الْمُتَصَرِّفُ فِي فَلَكِ التَّدْبِيرِ
لفظة ايّ وسيلة الى نداء المعرف باللام كما جعلوا ذو وسيلة
الى الوصف باسماء الاجناس والّذي وسيلة الى وصف المعارف
بالجمل لان الصاق حرف النداء بذي اللّام يقتضي تلاصق اداتي

التعريف فانهما كمثلين كما قالوا وانما جاز في لفظ الجلالة للتعويض ولزوم
الكلمة المقدسة كما تقرر في محله واعطيت حكم المنادى والمقصود بالندا
وصفها ومن ثم التزم رفعه واقحمت هاء التنبيه بينهما تاكيدا للتنبيه
المستفاد من النداء وتعويضا عما تستحقه اى من الاضافة والخلق
في الاصل مصدر بمعنى الابداع والتقدير ثم استعمل بمعنى المخلوق
كالرزق بمعنى المرزوق والدائب بالدال المهملة واخره باء
موحدة اسم فاعل من داب فلان في عمله اى جد وتعب وجاء
في تفسير قوله تعالى وسخر لكم الشمس والقمر دائبين اى مستمرين في عملهما
على عادة مقررة جارية والمصدر داب باسكان الهمزة وقد تحرك
ودؤوب بضمتين والسرعة كيفية قائمة بالحركة بها تقطع من المسافة
ما هو اطول في زمان مساويا واقصر وما هو مساو في زمان
اقصر و وصفه القمر بالسرعة ربما يعطى بحسب الظاهر ان يكون المراد
سرعته باعتبار حركته الذاتية وهي التي يدور بها على نفسه وتحرك
جميع الكواكب بهذه الحركة كما قال به جم غفير من اساطين الحكما
وهو يقتضى كون المحو المرئى في وجه القمر شيئا غير ثابت في جرمه
والا لتبدل وضعه كما قاله سلطان المحققين قدس الله روحه في
شرح الاشارات وستسمع فيه كلاما ان شاء الله والاظهر ان ما
وصفه به من السرعة انما هو باعتبار حركته العرضية التي بتوسط
فلكه فان تلك الحركة على تقدير وجودها غير محسوسة ولا معروفة و
الحمل على المحسوس المتعارف اولى وسرعة حركة القمر بالنظر الى ساير

الكواكب اما الثوابت فظاهر لكون حركتها من ابطاء الحركات حتى
ان القدماء لم يدركوها واما السيارات فلان زحل تتم الدورة في
ثلثين سنة والمشترى في اثنتى عشرة سنة والمريخ في سنة وعشرة
اشهر ونصف وكل من الشمس والزهرة وعطارد في قريب سنة واما
القمر فيتم الدورة في قريب من ثمانية وعشرين يوما هذا ولا يبعد ان يكون
وصفه القمر بالسرعة باعتبار حركته المحسوسة على انها ذاتية له بناء على
تجويز كون حركات السيارات في افلاكها من قبيل حركة الحيتان في الماء
كما ذهب اليه جماعة ويؤيده ظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك
يسبحون ودعوى امتناع الخرق على الافلاك لم تقترن بالثبوت وما
لفقه الفلاسفة لاثباتها اوهن من بيت العنكبوت لابتنائه على
عدم قبول الافلاك باجزائها الحركة المستقيمة ودون ثبوته خرط القتاد
والتنزيل الالهى الذى لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ناطق
بانشقاقها وما ثبت من معراج النبى صلعم بجسده المقدس الى السماء
السابعة صاعدا شاهد بانخراقها **تكملة** اراد عليه السلم بمنازل
التقدير منازل القمر الثمانية والعشرين التي يقطعها في كل شهر بحركته
الخاصة فيرى كل ليلة نازلا بقرب واحد منها كما قال الله تعالى والقمر
قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم وهي الشرطان والبطين
والثريا والدبران والهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف
والجبهة والزبرة والصرفة والعوا والسماك الاعزل والغفر والزبانا
والاكليل والقلب والشولة والنعايم والبلدة وسعد الذابح وسعد

بلع وسعد السعود وسعد الاخبيه والفرغ المقدم والفرغ الموخر والرشا
وهذه المنازل مشهورة فيما بين العرب متداولة فى محاوراتهم مذكورة
فى اشعارهم وبها يعرفون الفصول فانهم لما كانت سنوهم لكونها
باعتبار الاهلة مختلفة الاوايل لوقوعها فى وسط الصيف تارة وفى
وسط الشتا اخرى احتاجوا الى ضبط السنة الشمسية ليشتغلوا فى كل
فصل منها بما يهمهم فى ذلك الفصل فوجدوا القمر يعود الى وضعه الاول
من الشمس فى قريب من ثلثين يوما ويختفى فى اواخر الشهر ليلتين او
يقاربهما فاسقطوا يومين من زمان الشهر بقى ثمانية وعشرون
وهو زمان ما بين ظهوره بالعشيات فى اول الشهر واخر ظهوره
بالغدوات فى اواخره فقسموا دور الفلك على ذلك فكان كل
قسم اثنى عشرة درجة واحدى وخمسين دقيقة تقريبا فسموا كل قسم
منزلا وجعلوا لها علامات من الكواكب القريبة من المنطقة واصاب
كل برج من البروج الاثنى عشر منزلان وثلث ثم توصلوا الى ضبط
السنة الشمسية بكيفية قطع الشمس لهذه المنازل فوجدوها تقطع
كل منزل فى ثلثة عشر يوما تقريبا وذلك لانهم راوها تستر دائما
ثلثة منها ما هى فيه بشعاعها وما قبلها بضياء الفجر وما بعدها
بضياء الشفق فرصدوا الظهور المستتر بضياء الفجر ثم بشعاعها ثم
بضياء الشفق فوجدوا الزمان بين ظهورى كل منزلين بثلثة عشر
يوما بالتقريب فايام المنازل ثلثمائة واربعة وستون لكن الشمس
تعود الى كل منزل بعد قطع جميعها فى ثلثمائة وخمسة وستين يوما

وهى زائدة على ايام المنازل بيوم فزادوا يوما فى منزل الغفر وانضبطت
لهم السنة الشمسية بهذا الوجه وتيسر لهم الوصول الى تعرف ازمان
الفصول وغيرها **تذنيب** القمر اذا اسرع فى سيره فقد يتخطى منزلا فى
الوسط وان ابطا فقد يبقى ليلتين فى منزل اول الليلتين فى اوله
واخرهما فى اخره وقد يرى فى بعض الليالى بين منزلين فما وقع فى
الكشاف وتفسير القاضى عند قوله تعالى والقمر قدرناه منازل من
انه ينزل كل ليلة فى واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه ليس كذلك
فاعرفه **اكمال** الظاهر ان مراده عم بتردد القمر فى منازل التقدير
عوده اليها فى الشهر اللاحق بعد قطعه اياها فى السابق فيكون
كلمة فى بمعنى الى ويمكن ان تبقى على معناها الاصلى بجعل المنازل
طرفا للتردد فان حركته التى يقطع بها تلك المنازل لما كانت مركبة
من شرقيه وغربيه جعل كانه يتحرك فيها بالحركتين المختلفتين مترددا
يقدم رجلا ويوخر اخرى واما على راى من يمنع جواز قيام الحركتين
المختلفتين بالجسم ويرى ان للنملة المتحركة بخلاف حركة الرحى سكونا
حال حركة الرحى وللرحى سكونا حال حركتها فتشبيهه بالمتردد
اظهر كما لا يخفى **ايضاح** الفلك مجرى الكواكب سمى به تشبيها بفلكة
المغزل فى الاستدارة والدوران قال الشيخ ابو ريحان البيرونى ان
العرب والفرس سلكوا مسلكا واحدا فان العرب تسمى السماء فلكا
تشبيها بفلكة الدولاب والفرس سموها بلغتهم اسمان تشبيها لها
بالرحى فان اس هو الرحى بلسانهم وما دال على التشبيه انتهى والمراد

بفلك التدبير اقرب الافلاك التسع الى عالم العناصر اى الفلك الذى
به تتدبر بعض مصالح عالم الكون والفساد وقد ذكر بعض المفسرين فى
تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ان المراد بها الافلاك وهو
احد الوجوه التى اوردها الشيخ الجليل امين الاسلام ابو على الطبرسى
رضى الله عنه فى تفسيره الكبير الموسوم بمجمع البيان عند تفسير هذه
الاية ويمكن ان يكون على ضرب من المجاز كما يسمى ما يقطع به الشئ قاطعا
وربما يوجد فى بعض النسخ المتصرف فى فلك التدبير وهو صحيح ايضا وان
كانت النسخة الاولى اصح والمراد به رابع افلاك القمر وهو الفلك الغير
المحيط بالارض المركوز هو فيه المتحرك اسفله على توالى البروج واعلاه
بخلافه مخالفا لسائر تداوير السيارة كل يوم ثلث عشر درجة وثلث
دقايق واربعا وخمسين ثانية وهو مركوز فى ثخن ثالث افلاكه
المسمى بالحامل المباعد مركزه مركز العالم بعشر درج المتحرك على التوالى
كل يوم اربعا وعشرين درجة واثنتين وعشرين دقيقة وثلثا و
خمسين ثانية وهو واقع فى ثخن ثانى افلاكه المسمى بالمايل الموافق مركزه
مركز العالم المماس مقعره محدب النار الفاضل عن الحامل الموافق له فى
ميل منطقته عن منطقة البروج بمتممين متدرجين الرقة الى نقطتى الاوج
والحضيض المتحرك على خلاف التوالى كل يوم احدى عشرة درجة وتسع دقايق
وسبع ثوان وهو واقع فى اول افلاكه المسمى بالجوزهر الموافق مركزه
مركز العالم ومنطقة البروج المماس محدبه مقعر ممثل عطارد المتحرك
كالثانى كل يوم ثلث دقايق واحدى عشر ثانية وهم وتنبيه

من غرايب الاوهام ما حكم به صاحب المواقف من ان غاية الغلظ فى كل من المتممين
مساوية لبعد مركز الحامل عن مركز العالم وهذا مما يكذبه العيان ويبطله
قاطع البرهان وكونها ضعفا له مما لا ينبغى ان يرتاب فيه من له ادنى
تخيل ويمكن اقامة البرهان عليه بوجوه عديدة ويكفى فى التنبيه
عليه ان التفاضل بين نصفى قطرى الحامل والمايل بقدر ما بين المركزين
فيكون ذلك تفاضل القطرين ولنا على ذلك برهان هندسى اوردناه
فى شرحنا على شرح الجغمينى والعجب من المدقق الدوانى كيف وافق
صاحب المواقف فى ذلك الوهم واصر على حقيته قايلا ان البرهان
القايم على خلافه مخالف للوجدان فلا يلتفت اليه واعجب من ذلك
انه استدل على حقية ما زعمه حقا بانه لو فرض تطابق المركزين ثم حركة
الحامل الى الاوج فبقدر ما يتباعد المركزان يتباعد المحيطان وانت
وكل سليم التخيل تعلمان ان دليله هذا برهان تام على نقيض مدعاه
فايراده له من قبيل اهداء السلاح الى الخصم حال الجدال وصدور
مثله عجيب من مثله تبصرة لا يبعد ان يكون الاضافة فى فلك التدبير
من قبيل اضافة الظرف الى المظروف كقولهم مجلس الحكم ودار القضاء
اى الفلك الذى هو مكان التدبير ومحله نظرا الى ان ملائكة
سماء الدنيا يدبرون امر العالم السفلى فيها والى ان كلا من السيارات
السبع تدبر فى فلكها امرا هى مسخرة له بامر خالقها ومبدعها كما ذكره
جماعة من المفسرين فى تفسير قوله تعالى فالمدبرات امرا ويمكن ان يراد
بفلك التدبير مجموع الافلاك الجزئية التى بها تتدبر الاحوال المنسوبة

ضعف م

الى القمر باسرها وتنضبط بها الامور المتعلقة به باجمعها حتى بسائر حركة
حاملة حول مركز العالم ومحاذاة قطر تدويره نقطة سواه الى غير ذلك و
تلك الافلاك الجزئية هي الاربعة السالفة مع ما زيد عليها لحل ذينك الاشكالين
ومع ما لعلّه يحتاج اليه في انتظام بعض اموره واحواله التي ربما لم
يطلع عليها الراصدون في ارصادهم وانما يطلع عليها المؤيدون بنور
الامامة والولاية وح يراد بالتدبير التدبير الصادر عن الفلك نفسه
ويكون اللام فيه للعهد الخارجي اي التدبير الكامل الذي ينتظم به جميع
تلك الامور والله اعلم **تتمه** لا يبعد ان يراد بفلك التدبير الفلك
الذي يدبّره القمر نفسه نظرا الى ما ذهب اليه طايفة من ان كل واحد
من السيارات السبع مدبّر لفلكه كالقلب في بدن الحيوان قال سلطان
المحققين نصير الملة والحق والدين قدس الله روحه في شرح الاشارات
ذهب فريق الى ان كل كوكب منها ينزل مع افلاكه منزلة حيوان واحد
ذي نفس واحدة يتعلق بالكوكب اول تعلقها وبافلاكه بواسطة الكوكب
كما تتعلق نفس الحيوان بقلبه اولا وباعضائه الباقية بعد ذلك فالقوة
المحركة منبعثة عن الكوكب الذي هو كالقلب في افلاكه التي هي كالجوارح
والاعضاء الباقية انتهى كلامه زيد اكرامه ويمكن ان يكون هذا هو معنى
ما اثبته له عم من التصرف في الفلك والله اعلم بمقاصد اوليائه
سلام الله عليهم اجمعين **خاتمة** خطابه عم للقمر ونداؤه له ووصفه
اياه بالطاعة والجد والتعب والتردد في المنازل والتصرف في الفلك
ربما يعطي بظاهره كونه ذا حيوة وادراك ولا استبعاد في ذلك نظرا

الى قدرة الله تعالى الا انه لم يثبت بدليل عقلي قاطع يشفي العليل او نقلي
ساطع لا يقبل التاويل نعم امثال هذه الظواهر ربما يشعر به وقد يستند
في ذلك بظاهر قوله تعالى والشمس والقمر كل في فلك يسبحون فان الواو والنون
لا يستعمل حقيقة لغير العقلاء وقد اطبق الطبيعيون على ان الافلاك باجمعها
حية ناطقة عاشقة مطيعة لمبدعها وخالقها واكثرهم على ان غرضها
من حركاتها نيل التشبه بجنابه والتقرب اليه جل شانه وبعضهم على
ان حركاتها لورود الشوارق القدسية عليها آناً فآناً فهي من قبيل هزة
الطرب والرقص الحاصل من شدة السرور والفرح وذهب جم غفير منهم
الى انه لا ميت في شيء من الكواكب ايضا حتى اثبتوا لكل واحد منها نفسا
على حدة تحركه حركة مستديرة على نفسه وابن سينا في الشفا مال الى هذا
القول ورجحه وحكم به في النمط السادس من الاشارات ولو قال به
قايل لم يكن مجازفا وكلام ابن سينا وامثاله وان لم يكن حجة يركن اليها
الديانيون في امثال هذه المطالب الا انه يصلح للتاييد ولم يرد في الشريعة
المطهرة على الصادع بها وآله افضل الصلوات واكمل التسليمات
ما ينافي ذلك القول ولا قام دليل عقلي على بطلانه واذا جاز ان يكون
لمثل البعوضة والنملة فما دونها حيوة فاي مانع من ان يكون لتلك
الاجرام الشريفة ايضا ذلك وقد ذهب جماعة الى ان لجميع الاشياء نفوسا
مجردة ونطقا وجعلوا قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده محمولا
على ظاهره وليس غرضنا من هذا القول ترجيح الافلاك والكواكب
بل كسر سورة استبعاد المصرّين على انكاره وردّه وتسكين صولة

الكلام ترجيح م

المشنعين على من قال به او جوزه وقد قدمنا فی فواتح هذا الشرح الذی نسال الله ان یوفقنا لاتمامه كلاما مبسوطا فی هذا الباب وذكرنا ما قیل فیه من الجانبین والله الهادی قال مولانا وامامنا عم **اٰمَنْتُ بِمَنْ نَوَّرَ بِكَ الظُّلَمَ وَاَوْضَحَ بِكَ الْبُهَمَ وَجَعَلَكَ اٰیَةً مِنْ اٰیَاتِ مُلْكِهِ وَعَلَامَةً مِنْ عَلَامَاتِ سُلْطَانِهِ وَامْتَهَنَكَ بِالزِّیَادَةِ وَالنُّقْصَانِ وَالطُّلُوعِ وَالْاُفُولِ وَالْاِنَارَةِ وَالْكُسُوفِ فِی كُلِّ ذٰلِكَ اَنْتَ لَهُ مُطِیعٌ وَاِلٰی اِرَادَتِهِ سَرِیعٌ** الایمان وان اختلف الامة فی انه التصدیق القلبی وحده او الاقرار اللسانی وحده او كلا الامرین معا وحدهما او مع العمل الاركانی كما تقدم تفصیله وتحقیق الحق فیه فی فواتح هذا الشرح الآن الایمان المعدی بالباء لا اختلاف بینهم فی انه التصدیق القلبی بالمعنی اللغوی والنور والضوء مترادفان لغة وقد تسمی تلك الكیفیة ان كانت من ذات الشیء ضوءا وان كانت مستفادة من غیره نورا وعلیه جری قوله تعالی جعل الشمس ضیاء والقمر نورا والظلم جمع ظلمة ویجمع علی ظلمات ایض وهی عدم الضوء عما من شانه ان یكون مضیئا والبهم بضم الباء الموحدة وفتح الهاء جمع بهمة بضم الباء واسكان الهاء وهی ما یصعب علی الحاسة ادراكه ان كان محسوسا وعلی الفهم ان كان معقولا والایة العلامة والسلطان مصدر بمعنی الغلبة والتسلط وقد یجیء بمعنی الحجة والدلیل لتسلطه علی القلب واخذه بعنانه والمهنة بفتح المیم وكسرها واسكان الهاء الخدمة والذلة والمستقر والماهن الخادم وامتهنه استعمله فی المهنة وطلوع الكوكب ظهوره فوق الافق ومن

تحت شعاع الشمس وافوله غروبه تحته والكسوف زوال الضوء عن الشمس والقمر للعارض المخصوص وقد یفسر الكسوف بحجب القمر ضوء الشمس عنا او حجب الارض ضوء الشمس عنه وهو تفسیر للشیء بسببه وقال جماعة من اهل اللغة الاحسن ان یقال فی زوال ضوء الشمس كسوف وفی زوال ضوء القمر خسوف فان صح ما قالوه فلعله عم اراد بالكسوف زوال الضوء المشترك بین الشمس والقمر لا المختص بالقمر وهو الخسوف لیكون خلاف الاحسن فتدبر ولا یخفی ان امتهان القمر حاصل بسبب كسف الشمس ایض فانه هو الساتر لها ولما كان شمول الكسوف للخسوف اشهر من العكس اختاره عم **كشف نقاب** لما افتتح عم الدعاء بخطاب القمر وذكر اوصافه واحواله من الطاعة والجد والسرعة والتردد فی المنازل والتصرف فی الفلك واراد ان یذكر جملا اخری من اوصافه واحواله سوی ما مر جری علیه علی النمط الذی افتتح علیه الدعاء من خطاب القمر ونقل الكلام من اسلوب الی اخر علی ما هو داب البلغاء المفلقین من تلوین الكلام فی اثناء المحاورات كما ذكره صاحب المفتاح فی بحث الالتفات وجعل تلك الجمل مع تضمنها لخطاب القمر وذكر احواله موشحة بذكر الله سبحانه والثناء علیه جل شانه تحاشیا عن ان یتمادی به الكلام خالیا عن ذكر المفضل المنعام فقال امنت بمن نور بك الظلم الخ معبرا عن المولی جل شانه بالموصول لیجعل الصلة مشعرة ببعض احوال القمر ویعطف علیها الاحوال الاخر فتلایم حمل الكلام ولا یخرج عن الغرض المسوق له من بیان تلك الاوصاف والاحوال والتعبیر بالنكرة الموصوفة وان

كان يحصل به هذا الغرض ايضا الآن المقام ليس مقام التنكير كما لا يخفى
فان قلت مضمون الصلة لا بد ان يكون امرا معلوما للمخاطب معهودا
بينه وبين المتكلم انتسابه الى الموصول قبل ذكر الصلة ولذلك لم يجز كونها
انشائية كما قرروه والمخاطب هنا هو القمر وهو ليس من ذوي العلم فكيف
يلقي اليه الموصول مع الصلة قلت كونه من غير ذوي العلم ليس امرا مجزوما
به وقد مر الكلام فيه قبيل هذا سلمنا لكن تنزيل غير العالم منزلة العالم
لاعتبار مناسب غير قليل في كلام البلغاء فليكن هذا منه على ان التنزيل
المذكور لا منه وحه عنه في اصل نداء القمر وخطابه فان الخطاب توجيه
الكلام نحو الغير للافهام فلا بد من تنزيله منزلة من يفهم واللام في الظلم
للاستغراق اعني العرفي منه لا الحقيقي والمراد الظلم المتعارف تنويرها
بالقمر من قبيل جمع الامير الصاغة ويمكن جعله للعهد الخارجي والحق
ان لام الاستغراق العرفي ليست شيئا وراء لام العهد الخارجي فان
المعرف بها حصة معينة من الجنس ايضا غايته ان التعيين فيها نشأ
من العرف وقد اوضحت هذا في تعليقاتي على المطول تتمة التنكير
في قوله عم وجعلك اية من ايات ملكه يمكن ان يكون للنوعية كما قالوه
في قوله تع وعلى ابصارهم غشاوة والاظهر ان يحمل للتعظيم فان قلت
احتمال التحقير ايضا قائم وهذا كما قالوه في قوله تع انى اخاف ان يمسك
عذاب من الرحمن ان التنكير فيه يحتمل التعظيم والتحقير معا اى عذاب
شديد هائل او عذاب حقير ضعيف فلم طويت عنه كشحا قلت الاحتمالان
في الاية الكريمة متكافيان بحسب ما تقتضيه الحال فكذلك جوزهما

علماء المعاني من غير ترجيح بخلاف ما نحن فيه فان الحمل على التحقير وان كان
لا يخ من وجه ايضا نظرا الى ما هو اعظم منه من ايات ملكه جل شانه الآن
الحمل على التعظيم كان اوفق بالمقام وانسب بمقتضى الحال فلذلك ضربت عن
ذكره صفحا وان ابيت الا تساوي الامرين في ذلك فلا مشاحة معك و
للناس فيما يعشقون مذاهب وقوله عم وامتهنك الخ مبين ومفسر
للاية والعلامة وكون احدى الجملتين مبينا ومفسرا البعض متعلقات
الاخرى لا يوجب كمال الاتصال بينهما المقتضي لفصلها عنها انما الموجب
له ان تكون الثانية مبينة وكاشفة عن نفس الاولى كما في قوله تعالى فوسوس
اليه الشيطان قال يا ادم هل ادلك على شجرة الخلد فان القول المذكور
مبين للوسوسة وكاشف عنها واما امتهان القمر بالامور المذكورة فهو
نفس علامة الملك والسلطنة لا نفس جعله علامة لهما فلا مانع من وصل
جملته بجملة الجعل فتدبر على ان احوال القمر التي هي علامات لملكه و
سلطنته جل شانه ليست منحصرة في الامتهان بالامور المذكورة بل لها
افراد اخر وكذلك الجعل المذكور فوصل جملة الامتهان بما قبلها يجري
مجرى عطف الخاص على العام كما لا يخفى وتقديم الطرفين في قوله عم انت له
مطيع والى اراده سريع للدلالة على الاختصاص كما في قوله تع له الملك
وله الحمد ويمكن ان يكون رعاية السجع ايضا ملحوظة والله اعلم ايضاح
الباء في قوله عم نور ربك الظلم اما للسببية او للالة ان جعلنا الضوء
عرضا قائما بالجسم كما هو مذهب اكثر الحكماء ومختار سلطان المحققين
قدس الله سره في التجريد فالتركيب من قبيل سودت الشيء وبيضته اى صيرته

متصفًا بالسواد والبياض وان جعلناه جسمًا كما هو مذهب القدماء من
انه اجسام صغار شفافة ينفصل عن المضي ويتصل بالمستضي فالتركيب من
قبيل ابتنه وتمرته اي صيرته ذا لبن او تمر وهذا القول وان كان مستبعدًا
بحسب الظاهر الا ان ابطاله لا يخلو من اشكال كما ان اثباته كذلك وقد
استدلوا عليه بانه متحرك متنقل فانه ينحدر من الشمس الى الارض وينتقل
من مكان الى اخر والاعراض ليست كذلك واجاب القائلون بعرضيته
بانه ليس ثمة حركة وانتقال وانما هو حدوث فان مقابلة الجسم الكثيف
للمضي معدة لحدوث الضوء فيه والحركة والانتقال محض توهم وسببه ان
حدوث الضوء في الجسم السافل لما كان بسبب مقابلته للجسم العالي تخيل انه
انحدر من العالي الى السافل وحدوثه في القابل لما كان تابعًا لوضعه ومحاذاته
للمضي بحيث اذا زالت تلك المحاذاة الى قابل اخر زال الضوء عن الاول
وحدث في ذلك الاخر ظن انه انتقل من الاول الى الثاني واستدلوا على
بطلان القول بجسميته بانه محسوس بحس البصر فلو كان جسمًا لكان
ساترا لما يحيط به وكان الاشد ضوءا استتارا واعترض عليه بان
الحايل بين الرائي والمرئي انما يستر المرئي اذا كان كثيفا لعدم نفوذ
شعاع البصر فيه اما اذا كان شفافا فلا فان صفحة البلور تزيد
ما خلفها ظهورا وانكشافا ولذلك يستعين بها الطاعنون في
السن على قراءة الخطوط الدقيقة واجيب عنه بانه لو كان جسمًا لم
يكن كثرته موجبة لشدة الاحساس بما تحته لان الحس يشتغل به فكلما
كان اكثر كان الاشتغال به اكثر فيقل الاحساس بما وراءه الا ترى

ان تلك الصفحة اذا غلظت جدا اوجبت لما تحتها سترا وان الاستعانة
بالرقيقة منها انما هي للعيون الضعيفة لاحتياجها الى جمع الروح الباصرة
على ما بين في موضعه دون القوية بل هي حجاب لها عن رؤية ما وراءها
هكذا اورده شارح المواقف والشارح الجديد للتجريد **واقول**
في هذا الجواب نظر فان لهم ان يقولوا ان الملازمة ممنوعة فان بعض
الاجسام الشفافة يوجب كثرتها وغلظها زيادة ظهور ما خلفها لحس
البصر ولهذا ترى الشمس والقمر وساير الكواكب حال كونها قريبة من الافق
اعظم منها حال كونها على سمت الراس مع انها وهي في الافق ابعد عنا منها
وهي على سمت الراس بازيد من نصف قطر الارض كما لا يخفى على من له ادنى
تخيل وما ذلك الا ان سمك البخار وغلظه بين البصر والكوكب حال
قربه من الافق اكثر مما بينهما حال كونه على سمت الراس كما بين باستعانة
الناس ثالثة كتاب الاصول وكذلك حال الصفحة من البلور فانها اذا
بلغت حد المدينة ترى في الاعانة قراءة الخطوط الدقيقة بل لا بد لها من غلظ
يتعلق به وص ثم ترك الطاعنين في السن ربما يستعينون بعضا عقيبها
على قراءة تلك الخطوط على انه لا يلزم من كون ازدياد ثخن كل شفاف
مؤديا الى ذلك الا ترى ان ثخن مجموع كرتي الهواء والنار والافلاك
التي تحت فلك الثوابت يزيد على خمسة وعشرين الف الف فرسخ ومع
ذلك لا يحجب ابصارنا عن رؤيتها وما وراءها ولم لا يجوز ان لا تصل مرات
ثخن الضوء على تقدير جسميته الى حد يصير به عايقا عن الاحساس بما خلفه
وان يكون الضوء بالنسبة الى كل العيون بمنزلة الصفحة الغير الغليظة جدا

بحث مع شارحي المواقف والتجريد

من البلور بالنسبة الى عيون الطاعنين فى السن فكما ان هذه لا تبصر الاشيا
الصغيرة والخطوط الدقيقة الا بتوسط تلك الصفحة فكذلك تلك لا تبصر
شيئا من الاشياء الا بتوسط الضوء وكما ان هذه لا تشغل البصر عن الا حساس
بما وراها فكذلك تلك والله اعلم **تبصرة** لعله عليه السلم اراد بالظلم فى
قوله نور بك الظلم الاهوية المظلمة لا الظلمات ذاتها بانها ليست بما نعة
بل احاطة الضوء بالمرئى شرط للروية وهو منتف فى الغار او يقال المانع
عن الروية هو الظلمة المحيطة بالمرئى لا الظلمة المحيطة بالرائى و الظلمة
مطلقا وليس ذلك بابعد مما يقى شرط الروية هو الضوء المحيط بالمرئى
لا الضوء المحيط بالرائى ولا الضوء مطلقا وقولهم لا فرق فى الحايل بين
ان يكون محيطا بالرائى او المرئى مسلم فيما اذا كانت ذات الشئ مانعة
من الابصار لا فيما تكون مانعة بشرط هكذا اورده الشارح الجديد للتجريد
وهو كلام جيد لا غبار فيه وقال الفخر الرازى فى المباحث المشرقية
الظلمة عدمى لانا اذا غمضنا العين كان حالنا كما اذا فتحناها فى الظلمة
فكما انا عند التغميض لا ندرك شيئا فكذلك اذا فتحناها فى الظلمة وجب
ان لا ندرك كيفية فى الجسم المظلم ولانا لو قدرنا خلو الجسم عن النور من غير
اتصافه بصفة اخرى اليس لم يكن حاله الا هذه الظلمة ومتى كان كذلك
لم يكن الظلمة امرا وجوديا انتهى كلامه واورد عليه انه كلام ظاهرى
اقناعى يتطرق اليه الخدش والمنع من جوانبه ومثله فى المقام البرهانى
مما لا يصغى اليه **توضيح حال** اراد عليه السلم بالزيادة والنقصان زيادة
نور القمر ونقصانه بحسب ما يظهر للحس لان الزيادة والنقصان حاصلان

له فى الواقع وبحسب نفس الامر لان الازيد من نصفه منير دائما كما بين فى
محله واما زيادته فى الاجتماع ونقصانه فى الاستقبال كما هو شان
الكرة الصغيرة المستنيرة من الكبيرة حالتى القرب والبعد فليس الكلام
فيهما انما الكلام فى الزيادة والنقصان المسببين من البعد والقرب
والمدركين بالحس وربما يتراى لبعض الافهام من ظاهر قوله عم وامتهنك
بالزيادة والنقصان ان زيادة نور القمر ونقصانه المحسوسين واقعان
بحسب الحقيقة وحاصلان فى نفس الامر كما هو معتقد كثير من الناس وهذا
وان كان ممكنا نظرا الى قدرة الله تعالى على ان يحدث فى جرمه اول
الشهر شيئا يسيرا من النور ويزيده على التدريج الى ان يصير بدرا ثم
يسلبه عنه شيئا فشيئا الى المحاق الا ان حمل كلامه عم على ما هو متفق عليه
بين اساطين علماء الهيئة حتى عد من الحدسيات اليق واولى وهم مع
قطع النظر عما اوجب تحدسهم بذلك انما اقتبسوا هذا العلم من اصحاب
الوحى سلام الله عليهم كشيث على نبينا وعليه السلم المشتهر فى زمانهم بغوثاذيمون
وقيل انه اغاثاذيمون وكادريس على نبينا وعليه السلم المدعو على لسانهم
بهرمس وقد نقل جماعة من المفسرين منهم الشيخ الجليل ابو على الطبرسى
طاب ثراه عند تفسير قوله تعالى واذكر فى الكتاب ادريس انه كان
صديقا نبيا ان علم الهيئة كان معجزة له عم ونقل السيد الطاهر ذو المناقب
والمفاخر رضى الدين على بن طاوس قدس الله روحه فى كتاب فرج
الهموم فى معرفة الحلال والحرام من علم النجوم قولا بان ابرخس وبطليموس
كانا من الانبياء وان اكثر الحكماء كانوا كذلك وانما التبس على الناس

امرهم لاجل اسمائهم اليونانية هذا ما نقله طاب ثراه ولا استبعاد فيه وكل
من اراد ان يخوض في هذا العلم الشريف لا يرتاب في ان اصول مطالبه متلقاة
من الانبياء صلوات الله عليهم ويحكم حكما قطعيا لا يشوبه شوب شبهة
بان القوة البشرية لم تستقل بادراك خبايا حقايقه ولم يستبد باستنباط
خفايا دقايقه وان ما وصل اليه اصحاب هذا الفن بارصادهم الجسمانية
مقتبس من مشكوة اصحاب الارصاد الروحانية سلام الله عليهم اجمعين
اشارة فيها انارة لما كان نور القمر مستفادا من الشمس وكانت
اعظم منه كما بين في محله كان الاكثر من نصفه مستنيرا بضوئها دائما و
الاقل من نصفه مظلما دائما لما ثبت في الشكل الثاني من مقالة ارسطرخس
في جرمي النيرين من انه اذا قبل الضوء كرة صغرى من كرة اعظم منها كان
المضيء من الصغرى اعظم من نصفها والفصل المشترك بين المنير والمظلم
منه دايرة قريبة من العظيمة تسمى دايرة النور ويفصل ايض بين المرئي
وغير المرئي منه دايرة اخرى تسمى دايرة الرؤية وهي ايض قريبة من العظيمة
وليست عظيمة لما ثبت في الشكل الرابع والعشرين من مناظر اقليدس
ان ما يرى من الكرة يكون اصغر من نصفها ويحيط به دايرة وهاتان
الدايرتان يمكن ان يتطابقا وقد يتفارقان اما متوازيتين او متقاطعتين
اولا ذا ولا ذاك كما اوضحناه في تعليقاتنا على فارسية الهيئة ولنا خذهما
هنا عظيمتين كما فعل بعض الاعلام اذ لا تفاوت في الحس بين كل منهما
وبين العظيمة ونجعل ما يقارب التطابق تطابقا ونقول اذا اجتمع
الشمس والقمر صار وجهه المضيء اليها والمظلم الينا وتطابق الدايرتان

وهو المحاق فاذا بعد عنها يسيرا تقاطعت الدايرتان على حواد ومنفرجات
ويرى من وجهه المضيء ما وقع منه بين الدايرتين في وجهه الحادثين اللتين
الى صوب الشمس وهو الهلال ولا تزال هذه القطعة تتزايد بتزايد البعد
من الشمس والحواد تتعاظم والمنفرجات تتصاغر حتى يصير التقاطع بين
الدايرتين على قوايم ويحصل التربيع فيرى من الوجه المضيء نصفه ولا تزال
تتزايد المرئي من المضيء وتتعاظم انفراج الزاويتين الاوليين الى وقت
الاستقبال فتتطابق الدايرتان مرة ثانية ويصير الوجه المضيء الينا و
المظلم الى الشمس بعكس الحالة الاولى وهو البدر ثم يقع التقارب فيعود
تقاطع الدايرتين على المختلفات اولا ثم على قوايم ثانيا وحصل التربيع
الثاني ثم يؤول الحال الى التطابق فيعود المحاق وهكذا الى ما يشاء الله
سبحانه **تبيان** لا يخفى ان حكمهم بان نور القمر مستفاد من الشمس ليس
مستندا الى مجرد ما يشاهد من اختلاف تشكلاته النورية بقربه وبعده
عن الشمس فان هذا وحده لا يوجب ذلك الحكم قطعا بل لا بد مع ذلك
من ضم امور اخر كحصول الخسوف عند توسط الارض بينه وبين الشمس
وغير ذلك من الامارات التي يوجب اجتماعها ذلك الحكم لجواز ان يكون
نصفه مضيئا من ذاته ونصفه مظلما ويدور على نفسه بحركة مساوية
لحركة فلكه فاذا تحرك بعد المحاق يسيرا رايناه هلالا ويزداد فنراه
بدرا ثم يميل نصفه المظلم شيئا فشيئا الى ان يؤول الى المحاق **اقول**
وهذا هو مقصود ابن الهيثم بلا شك ومن ثم لا ما ظنه صاحب حكمة العين
حيث قال زعم ابن الهيثم ان القمر كره نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك

جمع صاحب حكمة العين

على نفسها فاذا مال النصف المضيء الينا نراه هلالا ويتحرك بحيث يصير
نصفها المضيء الينا نراه هلالا عند المقابلة وعلى هذا دائما ثم قال وهو
ضعيف والا لما انخسف في شيء من الاستقبالات اصلا انتهى كلامه وقد
وافقه صاحب المواقف في هذا الظن قائلا ان الخسوف يبطل كلام ابن
الهيثم وهذا منهما عجيب وابن الهيثم ارفع شانا في هذا العلم من ان يظن
صدور مثل هذا عنه وكلامه ينادي بان قصده ما ذكرناه حيث قال
ان التشكلات النورية للقمر لا توجب الجزم بان نوره مستفاد من الشمس
لاحتمال ان يكون القمر كرة نصفها مضيء ونصفها مظلم ويتحرك على نفسه
فيرى هلالا ثم بدرا ثم ينمحق وهكذا دائما انتهى كلامه وهو كلام لا غبار
عليه اصلا والعجب ان هذا الكلام نقله شارح حكمة العين عنه ولم يتفطن
لما هو مقصوده منه فاياك وقلة التامل **ارشاد** لعلك تقول
عند ملاحظة قوله عم وامتهنك بالزيادة والنقصان ان حصول
الامتهان للقمر بنقصان نوره ظاهر فما معنى حصول الامتهان له بزيادة
النور فاقول فيه وجهان الاول انه لما كان احد وجهيه مستنيرا بالشمس
دائما وكانت زيادة نوره انما هي بحسب احساسنا فقط وقد سخر بالامر
الالهي لان يتحرك في النصف الاول من الشهر على نهج لا يزيد به المنير منه في
كل ليلة الا شيئا يسيرا لا يستطيع ان يتخطاه ولا يقدر على ان يتعداه
اثبت عم له الامتهان بسبب اذلاله وتسخيره للزيادة على هذا النحو
المقرر والنهج الخاص وقد شبه بعضهم حال القمر في ظهور القدر المرئي منه
شيئا فشيئا في النصف الاول من الآن يصير بدرا ثم استتاره شيئا فشيئا

كلها م

الشهر م

في النصف الثاني الى ان يختفي بما اذا امر السيد عبده بان لا يكشف النقاب
عن وجهه للناظرين الا على التدريج شيئا فشيئا في مدة معينة وانه متى
انكشف وجهه باجمعه فليبادر في الحال الى ستره وارخاء النقاب عليه
شيئا فشيئا الى ان يختفي باجمعه عن الابصار **الوجه الثاني** ان يكون مراده
عليه السلم الامتهان بمجموع الزيادة والنقصان اعني التغير من حال الى حال
وعدم البقاء على شكل واحد ولعل هذا الوجه اقرب وهو جار فيما نسبه
عليه السلم اليه من الامتهان بالطلوع والافول والانارة والخسوف ويمكن
ان يوجه امتهانه بالانارة بوجه اخر وهو ان يراد بها اعطاؤه النور
للغير كوجه الارض مثلا لا اتصافه هو بالنور فان الانارة والاضاءة كما جاء
في اللغة لازمين فقد جاءا متعديين ايض وح ينبغي ان يراد بالكسوف كسفه
للشمس لتتم المقابلة ويصير المعنى امتهنك بان تفيض النور على الغير تارة
وتسلبه عنه اخرى ولو اريد المعنى الشامل للخسوف او نفس الخسوف ايض
لم يكن فيه بعد والله اعلم **تمهيد** لما كانت الشمس ملازمة لمنطقة البروج
وكانت اعظم من الارض كان المستنير باشعتها اعظم من نصفها والمظلم
اقل كما عرفت سابقا وحصل مخروط مؤلف من قطعتين ترتسم احدهما
من الخطوط الشعاعية الواصلة بين الشمس وسطح الارض وتسمى مخروط النور
والمخروط العظيم والاخرى من ظل الارض وتسمى مخروط الظل والمخروط
الغير ويحيط به طبقة يشوبها ضوء مع بياض يسير ثم طبقة اخرى تشوبها
مع ضوء يسير صفرة ثم طبقة اخرى تشوبها يسير حمرة وهذه الطبقات
الثلث تظهر للبصر في المشرق من طلوع الفجر الى طلوع الشمس بهذا الترتيب

وبعكسه بعد غروبها في المغرب وقاعدة المخروط العظيم على كرة الشمس منطبقة
بمنطقة البروج وسهمه في سطحها وشبهي راسه في افلاك الزهره عند كون
الشمس في الاوج وفيما دونه فيما دونها وقاعدة المخروط الصغير صغيره
على وجه الارض وهي الفصل المشترك بين المنير والمظلم وهذان المخروطان
يتحركان على سطح الارض كانهما جبلان شامخان يدوران حولها على
التبادل احدهما ابيض ساطع والاخر اسود حالك عليه ملا بين تلونه
ويتحرك الابيض من المشرق الى المغرب وهو النهار لمن هو تحته فتبارك الله
احسن الخالقين واذا توهمنا سطحا كريا مركزه مركز العالم يمر بمركز القمر
وبالمخروط الصغير فالدايرة الحادثة منه على جرم القمر تسمى صفحة القمر والحادثة منه
على سطح المخروط دايرة الظل ومركزها على منطقة البروج **تلويح فيه**
توضيح اذا اتى القمر مخروط الظل في الاستقبال ووقعت صفحته كلها
او بعضها في دايرة الظل انقطعت الاشعة الشمسية عنه كلا او بعضا
وهو الخسوف الكلي والجزئي ولكون غاية عرض القمر وهي خمسة اجزاء
اعظم من مجموع نصفي قطري صفحته ودايرة الظل لم ينخسف في كل استقبال
بل اذا كان عديم العرض او كان عرضه وهو بعد مركزه عن مركز دايرة
القمر اقل من نصفها اذ لو كان مساويا لها لماس القمر محيط دايرة الظل
من خارج على نقطة في جهة عرضه ولم ينخسف وان كان اكثر فبطريق
اولى اما اذا كان العرض اقل من النصفين انخسف لا اقل من نصف قطره
ان كان العرض الاقل اكثر من نصف قطر دايرة الظل ونصف قطره ان
كان مساويا له لمرور دايرة الظل بمركز الصفحة والكثر منه ان كان اقل

الظل

منه واكثر من فضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر القمر وكله غير ماكث
ان كان مساويا لفضل نصف قطر دايرة الظل على نصف قطر القمر لمماسة
القمر محيط الظل من داخل على نقطة في جهة عرضه وماكثا بحسب ما يقع في
دايرة الظل ان كان اقل من هذا الفضل وغاية المكث اذا كان عديم العرض
واول الخسوف يشبه اثرا دخانيا ثم يزداد تراكما بازدياد توغل القمر
في الظل فان كان عرضه اقل من عشر دقايق كان لونه اسود حالكا والى
عشرين فاسود ضاربا الى الخضرة والى ثلثين فالى حمره والى اربعين فالى
صفره والى خمسين فاغبر والى ستين فاشهب وابتداء الانجلاء من
شرق القمر كما ان ابتداء الخسوف كذلك **تنبيه وتبيين** الاحوال
المشهوره الحاصله للقمر كثيره فبعضها تشاركه فيه ساير الكواكب كالانارة
والطلوع والافول ونحوها وهي كثيره ولا حاجة داعية الى ضبطها وبعضها
امور تختص به ولا توجد في غيره من الكواكب وقد اعتنى اهل الهيئة بالبحث
عنها واشهرها سته سرعة الحركة واختلاف تشكلاته النورية واكتسابه
النور من الشمس وخسوفه بحيلولة الارض بينهما وحجبه لنورها بالكسف لها
وتفاوت اجزاء صفحته في النور وهو المسمى بالمحو وهذه الاحوال الستة
يمكن فهمها من كلامه عم بعضها بالتصريح وبعضها بالتلويح اما سرعة
حركته واختلاف تشكلاته فظ واما كسفه للشمس وخسوفه فلما تقرر من
حمل الكسوف في كلامه عم على ما يشمل الامرين معا واما اكتسابه النور
من الشمس فلدلالة اختلاف التشكلات مع الخسوف عليه فهذه الامور
الخمسة تفهم من كلامه عم على هذا النهج وبقي الامر السادس اعني تفاوت

اجزائه فی النور فان اشعار کلامه عم به نوع خفاء ویمکن ان یومی الیه
قوله عم وانتهضك بالزیادة والنقصان فان المراد زیادة النور و
نقصانه ولامعنی لتفاوت اجزائه فی النور الا زیادته فی بعض ونقصانه
فی بعض اخر کما لا یخفی فقد تضمن کلامه عم مجموع تلك الاحوال الستة المختص
بالقمر وقد تم الکلام فی الاربعة الاول منها وبقی الکلام فی الاخیر فنقول
اما الکسوف فهو ذهاب الضوء عن جرم الشمس فی الحس کلا او بعضا لستر
القمر وجهها المواجه لنا کلا او بعضا وذلك عند کونهما بحیث یمر
خط خارج من البصر بهما اما مع اتحاد موضعیهما المرئیین او کون البعد
بینهما اقل من مجموع نصفی قطریهما فلو تسا ویا ما سها ولا کسف و
ان زاد الاول فبالاولی فان وقع مرکزاهما علی الخط المذکور کسفها
کلها بلا مکث ان کان قطراهما متساویین حسا ومع مکث ان کان قطرها
اصغر وبقی منها حلقة نورانیة ان کان قطرها اعظم وان لم یقعا علی ذلك
الخط کسف منها بعضا ابدا الا اذا کان قطره اعظم حسا فقد یکسفها
کلا وربما یبقی منها حلقة نورانیة مختلفة الثخن او قطعة نعلیة ان کان
قطره اصغر ولما کان الکسوف غیر عارض للشمس لذاتها بل بالقیاس
الی رویتها بحسب کیفیة توسط القمر بینها وبین الابصار امکن وقوعه
فی بقعة دون اخری مع کون الشمس فوق افقهما وکونه فی احدیهما
کلیا او اکثر وفی اخری جزئیا او اقل وابتداء الکسوف من غربی الشمس
کما ان ابتداء الانجلاء کذلك **تتمه** واما محو القمر وهی الظلمة المحسوسة
فی صفحته فامره ملتبس والاراء فیه مشعبة والاقوال متخالفة وابن سینا

فی الشفا اطنب فی بیان الاحتمالات التی یمکن القول بها ولم یجزم بشیء منها وقد
وصل الینا من الاقوال اثنا عشر قولا اوردتها مع ما یرد علیها فی المجلد الثانی
من کتابی الموسوم بالکشکول واذکر هنا منها خمسة الاول انها اثار وجهه
المظلم نادت الی وجهه المضیء واورد علیه انه لو کان کذلك لکانت اطرافه
اشد ظلمة واوساطه ضوءا الثانی انه اجرام مختلفة مرکوزة مع القمر فی تدویره
غیر قابلة للانارة بالتساوی وهو مختار سلطان المحققین قدس سره فی التذکرة
واورد علیه ان ما یتوسط بینه وبین الشمس من تلك الاجرام وکذا بیننا وبینه
فی کل زمان و وضع شیء اخر لتحرك التدویر علی نفسه مکیف تری دائما علی
نهج واحد غیر مختلف وقد یعتذر له بان التفاوت المذکور لا یحس به فی صغر
القمر لصغرها وبعد المسافة الثالث ان الاشعة تنعکس الیه من البحار وکرة
البخار انعکاسا بینا ولا ینعکس کذلك من سطح الرابع المکشوف لخشونته
فیکون المستنیر من وجهه بالاشعة النافذة الیه علی الاستقامة والاشعة
المنعکسة معا اضوء من المستنیر بالاشعة المستقیمة والمنعکسة من الربع المکشوف
وهذا مختار صاحب التحفة واورد علیه ان ثبات الانعکاس دائما علی نهج
واحد مع اختلاف اوضاع الاشیاء المنعکس عنها من البحار والجبال فی
جانبی المشرق والمغرب مستحیل واعتذر له بما اعتذر للاستاد وطاب ثراه
الرابع ان سطح القمر لما کان مضیئا صقیلا کالمراة فالناظر یری فیه صورة
البحار والقدر المکشوف من الارض وفیه عمارات وغیاض وجبال وفی
البحار مراکب وجزایر مختلفة الاشکال وکلها یظهر للناظر اشباحها فی
صفحة القمر ولا یمیز بینها لبعدها ولا یحس منها الا الخیال وکما لا تری مواضع

الاشباح فی المرایا مضیئة فکذلک لا یری تلک المواضع فیه تراقروا نه یری صورة
العمارات والغیاض والجبال مظلمة کما هی علیه فی اللیل وصورة البحار مضیئة او
بالعکس فان صورتی الارض والماء منطبعتان فیه وکما ان الارض لکثافتها
تقبل ضوء الشمس اکثر مما تقبله الماء للطافته فکذا صورتاهما وهذا الوجه
مختار الفاضل النیشابوری فی شرح التذکره ومال الیه استاد استادنا
المحقق البرجندی فی شرح التذکره ایضا والایراد والاعتذار کما سبق الخامس
ان اجراما صغیرة نیرة مرکوزة فی جرم الشمس او فی فلکها الخارج المرکز
بحیث تکون متوسطة دایما بین الشمس والقمر وهی مانعة من وقوع شعاع
الشمس علی مواضع المحو من القمر وهذا الوجه للمدقق الخفری اورده فی شرح

بحث مع المدقق الخفری

التذکره ومنتهی الادراک واستحسنه **واقول** فیه نظر فان تلک الاجرام
ان کانت صغیرة جدا تلاقت الخطوط الخارجة من حولها الی القمر بالقرب
منها ولم یصل ظلها الیه وان کان لها مقدار یعتد به بحیث یصل ظلها
الی جرم القمر فوصوله الی سطح الارض فی بعض الاوقات کوقت الاستقبال
اولی فکان ینبغی ان یظهر علی سطح الارض کما یظهر ظل الغیم ونحوه ولیس
فلیس والله اعلم بحقایق الامور **خاتمة** ما مر من ان اکتساب النور من
الشمس مختص بالقمر لا یشارکه فیه غیره من الکواکب هو القول المشهور وعلیه
الجمهور فانهم متفقون علی ان انوار ما عداه من الکواکب ذاتیة غیر
مکتسبة من الشمس لظهر فیها التشکلات البدریة والهلالیة بالبعد والقرب
منها کما فی القمر هکذا اورده صاحب التحفة فیها وفی نهایة الادراک

بحث مع العلامة الشیرازی

واقول فیه نظر فان القایل باستفادتها النور من الشمس لیس علیه ان یقول

بان المستضیء منها انما هو وجهها المقابل للشمس فقط لیلزمه اختلاف
تشکلاتها کالقمر بل له ان تقول بنفوذ الضوء فی اعماقها کالقطعة من البلور
مثلا اذا وقع علیها ضوء الشمس فان الناظر الیها من جمیع الجهات یبصرها
مضیئة باجمعها فتبصر ثم ان صاحب التحفة اورد علی الدلیل المذکور ان
اختلاف التشکلات انما یلزم فی السفلیین لا فی بقیة الکواکب التی فوق
الشمس لکون وجهها المقابل لنا هو المقابل للشمس بخلاف القمر فیمکن ان
تستفید النور منها ولا یظهر فیها التشکلات الهلالیة بالقرب من
الشمس قال وما یتوهم من انه یلزم انخسافها فی مقابلات الشمس مدفوع بان
ظل الارض لا یصل الی افلاکها ثم انه اجاب عن هذا الایراد بان تلک الکواکب
اذا کانت علی سمت الراس غیر مقابلة للشمس ولا مقارنة لها لم یکن وجهها
المقابل لنا هو المقابل لها بل بعضه ویلزم اختلاف التشکلات الهلالیة

بحث مع العلامة الشیرازی

ثم قال فان قیل انما لا یری شیء منها هلالیا لخفاء طرفیه لصغر الحجم
الکواکب فی المنظر وظهوره من البعد المتفاوت مستدیرا قلنا لو کان کذلک
لروی الکوکب فی قرب الشمس اصغر منه فی بعدها هذا کلامه **واقول**
فیه نظر فان للخصم ان یقول انما یلزم ذلک لو وقعت دایرة الرؤیة فیها
مقاطعة لدایرة النور ولم لا یجوز ان لا یقع ابدا الا داخلها اما موازیة
لها اذا کان الکواکب علی سمت الراس فی مقابلة الشمس او غیر موازیة اما
مماسة لها کما لعله یتفق فی التربیع او غیر مماسة کما فی غیره ولا یندفع هذا
الا اذا اثبت تقاطع الدایرتین علی سطح الکواکب کما فی القمر ودون ثبوته
خرط القتاد ثم ان الذی ما زال یختلج بخاطری ان القول بعدم الفرق

بين القمر وساير الكواكب في ان انوار الجميع مستفادة من الشمس غير بعيد عن
الصواب وقد ذهب اليه جماعة من اساطين الحكماء ووافقهم الشهروردي
حيث قال في الهياكل ان رخش يعني الشمس قاهر الغسق رئيس السماء فاعل
النهار صاحب العجايب عظيم الهيئة الذي يعطي جميع الاجرام ضوءها
ولا ياخذ منها هذا كلامه وقد ذهب الشيخ العارف محيي الدين بن عربي
ايضا الى هذا القول وصرح به في الفتوحات المكية ووافقه جمع من الصوفية
والله اعلم بحقايق الاشيا ولي في هذا الباب رسالة مبسوطة فمن ارادها
فليقف عليها قال مولانا وامامنا عليه السلم سُبْحَانَهُ مَا أَعْجَبَ
مَا دَبَّرَ فِي أَمْرِكَ وَأَلْطَفَ مَا صَنَعَ فِي شَأْنِكَ جَعَلَكَ مِفْتَاحَ
شَهْرٍ حَادِثٍ لِأَمْرٍ حَادِثٍ فَأَسْأَلُ اللهَ رَبِّي وَرَبَّكَ وَخَالِقِي وَ
خَالِقَكَ وَمُقَدِّرِي وَمُقَدِّرَكَ وَمُصَوِّرِي وَمُصَوِّرَكَ أَنْ يُصَلِّيَ
عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَكَ هِلَالَ بَرَكَةٍ لَا تَمْحَقُهَا الْأَيَّامُ
وَطَهَارَةٍ لَا تُدَنِّسُهَا الْآثَامُ هِلَالَ أَمْنٍ مِنَ الْآفَاتِ وَ
سَلَامَةٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ هِلَالَ سَعْدٍ لَا نَحْسَ فِيهِ وَيُمْنٍ لَا نَكَدَ مَعَهُ
وَيُسْرٍ لَا يُمَازِجُهُ عُسْرٌ وَخَيْرٍ لَا يَشُوبُهُ شَرٌّ هِلَالَ أَمْنٍ وَإِيمَانٍ وَ
نِعْمَةٍ وَإِحْسَانٍ وَسَلَامَةٍ وَإِسْلَامٍ سبحان مصدر كغفران بمعنى
التنزيه عن النقايص ولا يستعمل الا محذوف الفعل منصوبا على المصدرية
فسبحان الله معناه تنزيه الله كانه قيل اسبحه سبحانا وابريه عما لا يليق
بعز جلاله براءة قال الشيخ ابو علي الطبرسي طاب ثراه انه صار في الشرع
علما لاعلى مراتب التعظيم التي لا يستحقها الا هو سبحانه ولذلك لا يجوز ان

يستعمل في غيره تعالى وان كان منزها عن النقايص والى كلامه هذا ينظر
ما قاله بعض الاعلام من ان التنزيه المستفاد من سبحان الله ثلثة انواع
تنزيه الذات عن نقص الامكان الذي هو منبع السوء وتنزيه الصفات
عن وصمة الحدوث بل عن كونها مغايرة للذات المقدسة وزايدة
عليها وتنزيه الافعال عن القبح والعبث وعن كونها خالية اليه تعالى نفعا
او دافعة عنه سبحانه ضرا كافعال العباد وما في قوله عليه السلم ما اعجب
اما موصولة او موصوفة او استفهامية على الخلاف والمشهور في التعجبية
وهي مبتداء والماضي بعد صلتها او صفتها على الاولين والخبر محذوف
اي الذي او شئ صيره عجيبا امر عظيم او هو الخبر على الاخير وما في ما
دبر مفعول اعجب وهي كالاولى على الاولين والعايد المفعول محذوف
والامر والشان مترادفان وفصل جملة جعلك عما قبلها للاختلاف
خبرا وانشاء مع كون السابقة لا محل لها من الاعراب والشهر ماخوذ
من الشهرة يقال شهرت الشئ شهرا اي اظهرته وكشفته وشهرت السيف
اخرجته من الغلاف وتشبيه الشهر في النفس بالبيت المقفول استعارة
بالكناية واثبات المفتاح له استعارة تخييلية ولا يخفى لطافة تشبيه
الهلال بالمفتاح والجار في قوله عليه السلم لامر حادث متعلق بحادث
اي ان حدوث ذلك الشهر وتجدده لاجل امضاء امر حادث مجدد
ويجوز تعلقه بجعل وتنكير امر للابهام وعدم التعيين اي امر مبهم
علينا حاله كما قالوه في قوله تعالى او اطرحوه ارضا ان المراد ارضا
منكورة مجهولة والفاء في فاسال الله فاء السببية كما في قوله تعالى

الم تر ان الله انزل من السماء ماء فتصبح الارض مخضرة فان ذلك الامر
المجدد الذى جعل تجدد الشهر لاهضائه فيه لما كان مبهما صار ابهامه سببا
لان يسال الله سبحانه ان يكون بركة وامنا وسلامة وما هو من هذا القبيل
ولا بعد ان تجعل فصيحة كما قالوه فى قوله تعالى فقلنا اضرب بعصاك الحجر
فانفجرت اما بتقدير شرط كما هو راى صاحب الكشاف اى اذا كان كذلك
فاسل الله او غير شرط كما هو راى صاحب المفتاح اى وهو مبهم فاسال الله
تتمة عدوله عليه السلام فى قوله فاسال الله عن الاضمار والذى هو مقتضى
الظاهر جريا على وتيرة الضماير الاربعة السابقة الى الاظهار لعله للتعظيم
والاستلذاذ والتبرك وارادة الوصف بما بعده اذ المضمر لا يوصف
وقول الكسائى بجواز وصف ضمير الغايب ضعيف واما جعل ما بعده
هنا حالا فلا يخلو من بعد بحسب المعنى والكلام فيما يتعلق بلفظة الجلالة
المقدسة تقدم مبسوطا فى فواتح الشرح واضافة الرب الى ياء المتكلم
اضافة الصفة الى غير المعمول نحو كريم البلد اذ الصفة المشبهة لاشتقاقها
من اللازم لا مفعول لها واضافتها اللفظية منحصرة فى اضافتها الى الفاعل
فلذلك جاز وصف المعرفة بها فان قلت المعطوف على النعت نعت
واسم الفاعل اعنى خالقى مضاف الى المفعول قلت بعد تسليم انه نعت حقيقة
هو بمعنى الماضى فاضافته معنوية من قبيل ضارب زيد امس وتسميتهم
المضاف اليه مفعولا نظرا الى المعنى لا الى ان محله النصب كما اذا كان
اسم الفاعل بمعنى الحال او الاستقبال على انا لو قطعنا النظر عن كونه
بمعنى الماضى لا يمكن جعل مثل هذا من جزئيات قاعدتهم المشهورة وهى

انه

انه يغتفر فى الثوانى ما يغتفر فى الاوايل كما قالوا فى نحو رب شاة وسخلتها
والمباحث المتعلقة بالصلوة على النبى صلعم وتحقيق تشبيهها فى بعض الادعية
بالصلوة على ابرهيم وال ابرهيم والكلام فى تحقيق معنى الال واشتقاقه
من ال يؤل وايراد ما يدل على ان ال النبى صلعم حقيقة هم الابناء من المعصو
سلام الله عليهم قد مر الكلام فيها فى الفواتح فلا معنى لاعادته والبركة
النما والزيادة فى الخير ولعل المراد بها هنا الترقى فى معارج القرب و
مدارج الانس يوما فيوما فان من استوى يوماه فهو مغبون ومحق
الشئ محقا ابطله ومحاه ومنه سميت الليالى الثلث الاخيرة من الشهر
محاقا لمحق النور فيها والطهارة النزاهة من الادناس ويندرج فيها
نزاهة الجوارح عن الافعال المستقبحة واللسان عن الاقوال المستهجنة
والنفس عن الاخلاق المذمومة والادناس الحيوانية والغواشى الظلمانية
بل النزاهة عن كلما تشغل عن الاقبال على الحق تعالى كائنا ما كان وذلك
بخلع النعلين والتجرد عن الكونين فانهما محرمان على اهل الله تعالى
والدنس الوسخ وتدنيس الاثام للطهارة القلبية ظاهر فان كل معصية
يفعلها الانسان يحصل ظلمة فى القلب كما يحصل من نفس الانسان ظلمة
فى المراة فاذا تراكمت ظلمات الذنوب على القلب صارت رينا وطبعا
كما يصير الانفاس والابخرة المتراكمة على جرم المراة صدا واسناد المحق
الى الايام والتدنيس الى الاثام مجاز عقلى والملابسة فى الاول زمانية
وفى الثانى سببية والامن اطمينان القلب وزوال الخوف من مصادفة
المكروه والسعد والسعادة مترادفان وربما فسرا بمعاونة الامور

تمة

منهام

الالهية الانسان على نيل الخير ويضادهما النحس والشقاوة والمراد بالنكد عسر
المعاش وضيقه او تعسر الوصول الى المطلب الحقيقي لما يعتري السالك من
العوائق الموجبة لبعد المسافة وطول الطريق والله اعلم تبصرة امثال
ما تضمنه هذا الدعاء من سؤاله عليه السلام الطهارة الغير المدنسة بالاثام
والسلامة من السيئات والتوفيق للتوبة مع انه ع معصوم من الادناس
والذنوب قد تقدم الكلام فيه في الفواتح وذكرت هناك ان مثل هذا
كثير في كلام ائمتنا سلام الله عليهم كما نقل عن الكاظم ع انه كان يقول
في سجدة الشكر رب عصيتك بلساني ولو شئت وعزتك لاخرستني
وعصيتك ببصري ولو شئت وعزتك لاكمهتني الى اخر الدعاء بل وقع
مثل ذلك في سيد المرسلين واشرف الاولين والاخرين صم الطاهرين
كما روي عنه صلى الله عليه وآله انه قال اني لاستغفر الله واتوب اليه في
اليوم اكثر من سبعين مرة وقد قلنا هناك ان النبي صم وكذلك المعصومين
من عترته سلام الله عليهم لغاية اهتمامهم باستغراق اوقاتهم في الاقبال
على الله سبحانه والاعراض عما عداه وانجذابهم بكليتهم الى جنابه جل شانه
وترك ما سواه كانوا يعدون صرف لمحة من اللمحات في الاشتغال
البدنية واللوازم البشرية من المأكل والمشرب والمنكح وامثالها من المباحات
نقصا وانحطاطا ويسمون توجه البال في آن من الآنات الى شيء من هذه
الحظوظ الدنيوية اثما وعصيانا وذنبا ويستغفرون الله تعالى منه وقد
سلك على منوالهم واقتدى باقوالهم وافعالهم المتألهون والعرفاء من
اصحاب الحقيقة الذين نفضوا عن ذيول سرائرهم غبار هذه الخربة الدنية

وكحلوا عيون بصائرهم بكحل الحكمة النبوية واما نحن معاشر القاصرين
عن الارتقاء الى هذه الدرج العلية والمحرومين عن سعادة الاعتلاء على
تلك المراتب السنية فلا مندوحة لنا عن جعل عظائم جرائمنا حال
قراءة تلك الفقرة نصب اعيننا وقبائح اعمالنا عند تلاوة تلك الفصول
مطمح نظرنا تذكرة ينبغي لنا اذا تلونا قوله ع هب لي الامن من الآفات ان
لا نقصرها على الآفات البدنية بل نطلب معها الامن من الآفات النفسانية
ايضا من الكبر والحسد والغل والغرور والحرص وحب المال والجاه
وغير ذلك من دواعي النفس وحظوظها ومشتهياتها البهيمية والسبعية
فان طلب الامن من هذه الآفات التي هي بمنزلة الكلاب العاوية والحيات
الضارية الموجبة للهلاك الحقيقي اهم واحرى واليق واولى وقد قلنا
في الحديقة الاخلاقية من شرحنا هذا وهي الحديقة العشرون في شرح
دعائه ع في مكارم الاخلاق كلاما فيما يعين على الاحتراز عن
هذه الآفات وقلنا هناك انه لا يحصل الامن التام منها الا باخراج
التعلق بالدنيا من سويداء الفؤاد وقلع هذه الشجرة الخبيثة من ارض
القلب فانه ما دام الاقبال على الدنيا متمكنا في النفس لا يمكن حسم مواد
هذه الآفات عنها راسا بل كلما دفعتها وحسمتها عادت الى ما كانت
عليه اولا وقد شبه بعض اصحاب القلوب ذلك بحال شخص عرض له مهم
يحتاج الى فكر وتأمل تام فاراد ان يصفو وقته ويجتمع باله ليتفكر
في هذا المهم فجلس تحت شجرة واشتغل بالفكر فيه وكانت العصافير و
غيرها من الطيور يجتمع على تلك الشجرة وتشوش عليه فكره باصواتها

وتكدّر وقته فاخذ خشبه وضرب بها الشجرة فهربت العصافير والطيور عنها ثم اشتغل بفكره فعادت كما كانت فطردها مرة اخرى فعادت ايضا وهكذا مرارا فقال له شخص يا هذا ان اردت الخلاص فاقطع الشجرة من اصلها فانها ما دامت باقية فان العصافير والطيور يجتمع عليها البتة وبعضهم شبّه ذلك بقصة الكردى الذى قتل امّه كما يحكى ان شخصا من الاكراد كانت امّه معروفة بعدم العفة وتدنس الازار وكان الناس يعيرونه بذلك وهو يتوقع الفرصة لحسم تلك المادة فدخل يوما الى البيت فوجد معها رجلا يزنى بها فشق بالسكين صدرها واستراح من شنعتها فقال له اصحابه ومعارفه يا هذا ان قتلك كان اولى من قتل الام فانه امر قبيح فقال انى لو لم اقتلها كان يلزمنى ان اقتل فى كل يوم شخصا جديدا وهذا الامر لا يتناهى الى حدٍ هذا وانا قد نظمت قصة هذا الكردى فى كتابى الموسوم بسوانح سفر الحجاز هكذا نظم

كان فى الاكراد شخص ذو سداد ... امّه ذات اشتهار بالفساد
لم تخيب من نوالٍ طالبا ... لن تكف عن وصالٍ راغبا
دارها مفتوحة للداخلين ... رجلها مرفوعة للفاعلين
فهى مفعول بها فى كل حالٍ ... فعلها تمييز افعال الرجال
كان ظرفا مستقرا وكرها ... جاء زيد قام عمرو ذكرها
جاءها بعض الليالى ذو املٍ ... فاعتراها الابن فى ذاك العمل
شق بالسكين فورا صدرها ... فى محاق الموت اخفى بدرها
مكن الغيلان من لحمانها ... خلّص الجيران من فحشائها

قال بعض القوم من اهل الملام ... لو قتلت الام يا هذا الغلام
كان قتل المرء اولى يا فتى ... ان قتل الام شئ ما اتى
قال يا قوم اتركوا هذا العتاب ... ان قتل الام ادنى للصواب
كنت لو ابقيتها فيما تريد ... كل يوم قاتلا شخصا جديد
انها لو لم تذق حدّ الحسام ... كان شغلى دائما قتل الانام
ايها المأسور فى قيد الذنوب ... ايها المحروم من سر الغيوب
انت فى اسر الكلاب العاويه ... من قوى النفس الكفور الجانيه
كل صبح مع مساءٍ لا تزال ... مع دواعى النفس فى قيل وقال
كل داع حيّة ذات التقام ... قل مع الحيات كم هذا المقام
ان تكن من لسع ذى سعى الخلاص ... او ترم من عضّها تيك المناص
فاقتل النفس الكفور الجانيه ... قتل كردىّ لام زانيه
ايها الساقى ادر كاس المدام ... واجعلن فى دورها عيشى مدام
خلص الارواح من قيد الهموم ... اطلق الاشباح من اسر الغموم
فالبهائى الحزين الممتحن ... من دواعى النفس فى اسر المحن

تبيين يمكن ان يراد بالاحسان فى قوله عم ونعم واحسان معناه الظاهرى المتعارف والانسب ان يراد به المعنى المتداول على لسان اصحاب القلوب وهو الذى فسره سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وآله اجمعين بقوله الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك وينبغى ان يراد بالايمان والاسلام فى قوله عليه السلم هلال امن وايمان وسلامة واسلام المرتبتان المعروفتان تعين

اليقين وحق اليقين على ما مرّ شرحه في الفواتح هذا وقد طلب عليه السلم الامن في
هذا الدعاء مرتين مرة مقيدا بكونه من الآفات ومرّة مطلقا وكذلك طلب
السلامة مرتين مرة مقيدة بكونها من الآفات ومرة مطلقة ويمكن ان
يراد بالمطلقة سلامة القلب عن التعلق بغير الحق جل وعلا كما قاله بعض المفسرين
في تفسير قوله تعالى يوم لا ينفع مال ولا بنون الّا من اتى الله بقلبٍ سليم
واما الامن المطلق فلعلّ المراد به طمانينة النفس لحصول راحة الانس و
سكينة الوثوق فان السالك ما دام في سيره الى الحق يكون مضطربا غير
مستقر الخاطر لخوف العاقبة وما تعرض في اثناء السير من العوارض العائقة
عن الوصول فاذا هبّت نسيم العناية الازلية وارتفعت الحجب الظلمانية و
اندكت جبال التعيّنات الرسمية تنور القلب بنور العيان وحصلت
الراحة والاطمينان وزال الخوف وظهرت تباشير الامن والايمان
وهذان المقامان اعني مقامي الامن والسلامة من مقامات اصحاب
النهايات لا من احوال ارباب البدايات وقد اشار اليهما مولانا و
امامنا امير المومنين الذي اليه ينتهي سلسلة اهل الحقيقة والعرفان
سلام الله عليه وعلى من ينتسب اليه في كلام له عم اورده السيد الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة وهو قوله عم في وصف من سلك طريق
الوصول قد احيا عقله وامات نفسه حتى دق جليله ولطف غليظه
وبرق له لامع كثير البرق فابان له الطريق وسلك به السبيل وتدافعته
الابواب الى باب السلامة ودار الاقامة وثبتت رجلاه بطمانينة قلبه
في قرار الامن والراحة بما استعمل قلبه وارضى ربه انتهى كلامه صلوات الله

عليه وسلامه ولعل السعد الذي لا نحس فيه واليمن الذي لا نكد معه واليسر
الذي لا يمازجه عسر والخير الذي لا يشوبه شر من لوازم هذين المقامين
وفقنا الله سبحانه مع ساير الاحباب للارتقاء اليهما بمنه وكرمه
انه سميع مجيب **توضيح** خطابه عم في هذا الدعاء بعضه متوجه الى الهلال
ومختص به كقوله عم جعلك مفتاح شهر حادثٍ وقوله عم ان يجعلك
هلال بركة وهلال امن وهلال سعدٍ وبعضه متوجه الى جرم القمر كقوله
عم والممتهنك بالزيادة والنقصان فان الهلال وان حصل له الزيادة
لكن لا يحصل له النقصان واما اطلاق الهلال عليه في ليلتي ست وعشرين
وسبع وعشرين كما ذكره صاحب القاموس فالظ انه مجاز كما مرّ وعلى تقدير
ان يكون حقيقة فليس هو المخاطب بذلك قطعا وكقوله عم والانارة و
الكسوف فان الكسوف لا يكون بشئ من معنييه الهلال ويمكن ان يكون
قوله عم المتردد في منازل التقدير مما توجه الى جرم القمر ايض لا الهلال
لان الجمع المضاف يفيد العموم والهلال وان كان يقطعها باجمعها
ايض الا ان الظاهر ان مراده عم قطعها في كل شهر ثم لا استبعاد في ان يكون
بعض تلك الفقر مقصودا بها بعض الجرم اعني الهلال وبعضها مقصودا
بها كله ويمكن ان يجعل المقصود بكل الفقر كل الجرم بناء على ان يراد من
الهلال جرم القمر في الليالي الثلث الاول لا المقدار الذي يرى منه مضيئا
فيها كما ان البدر هو جرم القمر ليلة الاربع عشر لا المقدار المرئي منيرا فيها
وهذا وان كان لا يخلو من بعد الا انه يصير به الخطاب جاريا على وتيرة
واحدة كما هو الظ **تكملة** جعله عم مدخول ما التعجبية فعلا دالا على

التعجب بجوهره ينبئ عن شدة تعجبه عم من حال القمر وما دبر الله سبحانه فيه
وفى افلاكه بلطايف صنعه وحكمته وهكذا كل من هو اشد اطلاعا على دقايق
الحكم المودعة فى مصنوعات الله سبحانه فهو اشد تعجبا واكثر استعظاما
ومعلوم ان ما بلغ اليه علمه عم من عجايب صنعه جل وعلا ودقايق حكمته
فى خلق القمر ونضد افلاكه وربط ما ربطه من مصالح العالم السفلى وغيره
ذلك فوق ما بلغ اليه اصحاب الارصاد ومن يحذو حذوهم من الحكماء الراسخين
باضعاف مضاعفة مع ان الذى اطلع عليه هؤلاء من احواله وكيفية
افلاكه وما عرفوه مما يرتبط به من امور هذا العالم امور كثيرة يحار فيها
ذو اللب السليم قائلا ربنا ما خلقت هذا باطلا وتلك الامور ثلثة انواع
الاول ما تعلق بكيفية افلاكه وعددها ونضدها وما يلزم من حركاتها
من الخسوف والكسوف واختلاف التشكلات ونشو حركة حامله حول
مركز العالم لا حول مركزه ومحاذاة قطر تدويره نقطة سوى مركز العالم
الى غير ذلك مما هو مشروح فى كتب الهيئة الثانى ما يرتبط بنوره من التغيرات
فى بعض الاجسام العنصرية كرطوبات فى الابدان بزيادته ونقصانها
بنقصانه وحصول البحارين للامراض وزيادة مياه البحار والينابيع
زيادة بينة فى يوم من النصف الاول من الشهر ثم اخذها فى النقصان
يوما فيوما فى النصف الاخر منه وزيادة ادمغة الحيوانات والبانها
بزيادة النور ونقصانها بنقصانه وكذلك زيادة البقول والثمار
نموا ونضجا عند زيادة نوره حتى ان المزاولين لها يسمعون صوتا
من القثاء والقرع والبطيخ عند تمدده وقت زيادة النور وكابلاغ

نور القمر الكتان وصبغه بعض الثمار والى غير ذلك من الامور التى تشهد بها
التجربة قالوا وانما اختص القمر بزيادة ما نيط به من امثال هذه الامور
من ساير الكواكب لانه اقرب الى عالم العناصر منها ولانه مع قربه اسرع
حركة فيمتزج نوره بانوار جميع الكواكب ونوره اقوى من نورها
فيشاركها شركة غالب عليها فيما نيط بنورها من المصالح باذن خالقها
ومبدعها جل شانه الثالث ما يتعلق به من السعادة والنحوسة وما
يرتبط به من الامور التى هى علامة على حصولها فى هذا العالم كما ذكره
الديانيون من المنجمين ووردت به الشريعة المطهرة على الصادع
بها افضل التسليمات كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام محمد بن
يعقوب الكلينى قدس الله روحه فى الكافى عن الصادق عم قال
من سافر او تزوج والقمر فى العقرب لم ير الحسنى وكما رواه ايضا فى
كتاب المذكور عن الكاظم عم من تزوج فى محاق الشهر فليسلم لسقط
الولد وكما رواه الشيخ الطايفة ابو جعفر محمد بن الحسن الطوسى طاب
ثراه فى تهذيب الاخبار عن الباقر عم ان النبى صلعم بات ليلة عند
بعض نسائه فانكسف القمر فى تلك الليلة فلم يكن منه فيها شى فقالت
له زوجته يا رسول الله بابى انت وامى كل هذا البغض فقال لها
ويحك هذا الحادث فى السماء فكرهت ان اتلذذ وفى اخر الحديث
ما يدل على ان المجامع فى تلك الليلة ان رزق من جماعه ولدا وقد
سمع بهذا الحديث لا يرى ما يحب **هداية** ما يدعيه المنجمون من
ارتباط بعض الحوادث السفلية بالاجرام العلوية ان زعموا ان تلك

الاجرام هي العلة المؤثرة في تلك الحوادث بالاستقلال او انها شريكة في
التاثير فهذا لا يحل للمسلم اعتقاده وعلم النجوم المبتني على هذا كفر والعياذ
بالله وعلى هذا احمل ما ورد في الحديث من التحذير من علم النجوم والنهي
عن اعتقاد صحته وان قالوا ان اتصالات تلك الاجرام وما يعرض
لها من الاوضاع علامات على بعض حوادث هذا العالم مما يوجده الله
سبحانه بقدرته وارادته كما ان حركات النبض واختلافات اوضاعه
علامات يستدل باختلاج بعض الاعضاء على بعض الاحوال المستقبلة
فهذا لا مانع منه ولا حرج في اعتقاده وما روي من صحة علم النجوم
وجواز تعلمه محمول على هذا المعنى كما رواه الشيخ الجليل عماد الاسلام
محمد بن يعقوب الكليني في كتاب الروضة من الكافي عن عبد الرحمن
بن سيابة قال قلت لابي عبد الله عم جعلت فداك ان الناس يقولون
ان النجوم لا يحل النظر فيها وهي تعجبني فان كانت تضر بديني فلا حاجة
لي في شي يضر بديني وان كانت لا تضر بديني فوالله اني لاشتهيها و
اشتهي النظر فيها فقال عم ليس كما يقولون لا تضر بدينك ثم قال
انكم تبصرون في شي منها كثيره لا يدرك وقليله لا ينتفع به تحسبون
على طالع القمر ثم قال اتدري كم بين المشتري والزهرة من دقيقة فقلت
لا والله قال اتدري كم بين الزهرة والقمر من دقيقة قلت لا والله
قال افتدري كم بين الشمس وبين السكينة من دقيقة قلت لا والله
ما سمعته من احد من المنجمين قط فقال افتدري كم بين السكينة واللوح
المحفوظ من دقيقة قلت لا سمعته من منجم قط قال ما بين كل منهما

الى

الى صاحبه ستون دقيقة ثم قال يا عبد الرحمن هذا حساب اذا حسبه
الرجل ووقع عليه علم القصبة التي في وسط الاجمة وعدد ما عن يمينها
وعدد ما عن يسارها وعدد ما خلفها وعدد ما امامها حتى لا يخفى
عليه من قصب الاجمة واحدة **اكمال** الامور التي يحكم بها المنجمون من
الحوادث الاستقبالية اصول بعضها ماخوذة من اصحاب الوحي سلام
الله عليهم وبعض الاصول يدعون فيها التجربة وبعضها مبتني على امور
متشعبة لا تفي القوة البشرية بضبطها والاحاطة بها كما يومي اليه
قول الصادق عم كثيره لا يدرك وقليله لا ينتج فلذلك وجد الاختلاف
في كلامهم وتطرق الخطاء الى بعض احكامهم ومن اتفق له الجري على
الاصول الصحيحة صح كلامه وصدقت احكامه لا محالة كما نطق به كلام الصادق
عم في الروايات المذكورة قبل هذا الفصل ولكن هذا امر عزيز المنال
لا يظفر به الا القليل والله الهادي الى سواء السبيل ولابن سينا
كلام في هذا الباب قال في فصل المبداء والمعاد من الهيات الشفا لو
امكن انسانا من الناس ان يعرف الحوادث التي في الارض والسماء جميعا
وطبايعها لفهم كيفية ما يحدث في المستقبل وهذا المنجم القايل بالاحكام
مع ان اوضاعه الاولى ومقدماته ليست مستندة الى برهان بل عسى ان
يدعي فيها التجربة او الوحي وربما حاول قياسات شعرية او خطابية
في اثباتها فانه انما يعول على دلايل جنس واحد من اسباب الكاينات
وهي التي في السماء على انه لا يضمن الاحاطة بجميع الاحوال التي في السما ولو
ضمن لنا ذلك ووفى به لم يمكنه ان يجعلنا بحيث نقف على وجود جميعها

في كل وقت وان كان جميعها من حيث فعله وطبعه معلوما عنده ثم
قال في اخر كلامه فليس لنا اذن اعتماد على اقوالهم وان سلمنا ان جميع
ما يعطوننا من مقدماتهم الحكمية صادقة **خاتمة** قد الف السيد الجليل
الطاهر ذو المناقب والمفاخر السيد رضي الدين علي بن طاوس قدس الله
روحه كتابا ضخما سماه كتاب فرج الهموم في معرفة الحلال والحرام من
علم النجوم يتضمن الدلالة على كون النجوم علامات ودلالات على ما يحدث
في هذا العالم وان الاحاديث عن الانبيا من لدن ادريس على نبينا وع
الى عهد ائمتنا الطاهرين سلام الله عليهم اجمعين ناطقة بذلك و
ذكر ان ادريس ع اول من نظر في علم النجوم وان نبوة موسى عليه السلم علمته
بالنجوم ونقل ان نبوة نبينا صلى الله عليه واله مما علمه بعض المنجمين
وصدق به بالدلايل النجومية وان بعض احوال مولانا وامامنا صاحب
الامر ع مما اخبر به بعض المنجمين من اليهود ثم وذكر ان بعض اكابر قم و
اسمه احمد بن اسحق احضر ذلك المنجم اليهودي واراه زايجة طالع ولادة
صاحب الامر ع فلما امعن النظر فيها قال لا يكون مثل هذا المولود الا
نبيا او وصي نبي وان النظر يدل على انه يملك الدنيا شرقا وغربا وبرا
وبحرا حتى لا يبقى على وجه الارض احد الا دان بدينه وقال بولايته وروى
عطر الله مرقده في الكتاب المذكور عن يونس بن عبد الرحمن قال
قلت لابي عبد الله ع اخبرني عن علم النجوم ما هو قال هو علم من علم الانبياء
قال فقلت كان علي بن ابي طالب يعلمه فقال كان اعلم الناس به واورد
قدس الله روحه احاديث متكثرة من هذا القبيل طوينا الكشح عن ذكرها

خوفا من التطويل وذكر طاب ثراه ما اورده السيد الجليل جمال العترة الرضي
رضي الله عنه في نهج البلاغة من كلام امير المؤمنين ع للمنجم الذي نهاه عن المسير
الى النهروان ثم انه رحمه الله اطنب في تضعيف تلك الرواية وتزييفها بالطعن
في سندها تارة وفي متنها اخرى اما السند فقال ان في طريقها عمر بن
سعد بن ابي وقاص مقاتل الحسين ع واما المتن فقال طاب ثراه اني
رايت فيما وقفت عليه ان المنجم الذي قال لامير المؤمنين ع هذه المقالة
هو عفيف بن قيس اخو الاشعث بن قيس ولو كانت هذه الرواية صحيحة
على ظاهرها لكان مولانا علي ع قد حكم في صاحبه هذا الذي قد شهد
مصنف نهج البلاغة انه من اصحابه اما باحكام الكفار واما بكونه مرتدا
عن الفطرة فيقتله في الحال او برده عن غير الفطرة فيتوبه او يمتنع من
التوبة فيقتله لان الرواية قد تضمنت ان المنجم كالكافر او كان يجري
عليه احكام الكهنة او السحرة لان الرواية تضمنت ان المنجم كالكاهن
والساحر وما عرفنا الى وقتنا هذا انه ع حكم على هذا المنجم الذي هو
صاحبه باحكام الكفار ولا السحرة ولا الكهنة ولا ابعده ولا عزره
بل قال سيروا على اسم الله والمنجم من جملتهم لانه صاحبه وهذا يدل
على تباعد الرواية من صحة النقل او يكون لها تاويل غير ظاهرها موافق
للعقل ومما ينبه على بطلان ظاهر هذه الرواية قول الراوي فيها ان من
صدقك فقد كذب القران واستغنى عن الاستعانة بالله ونعلم ان
الطلايع للحروب يدلون على السلامة من هجوم الجيوش وكثير من النحوس
ويبشرون بالسلامة وما الزم من ذلك ان نوليهم الحمد دون ربهم

وامثال ذلك كثير فيكون لدلالات النجوم اسوة بما ذكرناه من الدلالات
على كل معلوم هذا كلامه اعلى الله مقامه فتامل مباينته بعين البصيرة و
معاينته بيد غير قصيرة والله الهادي قال مولانا وامامنا عليه السلام
اللهم اجعلنا من ارضى من طلع عليه وازكى من نظر اليه واسعد
من تعبد لك فيه ووفقنا فيه للتوبة واعصمنا فيه من الحوبة واحفظنا
من مباشرة معصيتك واوزعنا فيه شكر نعمتك والبسنا فيه
جنن العافية واتمم علينا باستكمال طاعتك فيه المنة انك المنان
الحميد وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اصل اللهم عند الخليل
وسيبويه يا الله فحذف حرف النداء وعوض عنه الميم المشددة وقال
الفراء واتباعه اصلها يا الله امنا بالخير فخففت بالحذف لكثرة الدور
على الالسن واورد عليه انه لو كان كذلك لقيل في نحو اللهم اغفر لنا
اللهم واغفر لنا بالعطف كما يقال امنا بالخير واغفر لنا ورفضهم ذلك
راسا بحيث لم يسمع منهم اصلا يدل على ان الاصل خلافه وقد يدفع عنه
بانها لما خففت صارت كالكلمة الواحدة فلم يعامل ما يدل على الطلب
اعني لفظة ام معاملة الجملة بل جعلت بمنزلة دال زيد مثلا فلم يعطف
عليها شيء كما لا يعطف على جزء الكلمة الواحدة والطلوع يمكن ان يراد
به الخروج من تحت الشعاع وان يراد به ظهوره للحس كما هو الظاهر
وكذلك يمكن ان يراد به الطلوع الخاص في هذه الليلة وان يراد به
الطلوع في الزمان الماضي مطلقا وكذلك قوله ع وازكى من نظر اليه
وتزكية النفس تطهيرها عن الرذايل والادناس وجعلها متصفة بما يعدها

لسعادة الدارين وفلاح النشاتين والعبادة اقصى الذل والخضوع ولذلك
لا يليق الا لله والتوبة لغة الرجوع وتضاف الى العبد والى الرب تعالى
ومعناها على الاول الرجوع من المعصية الى الطاعة وعلى الثاني الرجوع من
العقوبة الى العفو والرحمة وفي الاصطلاح الندم على الذنب لكونه ذنبا وقد
تقدم الكلام فيما يتعلق بها من المباحث في الحديقة الحادية والثلثين في
شرح دعائه ع في طلب التوبة وقد اوردنا فيها ايضا كلاما مبسوطا في
شرح الاربعين حديثا الذي الفناه بعون الله تعالى تتمة لعل المراد من
العصمة في قوله ع واعصمنا فيه من الحوبة معناها اللغوي اعني الحفظ عن السوء
فان ارادة معناها الاصطلاحي المذكور في الكلام اعني لطف يفعله الله بالمكلف
بحيث لا يكون له معه داع الى فعل المعصية مع قدرته عليها لا يساعد عليه قوله
ع من الحوبة لان العصمة بهذا المعنى لم يعهد تعديتها بلفظة من والحوبة
بفتح الحاء المهملة والباء الموحدة الخطيئة والايزاع الالهام والمشهور
في تعريفه انه القاء الخبر في القلب من دون استفاضة فكرية وينتقض طرده
بالقضايا البديهية وعكسه بالانشائيات بل بعامة التصورات ولو قيل
انه القاء المعنى النظري في القلب من دون استفاضة فكرية لكان احسن
مع ان فيه ما فيه والمراد بايقاع الشكر في القلب ليس الشكر الجناني فقط بل
ما يعم الانواع الثلثة والغرض صرف القلب الى اداء الشكر اللساني والجناني
والاركاني باجمعها وقد تقدم الكلام في الشكر مبسوطا في الحديقة الحميدية
وهي شرح الدعاء الاول من هذا الكتاب الشريف الذي ارجو من الله سبحانه
التوفيق لاكماله وذكرنا هناك نبذة من مباحث الحمد والشكر وما قيل من

لنا م

الطرفين في وجوب شكر المنعم عقلا وسمعا وما سنح من الكلام في دفع شبهة
القائلين بانحصار وجوبه في السمع وبيان فساد معارضتهم خوف العقاب
على ترك الشكر بخوف العقاب على فعله والجنن بضم الجيم وفتح النون جمع جنة بالضم
وهي الستر والعافية دفع الله سبحانه عن العبد ما هو شر له وتستعمل في الصحة
البدنية والنفسية معا وقد تقدم الكلام فيها في الحديقة الثالثة والعشرين
وهي شرح دعائه عم في طلب العافية **تبصرة** الضماير الراجعة اليه سبحانه من
اول هذا الدعاء الى هنا باجمعها ضماير غيبة ثم انه عم عدل عن ذلك الاسلوب
وجعلها من هنا الى اخر الدعاء ضماير خطاب ففي كلامه عم التفات من
الغيبة الى الخطاب ولا يخفى ان بعض اللطايف والنكت التي اوردها
المفسرون فيما يختص بالالتفات في سورة الفاتحة يمكن جريانه هنا وانا قد
تفردت بعون الله وحسن توفيقه باستنباط نكت لطيفة في ذلك الالتفات
مما لم يسبقني اليها سابق وقد اوردت جملة منها فيما علقته من الحواشي
على تفسير البيضاوي وبعض تلك النكت يمكن اجراؤه فيما نحن فيه فعليك
بمراجعتها وملاحظة ما يناسب المقام منها والضماير المجرورة في قوله عم
واسعد من تعبد لك فيه الى اخر الدعاء راجعة الى الهلال بمعنى الشهر وليس
كذلك المرفوع في طلع عليه والمجرور في نظر اليه ففي الكلام استخدام من قبيل
قول البحتري **شعر** فسقى الغضا والساكنيه وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
ولعله لا يقدح في تحقيق الاستخدام كون اطلاق الهلال على الشهر مجازا
لتصريح بعض المحققين من اهل الفن بعدم الفرق بين كون المعنيين في
الاستخدام حقيقيين او مجازيين او مختلفين وان قصره بعضهم على

المحققين

الحقيقيين على ان كون الاطلاق المذكور مجازا محل كلام وتعبيره عم عن اقتراف
المعصية بالمباشرة استعارة مصرحة فان حقيقة المباشرة الصاق البشرة
بالبشرة والاضافة في جنن العافية من قبيل لجين الماء ويجوز جعله استعارة
بالكناية مع الترشيح **خاتمة** اسم التفضيل في قوله عم اللهم اجعلنا من ارضى من
طلع عليه كما يجوز ان يكون للفاعل على ما هو القياس يجوز ان يكون للمفعول
ايضا كما في نحو اعذر واشهر واشغل اي اجعلنا من اعظم المرضيين عندك
فان قلت مجيء اسم التفضيل بمعنى المفعول غير قياسي بل هو مقصور على السماع قلت
لما وقع في كلامه عم كفى ذلك في تجويز هذا الاحتمال ولا يحتاج فيه الى السماع
من غيره قطعا فانه عم افصح العرب في زمانه هذا وفي كلام بعض اصحاب القلوب
ان علامة رضا الله سبحانه عن العبد رضا العبد بقضائه تعالى وهذا يشعر بنوع
من اللزوم بين الامرين ولو اريد باسم التفضيل هنا ما يشملهما من قبيل استعمال
المشترك في معنييه معا لم يكن فيه كثير بعد ومثله في كلام البلغاء غير قليل وتقديمه
عم الرضا بالقضاء على تتمة المطالب الستة التي ختم بها عم هذا الدعاء للاعتناء
به والاهتمام بشأنه فان الرضا بالقضاء من اجل المقامات ومن حازه فقد
حاز اكمل السعادات وصحت منه دعوى المحبة التي بها يرتقي الى ارفع الدرجات
ولم يتشعب خاطره بورود الحادثات واعتوار المصيبات ولم يزل مطمئن
البال منشرح الصدر متفرغ القلب للاشتغال بما يعنيه من الطاعات
والعبادات ومن لم يرض بالقضاء دخل في وعيد من لم يرض بقضائي الحديث
ومع ذلك لا يزال محزونا مهموما ملازما للتلهف والتاسف على انه
لم كان كذا ولم لا يكون كذا فلا يستقر خاطره اصلا ولا يتفرغ لما يعنيه ابدا

ونعم ما قال بعض العارفين ان حسرتك على الامور الفانية وتدبيرك للامور
الاتية قد اذهبا بوكثر ساعتك التي انت فيها اللهم اجعلنا من الراضين بقضائك
والصابرين على بلائك والشاكرين لنعمائك واجعل ما اوردناه في هذه
الاوراق خالصا لوجهك الكريم وتقبله منا انك ذو الفضل العظيم تم
تاليف الحديقة الهلالية من كتاب حدائق الصالحين ويتلوها بعون الله الحديقة
الصومية وهي شرح دعائه عند دخول شهر رمضان واتفق الفراغ
منها في الجانب الغربي من دار السلم بغداد بالمشهد المقدس المطهر المنور
الكاظمي على من حل فيه من الصلوات فضلها ومن التسليمات اكملها في
اوايل جميدي الاخرة سنة الف وثلث من الهجرة وكان الافتتاح تاليفها
بمحروسة قزوين حرست عن كيد المفسدين
قد اتفق الفراغ من تسويد هذه الحديقة الهلالية يوم الخميس من العشر الاخير
من رمضان المبارك سنة خمس وتسعين
بعد الالف من الهجرة النبوية
المصطفوية وكتبت في
بلدة اصفهان صانها
الله تعالى
عن الحدثان

هو تفسير سورة الاخلاص للحكيم الموحد والفيلسوف المحقق شيخ ابو علي سينا

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

قوله جل جلاله قل هو الله احد هو المطلق هو الذي لا يكون هويته موقوفة على غيره
فان كل ما كان هويته مستفادة من غيره فمتى لم يعتبر غيره لم يكن هو هو وكل ما كانت
هويته لذاته سواء اعتبر غيره ام لم يعتبر فهو هو لكن كل ممكن فوجوده من غيره وكل
ما كان وجوده من غيره فخصوصيته وجوده من غيره وذلك هو الهوية واذا
كل ممكن فهويته من غيره فالذي يكون لذاته هو الواجب الوجود وايضا فكل ما
مهيته مغايرة لوجوده فكان وجوده من غيره فلا يكون هويته مهيته لنفس مهيته فلا يكون
هو هو لذاته لكن المبداء الاول هو هو لذاته فاذا وجوده عين مهيته فان واجب
الوجود هو الا هو اي كل ما عداه فليس هو من حيث هو هو بل هويته
من غيره وواجب الوجود هو الذي لذاته هو هو بل ذاته انه هو لا غير وتلك
الهوية والخصوصية معنى عديم الاسم لا يمكن شرحه الا بلوازمه واللوازم منها اضافية
ومنها سلبية واللوازم الاضافية اشد تعريفا من الامور السلبية والاكمل في التعريف
هو اللازم الجامع لنوعي الاضافة والسلب وذلك هو كون تلك الهوية الالهية فان
الاله هو الذي ينتسب اليه غيره ولا ينتسب هو الى غيره والاله المطلق هو الذي
يكون كذلك مع جميع الموجودات فانتساب غيره اليه اضافي وكونه غير منتسب
الى غيره سلبي ولما كانت الهوية الالهية مجملا لا يمكن ان يعبر عنها لجلالتها وعظمتها
الا بانه هو هو ثم شرح تلك الهوية انما يكون بلوازمها وقد بينا ان اللوازم منها
السلبية ومنها الاضافية وبينا ان الاكمل في التعريف والشرح لتلك الهوية ذكر
الامرين ومنها انه اسم الله تعالى وان الهاجمع لا جرم عقب قوله هو بذكر الله لتكون الله

هويته هو
الذي لا اله هو

كالكاشف عما دل عليه لفظ هو والشرح لذلك وفيها لطايف اخر منها انه لما عرف
تلك الهوية بلوازمها وهي الالهية اشعر ذلك بانه ليس لها شيء من المقومات والالكان
العدول عنها الى اللوازم قاصرا ومنها انه لما شرح تلك الهوية بلوازمها التي هي الالهية
عقب ذلك بانه الاحد وهو الغاية في الواحدية كان فيه تنبيها على انه لما كان
في اقصى الغايات في الوحدة ولم يكن له شيء من المقومات لاجرم تعذر تعريف
تلك الهوية الا بذكر اللوازم وليصير تقدير الكلام الهوية التي لا شرح لها انما ترك
في تعريفها ذكر المقومات واقتصر على ذكر اللوازم وهي الالهية لغاية وحدتها
وكمال بساطتها التي تتقاصر العقول عن اكتناهها والوقوف دون اشراق
انوارها ومنها ان هوية المبداء الاول لها لوازم كثيرة ولكن تلك اللوازم مترتبة
فان اللوازم معلولات والشيء الواحد الحق البسيط من كل وجه لا يصدر عنه اكثر من واحد
الا على الترتيب النازل من عنده طولا وعرضا ولان اللوازم القريبة اشد تعريفا من
اللوازم البعيدة كما في تعريف الانسان متعجبا اعرف من كونه ضاحكا ولهذا من اراد
تعريف ماهية من الماهيات بشيء من لوازمها فمهما كان اللازم اقرب كان التعريف
اشد ولنذكر هذا الكلام من نمط اخر اشد تحقيقا وهو ان اللازم البعيد عن الشيء لا يكون
معلولا للشيء حقيقة بل يكون معلولا لمعلوله والشيء الذي له سبب لا يعرف بالحقيقة الا من
جهة العلم باسبابه فلهذا التحقيق لو ذكر في التعريف المهية شيء من لوازمها البعيدة
لم يكن ذلك التعريف حقيقيا بل التعريف الحقيقي هو ان يذكر في التعريف اللازم
القريب للشيء الذي تقتضيه شيء لذاته لا بغيره والمبداء الاول لا يلزمه لازم اقدم
من وجوب الوجود فانه لما هو هو واجب الوجود وبواسطة وجوب وجوده
يلزم انه مبداء لكل ما عداه ومجموع هذين الامرين هو الالهية فلهذا لما اشار

الالهية

التي هي

مبادي

واما الذي لا سبب له فانه لا يعرف الا من جهة لوازمه

تعريفا

بقوله هو الى الهوية المحضة البسيطة حقا التي لا يمكن ان يعبر عنه بشيء سوى انه هو فكان لا بد
من تعريفها بشيء من اللوازم عقب ذلك بذكر اقرب الاشياء لزوما له وهو الالهية الجامع
للازمي السلب والايجاب سبحانه ما اعظم شانه وما اقهر سلطانه فهو الذي هو منتهى نهايات
قصوى نيل الطلبات ولا يبلغ اذى ما استاثر به من الجلال والغبطة والبهجة
نعوت الناعتين واعظم وصف الواصفين بل القدر الممكن ذكره الممتنع الزيد منه هو الذي
ذكره في كتابه العزيز واودعه في وحيه المقدس ورموزه الطاهرة الجليلة الرفيعة وفيه شك
وهو ان ماهيته تعالى لما كان لا يمكن تعريفها الا بواسطة الاضافات والسلوب الا انه
جل جلاله عالم بها فان هناك العقل والعاقل والمعقول واحد فلما ذا لم يذكر تلك واقتصر على
اللوازم فنقول ليس للمبدا الاول شيء من المقومات اصلا فانه وحدة مجردة وبساطة
محضة ولا كثرة فيه ولا تثنية هناك اصلا فتعقله لذاته ليس لانه يعقل من ذاته مقومات بل لانه يعقل
من ذاته الا الهوية الصرفة المحضة المنزهة عن الكثرة من جميع الوجوه ولتلك الهوية لوازم فاتى بذكر
تلك الهوية وشرحها باللوازم القريبة وقد اشار الى وجوده المخصوص على ما هو وجوده عليه ولهذا
اصل في الحكمة وهو ان تعريف البسايط بلوازمها القريبة في الكمال كتعريف المركبات بذكر مقوماتها
فان التعريف البالغ هو ان يحصل في النفس صورة مطابقة للمعقول فان كان مركبا وجب ان يحصل
في النفس اجزاؤه وان كان بسيطا وله لوازم فمتى حصل في العقل تلك كانت الصورة العقلية مطابقة له
ايضا فيكون التعريف باللوازم في هذا الباب كالتعريف بالمقومات في المركبات وتمام تقرير
هذا الفصل مستقصى في المنطق من تصنيفي ومن كتاب الشفا قوله تعالى **احد** مبالغة في الوحدة والمبالغة
التامة لا تتحقق الا اذا كانت الواحدية بحيث لا يمكن ان يكون اشد ولا اكمل منها فان الواحد
مقول على ما تحته بالتشكيك والذي لا ينقسم بوجه اصلا اولى بالواحدية مما ينقسم من بعض الوجوه
والذي ينقسم انقساما عقليا اولى بها مما ينقسم بالحس والذي ينقسم بالحس وهو بالقوة اولى من الواحدية

بالفعل وله وحدة جامعة بل وحدتها بسبب الانتساب الى المبدأ كما يقول طب للكتاب و
المبضع والدواء او صحي للغذاء والرياضة والفصد واذا ثبت ان الوحدة قابلة للاشد
والاضعف فالواحد مقول على الجملة بالتشكيك فالاكمل في الوحدة هو الذي لا يمكن ان يكون شيء
اخر اقوى منه في الوحدة والا لم يكن في غاية المبالغة في الوحدة فلا يكون احدا مطلقا بل يكون احدا
بالقياس الى شيء دون شيء فقوله هو احد دال على كونه واحدا من جميع الوجوه ولانه لا كثرة هناك
اصلا لا كثرة معنوية اعني كثرة المقومات من الاجناس والفصول او كثرة الاجزاء العقلية كالمادة
والصورة في الجسم او كثرة حسية بالقوة او بالفعل كما في الجسم وذلك متضمن لكونه منزها عن الجنس
والفصل والمادة والصورة والاعراض والابعاض والاعضاء والاشكال والالوان وساير
وجوه الاثنينية التي تثلم الوحدة الكاملة والبساطة الحقة اللايقة بكرم وجهه عز جلاله تعالى ان
يشبهه شيء او يساويه شيء فان قيل فهب ان دعاوى هذه المسائل صارت مندرجة تحت هذه
اللفظة فاين البرهان عليها من هذه السورة فنقول برهانه انه كلما كانت هويته مستفادة من تحصيل
من اجتماع اجزاء كانت هويته موقوفة على حصول تلك الاجزاء فلا يكون هو هو لذاته بل لغيره لكن
المبدأ الاول هو هو لذاته كما دل عليه قوله قل هو الله فاذن ليس لشيء من الاجزاء هذا ما بلغ اليه
فهمي في هذه الاية والله المحيط باسرار كلامه **قوله تعالى الله الصمد** الصمد له في اللغة تفسيران احدهما الذي
لا جوف له والثاني السيد فعلى التفسير الاول معناه سلبي وهو اشارة الى نفي الماهية فان كل ما له ماهية
كان له جوف وباطن وهو تلك الماهية وما لا باطن له وهو موجود فلا جهة ولا اعتبار في ذاته
الا الوجود والذي لا اعتبار له الا الوجود فهو غير قابل للعدم فان الشيء من حيث هو هو غير قابل
للعدم فاذن الصمد الحق واجب الوجود مطلقا من جميع الوجوه وعلى التفسير الثاني معناه اضافي
وهو كونه سيد الكل اي مبدأ الكل ويحسن ان يكون كلاهما مرادا من الاية وكان معناه ان الاله هو الذي
يكون كذلك اي الالهية عبارة عن مجموع هذا السلب والايجاب **قوله لم يلد ولم يولد** لما بين سبحانه وتعالى

فهمی

ان الكل مستند اليه ومحتاج اليه وانه معط لوجود جميع الموجودات وهو المفيض للوجود بالجود على كل
الماهيات بين سبحانه انه يمتنع ان يتولد عنه مثله فانه مهما سبق الى الاوهام انه لما كانت هويته تقتضي
الالهية التي معناها الافاضة على الكل وايجاد الكل فلعله يفيض عن وجوده وجود مثله حتى يكون
ولده الا انه لا يتشخص الا بواسطة مادة وعلايقها وكل ما كان ماديا او كان له علاقة بالمادة كان متولدا
عن غيره فيصير تقدير الكلام هكذا لم يلد لانه لم يولد فان قيل واي اشارة في هذه السورة يدل على انه
غير متولد قيل لانه لم يكن له ماهية واعتبار سوى انه هو هو الذي ابتدأ في اول السورة بذكره وكان
هويته لذاته وجب ان لا يكون متولدا عن غيره والا لكانت هويته مستفادة عن غيره فلا يكون هو هو لذاته
وهذا تنبيه على سر عظيم وهو ان التهديد الوارد في القران على القايلين بان له الولد والزوجة يعود الى
هذا السر وهو ان الولد هو المنفصل من الشيء مثله فان ما لا يكون مثلا له لا يقال له ولد والولد انما ينفصل
لو كانت ماهيته النوعية وذلك بسبب المادة كما بينا وكل ما كان ماديا لا يكون ماهيته هويته لكن واجب
الوجود ماهيته هويته فاذن لا يتولد عن غيره وهو غير متولد عن غيره **قوله ولم يكن له كفوا احد** لما بين
انه غير متولد عن مثله ولا ان مثله غير متولد منه بين انه لا يكون له كفوا احد اي ليس له ما يساويه في قوة
الوجود والمساوي في قوة الوجود يحتمل وجهين الاول ان يكون مساويا له في الماهية النوعية والثاني ان لا يساويه
في الماهية النوعية ولكن يساويه في وجوب الوجود فاما ان يكون له مساو في ماهيته النوعية فذلك يبطله
قوله تعالى ولم يولد فان كل ماهيته مشتركة بينه وبين غيره كان وجوده ماديا وكان متولدا عن غيره لكنه
غير متولد عن غيره واما ان يكون ما يساويه في ماهيته الجنسية وهو وجوب الذي يكون الوجود وذلك ايضا يبطله
هذه الاية لانه يلزم ان يكون له جنس وفصل ويكون وجوده متولدا عن الازدواج الحاصل من جنسه الذي هو كالام
وفصله الذي كالاب لكنه غير متولد وايضا يبطله اول السورة فان كل ما كانت ماهيته ملتئمة
من الجنس والفصل لم يكن هويته لذاته لكنه هو هو لذاته **خاتمة لهذا التفسير** انظر الى كمال حقايق هذه
السورة اشار اولا الى الهوية المحضة التي لا اسم لها الا انه هو ثم عقبه بذكر الالهية التي هي اقرب

اللوازم لتلك الحقيقة وإنه لا تعريف أكمل منها ثم عقبه بذكر الأحدية لفائدتين الأولى أنه تعالى لما ترك
التعريف الكامل بذكر المقومات وعدل إلى ذكر اللوازم التي فيه ليدل على أنه واحد من جميع الوجوه
ورتب الأحدية على الإلهية ولم يرتب الإلهية على الأحدية فإن الإلهية عبارة عن استغنائه عن الكل
واحتياج الكل إليه وكل ما كان كذلك كان واحدا مطلقا وإلا كان محتاجا إلى أجزائه فإن الإلهية
من حيث هي تقتضي الوحدة والوحدة لا تقتضي الإلهية ثم عقب ذلك بقوله الله الصمد ودل على تحقيق
معنى الإلهية بالصمدية التي معناها وجوب الوجود والمبدئية لوجود كل ما عداه من الموجودات ثم عقب ذلك
ببيان أنه لا يتولد عنه غيره لأنه غير متولد عن غيره وبين أنه وإن كان إلها لجميع الموجودات فياضا
للوجود عليها فلا يجوز أن يفيض الوجود على مثله كما لم يكن وجوده من فيض غيره ثم عقب ذلك
ببيان أنه ليس في الوجود ما يساويه في قوة الوجود فمن أول السورة إلى آخر قوله الصمد في بيان ماهيته ولوازم
ماهيته ووحدة حقيقته وأنه غير مركب ومن قوله لم يلد إلى قوله كفوا أحد في بيان أنه ليس ما يساويه
من نوعه ولا من جنسه لا بأن يكون متولدا عنه ولا بأن يكون هو متولدا عنه ولا بأن يكون موازيا له في الوجود
وبهذا المبلغ يحصل تمام معرفة ذاته ولما كان المقصد الأقصى من طلب العلوم بأسرها معرفة ذات الله
وصفاته وكيفية صدور أفعاله عنه وهذه السورة دالة على كمال التعريف والإيماء على جميع ما يتعلق
بالبحث عن ذات الله لا جرم كانت هذه السورة معادلة لثلث القرآن فهذا ما وقفت
عليه من أسرار هذه السورة والله أعلم بحقائق الأمور ثم نحول ليد الملك العزيز وحسن تأييده وتوفيقه

وأيضا له في تفسير المعوذتين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه الهداية والتوفيق قل أعوذ برب الفلق فالق ظلمة العدم
بنور الوجود هو المبدأ الأول الواجب الوجود لذاته وذلك من لوازم خيريته المطلقة في هويته
بالقصد الأول وأول الموجودات الصادرة عنه هو قضاؤه وليس فيه شر أصلا إلا ما صار مخفيا
تحت سطوع النور الأول وهو الكدورة اللازمة لماهيته المنشأة من هويته ثم بعد ذلك تتمادى

شرح الكرسي لله در مصنفه

الأسباب بمصادماتها إلى الشرور اللازمة عنها ويعود قضاؤه وهو المسبب الأول في معلولاته هو قدره وهو خلقه
فلذلك قال من شر ما خلق فجعل الشر في ناحية الخلق والتقدير فإن ذلك الشر لا ينشأ إلا من الأجسام
ذوات التقدير وآية فلما كانت الأجسام من قدره لا من قضائه وهو منبع الشر من حيث إن المادة
لا تحصل إلا هناك لا جرم جعل الشر مضافا إلى ما خلق ثم إنه سبحانه قدم الانفلاق على الشر اللازم
مما خلق من حيث إن الانفلاق وهو إفاضة نور الوجود على الماهيات الممكنة سابق على الشرور
اللازمة عن بعضها ولذلك فإن الخير مقصود بالقصد الأول والشر بالقصد الثاني وتحصيل أن الفالق
لظلمة العدم بنور الوجود هو واجب الوجود والشرور غير لازمة منه أولا في قضائه بل ثانيا في
قدره فأمر بالاستعاذة برب الفلق من الشرور اللازمة من الخلق فإن قيل لماذا قال رب الفلق
ولم يقل إله الفلق وغير ذلك قيل إن فيه سرا لطيفا من حقائق العلم وذلك لأن الرب رب
للمربوب لا يستغني في شيء من حالاته عن الرب انظر إلى الطفل الذي يربيه والداه ما دام مربوبا لا
يستغني عن الرب ولما كانت الماهيات الممكنة غير مستغنية في شيء من أوقات وجودها ولا
من أحوال ثبوتها عن إفاضة المبدأ الأول لا جرم ذكر ذلك بلفظ الرب والإله إليه لكن
فإن الأفعال محتاجة إلى الإله من حيث هو إله إلا أن الإله من حيث هو إله مستحق للعبادة والمربوب لا يكون
مقولا بالقياس إلى المستحق للعبادة فالفلق لا بد له من فالق ورب ومؤثر ولا يحتاج إلى المعبود
من حيث هو كذلك واعلم أن فيه أسرارا أخرى من خفيات الأمور والعلوم وهو أن الاستعاذة والعوذ
والعياذ في اللغة عبارة عن الالتجاء إلى الغير فلما أمر بمجرد الالتجاء إلى الغير دل ذلك على أن عدم
حصول الكمالات ليس لأمر يرجع إلى المفيض للخيرات بل لأمر يرجع إلى قابلها وذلك تحقيق الكلام
المقرر من أنه ليست الكمالات ولا شيء منها ممنوعا بها من عند المبدأ الأول بل الكل حاصل موقوف
على أن يصرف المستعد وجه قبوله إليها وهو المعنى بالإشارة النبوية عليه السلام إن لربكم في أيام دهركم
نفحات ألا فتعرضوا لها لأن نفحات الألطاف دائمة وإنما الخلل من المستعد وتحت ذلك

مشهاب جليله عظيمه يمكن للمتأمل الوقوف عليها من غير تصريح **ومن شر غاسق اذا وقب** المستعيذ هو النفس
جزئيه للانسان لخير من الشرور اللازمه في الاشياء ذوات التقدير الواقع في صقع القدر ثم ان اعظم
تلك الصور تأثيرا في الاضرار بجوهر النفس الاشياء الداخله معها في انا ب البدن وهي التي يكون
الالهام من وجه و وبالا لها من وجه فمن وجه كلها اله ومن وجه كلها عليه وهي القوى الحيوانيه والقوى
النباتيه اما القوى الحيوانيه وهي ظلمه غاسقه منكدره وقد علمت ان الماده هي منبع الظلمه والشرور
والعدم والنفس الناطقه هي المستعيذه خلقت في جوهرها نقيه صافيه منزهه عن الكدورات الماديه
وعلائقها قابله لجميع الصور والحقايق ثم تلك اللطافه والانوار لا تزول عنها الا بهيئات ترتسم
فيها من القوى الحيوانيه التخيليه والوهميه وغير ذلك من الشهوه والغضب والامور التي تحصل في النفس من
الخارج بكون متجدده فان تلك الظلمه متجدده وكان جوهر النفس الناطقه نقيا بالفطره ثم لما ذكر ذلك
اورد عقيبه ذكر ما هو اخص منها والشرور الحاصله في وقت الغاسق مشاركه الشر ما خلق اشتراك
الاخص من الاعم لكنه لما كان لهذا الخاص مزيه في تصيير النفس مظلمه لا جرم حسن ذكرها ليتقرر في
النفس هيئه كونها من اعظم الرذايل فيعظم الاجتناب عنه ويقوى حادث المخالطه **قوله تعالى**
ومن شر النفاثات في العقد اشاره الى القوى النباتيه فان النباتيه موكله لتدبير البدن
ونشوه ونموه والبدن عقده حصلت من عقد بين العناصر المختلفه المتنازعه الى الانفكاك
لكنها من شده انفصال بعضها من بعض صار بها حيوانيا فالنفاثات فيها القوى النباتيه
فان النفث سبب لان يصير جوهر الشي زايدا في المقدار في جميع جهاته اي طول وعرض و
عمق وهذه القوى التي موثره في زياده جسم المغتذي والنامي في جميع الجهات المذكوره وليس
يمكن لكون شي من الصناعات يفيد الزياده في جانب واحد الا وهو يوجب النقصان من جانب
اخر مثلا الحداد اذا اخذ قطعه من الحديد واراد ان يزيد في طولها فلا بد وان ينقص ثخنها
وعرضها او يحتاج ان يضم اليه قطعه اخرى الحقيقه من خارج فاما القوى النباتيه وهي التي

ذكر

ينفذ الغذاء في باطن المغتذي ويجعله شبيها به ويزيد في جوهر الاعضاء في جهاتها الثلث فاشبه
الاشياء بتاثير القوى النباتيه النفث لان النفث سبب لان ينفتح الشي ويصير بسببه المقدار زايدا في
جوهر الاعضاء مما كان في جميع الجهات فالنفاثات في العقد القوى النباتيه ولما كانت
العلاقه بين النفس الانسانيه والقوى النباتيه بواسطه القوى الحيوانيه لا جرم قدم ذكر القوى
الحيوانيه على القوى النباتيه وبالجمله فالشر اللازم من هاتين القوتين في جوهر النفس استحكام علائق
البدن وانشاء عنها يغذيها بالغذاء الموافق لها اللائق بجوهرها وهو الاحاطه بملكوت
السموات والارض والانتقاش بالنقوش الباقيه **قوله عز وجل ومن شر حاسد اذا حسد**
عنى به النزاع الحاصل بين البدن وقواه كلها والنفس فانه لما اشار اولا الى الشرور اللازمه
من المغتذي ثم اشار الى التفصيل وبدا بالشرور اللازمه من القوى الحيوانيه ثم من القوى النباتيه ثم
البدن من حيث له القوى بانضمام شي اخر ومنه وبين النفس نزاع اخر وذلك النزاع هو منشاء
بين ادم وابليس وهو الداء العضال امره بالاستعاذه منه الضمن فهذه السوره داله على
كيفيه دخول الشر في القضاء الالهي وانه مقصود بالعرض لا بالذات وان المنبع للشرور
بحسب النفس الانسانيه هو القوى الحيوانيه والنباتيه وعلائق البدن واذا كان ذلك وبالا لها
وكلا عليها فما احسن حالها عند الاعراض عن ذلك وما اعظم لذاتها بالمفارقه ولكن كانت
مفارقه بالذات مع العلاقه وبجميع الحالات رزقنا الله التجرد التام والسالك الكامل والحمد
كله لواهب الكل ثم بحول الله وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم **قل اعوذ برب الناس**
قد ذكرنا ان الربوبيه عباره عن التربيه والتربيه عباره عن تسويه المزاج فان الان لا يوجد
ما لم يستعد البدن له وذلك لان الاستعداد انما يحصل بتربيه لطيفه ومزج لطيف تقصر
العقل عنه وهو المراد بقوله تعالى فاذا سويته فاول الدرجات هو التربيه بتسويه المزاج
فاول نعم الله تعالى على الانسان المعين لان رباه بواسطه ان سوى مزاجه ثم بعد التربيه بالقهر

تم شرح السورة [illegible]

فالمخيلة وذلك بان افاض عليها نفسا ناطقة وجعل اعضاء البدن بما فيها من القوى الحسية والخيالية والوهمية والفكر والذكر والسمع والذوق واللمس والشهوة والغضب والاجماع والقوى المحركة للعضلات والقوى النباتية من الغاذية وشعبها من الماسكة والجاذبة والهاضمة والدافعة والمنمية والمولدة وبالجملة القوى النباتية والحيوانية مع اختلاف احوالها وتباين متعلقاتها وتشعب مآخذها صارت مقهورة تحت تدبير النفس الناطقة الروحانية الشريفة الكاملة فلما سوى المزاج اولا جعله مقهورا للنفس ثانيا وهو بحسب ذلك ملك مطلق اذ يملك بتفويض تدبير البدن الى النفس فان المالك يملك ثم بعد ذلك النفس مشتاقة بجوهرها الى الاتصال بتلك المبادي المفارقة والعكوف على بساطها وملازمة حضرتها والابتهاج بمشاهدتها والاستيناس بالقرب منها وذلك الشوق الثابت في جبلتها الحاصل في غريزتها يحمل على الطلب والحث على ان تكون التضرع الى المبادي في ان تفيض عليها شيئا من الحلايا القدسية اما بواسطة حركات عقلية انتقالية ان كانت نفسه عقلانيا بالملكة او عند الاستعانة بالقوى الباطنة وبنزع صورها ومعانيها وتحريكها انزاعا من الحركات بحسبها ليستعد لقبول الفيض وكل ذلك عبادات صارت منها لتلك المبادي فيصير النفس في هذه الدرجة متعبدة وتلك المبادي معبودة والاله هو المعبود فان للملك المبادي اسامي بحسب الوقت فالاسم الاول بحسب تكميل المزاج الرب الثاني بحسب فيض النفس هو الملك الثالث بحسب شوق النفس هو الاله وههنا انتهى اصناف المتعلقات بين المبادي والنفوس وهذا المبدأ هو المبدأ الواهب الصور المدبر تحت فلك القمر ولما بين كيفية الاستعاذة بالمبدأ الاول في السورة الاولى وهو مبدأ الافلاك اي مبدأ الوجود وبين كيفية دخول الشر في تقديره هناك ففي هذه السورة بين كيفية الاستعاذة بالمبدأ القريب الواهب للصور وبين تلك الدرجات **قوله من شر الوسواس** هو القوة التي توقع الوسوسة وهي القوة المتخيلة بحسب صيرورتها مستعملة للنفس الحيوانية ثم ان حركتها

يكون بالعكس فان النفس وجهها الى المبادي المفارقة فالقوة المتخيلة اذا جذبتها الى الاشتغال بالمادة وعلائقها فتلك القوة يخنس اي تحرك بالعكس وتجذب النفس الانسانية الى العكس فلهذا اما الكون خناسا **قوله تعالى الذي يوسوس في صدور الناس** معناه ان القوة المتخيلة انما يوسوس في صدور الذي هو المستعد الاول للنفس لما ثبت ان المتعلق الاول للنفس الانسانية هو القلب وبواسطته تثبت القوى في ساير الاعضاء فتاثير الوسوسة اولا في الصدور ثم قال عز وجل **من الجنة والناس** الجن هو الاستتار والانس هو الاستيناس والامور المستترة هي الحواس وهذا هو الذي يبلغ العقل اليه في معاني السورتين والله تعالى اعلم بحقايق اسراره تمت الرسالة بحمد الله تعالى ومنه وصلى الله على نبيه محمد واله الطاهرين

رسالهٔ [illegible] در بیان معنی وجود و معنی اشتراک لفظی و معنوی

بسم الله الرحمن الرحیم الحمد لله رب العالمین والصلوة والسلام علی خیر خلقه محمد و آله اجمعین **اما بعد** بدانکه این نوشته مشتمل است بر مقدمه و پنج مطلب و خاتمه **مقدمه** در بیان معنی وجود و معنی اشتراک لفظی و معنوی در این مقام و ذکر اسامی جماعتی که قائلند باینکه اشتراک لفظ وجود و موجود میان واجب و ممکن اشتراک لفظیست نه معنوی **مطلب اول** در اثبات وجود واجب الوجود بالذات **مطلب دوم** در اثبات احدیت واجب الوجود بالذات یعنی در نفی ترکیب **مطلب سیوم** در اثبات واحدیت واجب الوجود بالذات یعنی در نفی شریک بر سبیل اجمال **مطلب چهارم** در بیان اینکه صفت عین ذات نمیتواند بود **مطلب پنجم** در بیان اینکه اشتراک لفظ وجود و موجود میان واجب تعالی و ممکنات اشتراک لفظیست نه معنوی **خاتمه** در بیان احادیثی که شاهدند بر این دو مطلب اخیر **اما مقدمه** باید

دانست که معنی لفظ وجود و موجود بدیهی اند که از هستی و چه هستی دار است و احتیاج تعریف ندارد
بلکه ممکن نیست تعریف آنها چنانکه متکلمین در اوّل کتابهای خود تصریح بیان کرده اند و از اول الاوایل
شمرده اند و نیز باید دانست که اشتراک چند چیز در لفظی از الفاظ یا اشتراک در اسم لفظ است
تنها مثل اشتراک لفظ عین میان آفتاب و چشم و چشمه و غیرها و این اشتراک را اشتراک لفظی و آن
لفظ را مشترک نامند درین مقام و یا اشتراک آنچه در لفظ تنها نباشد بلکه مفهوم آن لفظ نیز
در میان چند چیز مشترک باشد این اشتراک را اشتراک معنوی و آن لفظ را مشترک معنوی نامند مثل
لفظ حیوان که مشترکست میان انسان و فرس و معنی آن هم که جسم نامی حساس متحرک بالاراده است
نیز مشترکست میان آن و فرس و یکی است در هر دو و نیز باید دانست که لفظ وجود
و موجود مشترکند میان واجب و ممکن باشتراک لفظی و گمان اکثر مردم این زمان آنست که کسی تا این
زمان قایل باین نشده است و اگر شده هم بواسطه شناعت این مذهب باعتقاد ایشان نام
آنکس در میان علما مشهور نشده و شنیعات بر صاحب این مذهب میزنند با اینکه بنای اصول
و اعتقاد بر آنست نه بر وی مردم مشهور پس چاره نمود اسامی جمعی از بزرگان که صاحب
این مذهب بوده که نام ایشان در خاطر این فقیر ماند همان یکیم اما معلم اول در اثولوجیا
میفرماید که الله تعالی یحدث انیات الاشیاء و صورها معنی آنکه الله تعالی احداث میکند انیات
اشیا را که وجودهای ایشان باشد و صور اشیا را که مهیات ایشان باشد باهم پس
معلوم شد که وجودهای اشیا و مهیات آنها همه معلول و آفریده حق تعالی اند پس اگر معنی وجود
در واجب الوجود بعینه معنی وجودی باشد که در ممکنات است لازم می آید که او هم آفریده
شده باشد و نیز فرموده اند که الواحد المحض هو علة الاشیاء کلها و لیس کشیء من الاشیاء
یعنی واحد محض علت همه چیزهاست و نیست مانند چیزی از چیزها پس میباید که وجود او
هم غیر وجود چیزها باشد و الا مانند چیزها خواهد بود و معلم در فصول هرنیه باین عبارت

بیان کرده اند که وجوده تعالی خارج عن وجود سایر الموجودات و لا یشارکها شیء
منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة ففی الاسم فقط لا فی المعنی المفهوم من ذلک
الاسم یعنی وجود او وجودیست بیرون از وجود سایر موجودات یعنی غیر معنی
سایر موجودات است و شریک نیست با هیچیک از ایشان در معنی اصلا و اگر مشارکتی باشد
در اسم فقط خواهد بود نه در معنی که فهمیده شود از آن اسم و حکیم مسلمه احمد مجریطی
تصریح باین معنی کرده چنین فرموده اند که وجوده تعالی وجود خارج عن سایر الموجودات
لا یشارکها شیء منها فی معنی اصلا بل ان کانت مشارکة ففی الاسم فقط لا فی
المعنی المفهوم من ذلک الاسم و صوفیه رضوان الله علیهم در مقام تنزیه اسم را نیز
راه نداده اند و این عبارت ایشان است که لا اسم و لا رسم و لا نعت
و لا وصف و چه خوب فرموده عارف شبستری درین مقام: منزه ذاتش از چند و
چه و چون: تعالی شأنه عما یقولون: و شیخ صدر الدین قونیوی در نصوص در تفسیر
سوره الحمد تصریح باین معنی کرده و عبارت نصوص اینست که قولنا فیه انه وجود للتفهیم
لا انه بمعنی الوجود و بعضی از مشایخ صوفیه تصریح کرده اند که وجود عام معلول اوست
و این موافق مذهب بعضی از حکماست که وجود را مجعول مبدأ اند اولا و مهیت را
ثانیا و حکمای هند نیز تصریح باین معنی کرده اند و گفته اند که حق تعالی هست نه هستی

اما مطلب اوّل باید دانست که موجود یعنی مسمّی باسم موجود منقسم
می شود بدو قسم از جهت آنکه یا در موجود بودن محتاج است بغیر یا محتاج نیست
قسم اول را ممکن الوجود بالذات می نامیم و قسم دویم را واجب الوجود بالذات
و تقسیمی که محتاج بغیر است میباید محتاج باشد بقسمی که محتاج نیست بغیر که آن
واجب الوجود بالذات است بواسطه آنکه غیر قسم اول منحصر است در قسم دویم

که واجب الوجود بالذات است دو وجود قسم اول عین است و محتاج بانضمام نیست
و وجود قسم دوم عین نیست محتاج است باثبات و انضمام وجود او از وجود
قسم اول میشود که عین است پس میگوییم هرگاه طبیعت ممکن الوجود که محتاج است
بغیر موجود باشد واجب الوجودی که محتاج الیه اوست میباید که موجود باشد
لیکن طبیعت ممکن الوجود موجود است پس واجب الوجود بالذات موجود است

اما مطلب دوم باید دانست که واجب الوجود بالذات نمیتواند که مرکب باشد
از اجزا مطلقا از جهة آنکه اگر مرکب باشد از اجزا محتاج خواهد بود باین اجزا
بواسطه آنکه اگر نه اجزا باشد او نخواهد بود و این خلاف فرض است پس
واجب الوجود بالذات مرکب نباشد **اما مطلب سیوم** باید دانست که واجب
الوجود بالذات نمیتواند بود که دو تا باشد یا زیاده بر دو تا بواسطه آنکه اگر دو
باشند هر آینه معنی واجب الوجود مشترک خواهد بود میان هر دو پس حال خالی
نیست از اینکه این معنی عین ذات هر دو خواهد بود یا جزو ذات هر دو یا عارض
ذات هر دو و نمی تواند بود که عین ذات هر دو باشد از جهة آنکه حال خالی
از این نیست که یا چیزی با او منضم شده که دو تا شده یا ضم نشده است اگر ضم
نشده پس دو تا نخواهد بود بلکه همان یک معنی خواهد بود و این خلاف فرض است
و اگر ضم شده باشد هر یک از آنها محتاج خواهند بود بآن امر مشترک و بآن
چیزی که ضم شده است پس واجب الوجود نخواهد بود و این خلاف فرض است
و نیز نمیتواند بود که جزو ذات هر دو باشد از جهة آنکه اگر جزو ذات هر دو
باشد هر آینه مرکب خواهد بود از اجزا پس واجب الوجود واجب الوجود
نخواهد بود و این خلاف فرض است و نیز نمی تواند بود که عارض ذات هر دو

باشد بواسطه آنکه هرگاه این دو ذات را ملاحظه کنیم این عارض موصوف بوجوب
وجود نخواهند بود پس در وجوب وجود خود محتاج خواهند بود بآن امر عارض
پس هیچیک واجب الوجود بالذات نخواهند بود پس واجب الوجود بآن امر عارض
خواهند بود و این خلاف فرض است و دیگر آنکه وجوب وجود عارض باشد
فاعل آن وجوب وجود یا ذات واجب الوجود است یا معروض است یا غیر
ذات واجب الوجود اگر ذات واجب الوجود است لازم می آید که یک چیز
هم فاعل و هم قابل باشد از یک جهت و این محال است و اگر غیر ذات واجب
الوجود است لازم می آید که واجب الوجود بالذات نباشد و این خلاف
فرض است پس ظاهر شد از آنچه بیان کردیم اینکه واجب الوجود بیش از یکی
نمیتواند بود و بنابرین تقریر شبهه ابن کمونه متوجه نمیگردد **اما مطلب چهارم**
باید دانست که نمی تواند بود که صفت عین ذات باشد بدو دلیل اول دلیل
عام که دلیل نفی اتحاد است خواه اتحاد دو ذات و خواه اتحاد دو صفت
و خواه اتحاد ذات با صفت و این دلیل مشهور است در میان حکما و آن
اینست که نمیتواند بود که دو چیز یکی باشند بواسطه اینکه یا هر دو موجودند
یا یکی موجود است و دیگری موجود نیست یا اینکه هیچ یک موجود نیستند بلکه ثالثی
بهم رسیده است اما شق اول که هر دو موجود باشند اتحاد نخواهد بود بلکه
دو تا خواهند بود نه یکی و این خلاف فرض است اما شق دوم که یکی موجود
باشد و دیگری موجود نباشد باز اتحاد نخواهد بود از جهة اینکه اتحاد موجود
با معدوم معقول نیست اما شق سیوم که هیچیک از ایشان موجود نباشد باز
اتحاد نخواهد بود بلکه این دو تا برطرف شده اند و ثالثی بهم رسیده پس اتحاد

محال است و اگر کافه اتحاد محال شد باشد صفت عین ذات نمیتواند بود دویم دلیل خاص
و آن اینست که صفت چیزیست که اگر در ذات و ماهیت خود محتاج باشد بموصوف
و حلول کرده باشد در آن و ممکن نیست چیزی که محتاج باشد بچیزی در ذات و ماهیت
خود و حلول کرده باشد در آن چیز عین آن چیز باشد پس صفت عین ذات موصوف
نمیتواند بود **اما مطلب پنجم** باید دانست که اشتراک وجود و موجود میان واجب
و ممکن اشتراک لفظیست نه معنوی بواسطه آنکه اگر معنی وجود و موجود که بدیهی التصور است
مشترک باشد میان واجب و ممکن آن معنی یا عین ذات واجب الوجود است یا جزو ذات
واجب الوجود یا عارض ذات واجب الوجود است پس میگوییم نمیتواند بود که وجودی
که بدیهی التصور است و صفت ممکن است و محتاج است بذات ممکن عین ذات واجب
الوجود باشد اما اولا بواسطه آنکه آن معنی بدیهی است و ذات واجب تعالی بدیهی نیست اما ثانیا
بواسطه آنکه صفت است و صفت عین ذات نمیتواند بود چنانکه در مطلب چهارم گذشت
چه جای آنکه عین ذات واجب الوجود باشد اما ثالثا بواسطه آنکه محال است و محتاج است آن
ذات واجب الوجود نمیتواند بود و دیگر آنکه وجود یا چنین است که مقتضی عروض است
یا مقتضی لاعروض که آن قایم بذات است یا مقتضی هیچکدام نیست اگر مقتضی عروض است
پس در هر جا که یافت شود عارض خواهد بود پس لازم می آید که ذات الله تعالی معروض باشد
و این محال است و اگر مقتضی لاعروض است لازم می آید که وجود ممکن نیز قایم باشد پس
وجود ممکن وجود نخواهد بود و این خلاف فرض است و اگر مقتضی هیچکدام نباشد پس
اقتضای عروض و اقتضای لاعروض بسببی خواهد غیر محض وجود پس لازم می آید که وجود
واجب تعالی در قایم بودن بذات خود محتاج باشد بغیر و این محال است پس وجود عین
ذات الله تعالی نمی تواند بود و نیز نمی تواند بود که وجود جزو ذات واجب تعالی باشد بواسطه

آنکه بالزوم این مفاسد لازم می آید که مرکب نیز باشد و نمیتواند که عارض ذات واجب تعالی
باشد بواسطه آنکه فاعل وجود یا اینست که ذات واجب تعالی است یا غیر ذات
واجب تعالی اگر ذات واجب تعالی است لازم می آید که یک چیز هم فاعل و قابل وجود باشد
و این محال است و اگر غیر ذات واجب است لازم می آید که واجب الوجود در وجود
خود محتاج باشد بغیر پس ممکن الوجود خواهد بود نه واجب الوجود و این خلاف فرض است
پس ظاهر شد که معنی وجود و موجود مشترک میان واجب و ممکن نمیتواند بود پس
اشتراک در لفظ وجود خواهد بود نه در معنی که مفهوم است از او و از آنچه بیان کردیم
ظاهر میشود که الله تعالی صفت ندارد اصلا **اما خاتمه** باید دانست که احادیثی که دلالت دارد
برین دو مطلب اخیر بسیار است از الجمله کلام حضرت امیر المؤمنین صلوات الله علیه است
که در نهج البلاغه فرموده اند که کمال الاخلاص نفی الصفات عنه یعنی کمال تنزیه و خالص
گردانیدن الله تعالی را نفی کردن صفات است از او و دیگر شیخ ابو جعفر محمد بن
یعقوب کلینی در کافی ذکر کرده اند که کل موصوف مصنوع و صانع الاشیاء غیر
موصوف یعنی هر چیزی که وصف کرده شده باشد مصنوع است و صانع چیزها غیر
وصف کرده شده است و دیگر آنکه در خطبه که ابن بابویه رحمه الله در کتاب توحید از حضرت
امام علی بن موسی الرضا علیه التحیة والثنا نقل کرده است و بر هر شیعه لازم است
که آنها را بهم رسانیده اعتقاد خود را بآن نهج درست نماید بلکه هر شبانه روزی
ورد خود ساخته مداومت نماید و آنحضرت در خطبه اول فرموده اند که اول عبادة
الله معرفته و اصل معرفة الله توحیده و نظام توحیده نفی الصفات عنه لشهادة
العقول ان کل صفة و موصوف مخلوق و شهادة ان کل مخلوق له خالق لیس بصفة
ولا موصوف بالاقتران بالحدوث و شهادة الحدوث بالامتناع من الازل الممتنع

از حدوث یعنی اول عبادت کردن الله تعالی شناختن اوست و اصل شناختن الله تعالی نفی
کردن صفات است از وی بواسطه گواهی دادن عقلها بر اینکه هر صفتی و موصوفی
آفریده شده اند و گواهی دادن هر آفریده شده بر اینکه از برای او آفریننده هست
که نه صفت است و نه موصوف و گواهی دادن هر صفت و موصوف بمقارنه ایشان
و گواهی دادن هر مقارنه بحدوث و گواهی هر حدوث بامتناع از ازلی بودن
که ممتنع است از حدوث و نیز در این خطبه فرموده اند که کل معروف بنفسه مصنوع و کل
قایم فیما سواه معلول یعنی هر چیزی که پیدا باشد بنفس خود مصنوع است و هر چیزی که قایم
بغیر باشد معلول است و نیز در این خطبه فرموده اند که من وصفه فقد حده یعنی
کسی که وصف کرده است الله تعالی را بتحقیق که برگشته است از حق و نیز در این خطبه
فرموده اند فکل ما یوجد فی الخلق لا یوجد فی خالقه و کل ما یمکن فیه یمتنع من صانعه
یعنی هر چیزی که هست در آفریده شده یافت نمی شود در آفریننده و هر چیزی که ممکن است
اینکه یافت شود در آفریده شده محال است که یافت شود در آفریننده و نیز در خطبه
دویم فرموده اند که اول الدیانة معرفته و کمال المعرفة توحیده و کمال التوحید نفی الصفات
عنه بشهادة کل صفة انها غیر الموصوف و بشهادة کل موصوف انه غیر الصفة یعنی
اول دین داری شناخت الله تعالی است و کمال شناختن یکی دانستن اوست
و کمال یکی دانستن بر طرف کردن صفات است از وی بواسطه گواهی دادن هر صفتی
باینکه بتحقیق غیر موصوف است و گواهی دادن هر موصوف باینکه بتحقیق غیر صفت است
و نیز در کتاب توحید از آنحضرت منقول است که فرموده اند من شبه الله بخلقه فهو
مشرک لان الله تبارک و تعالی لا یشبه شیئا و لا یشبهه شیء و کل ما وقع فی الوهم فهو
بخلافه یعنی کسی که مانند کرداند خدای تعالی را بخلق او پس شریک قرار داده است

از برای الله تعالی بتحقیق که الله تعالی مانند نمی باشد چیزها را و مانند نمی باشد چیزها او را
و هر چیزی که واقع شود در وهم خدای تعالی بخلاف اوست و نیز در احادیث وارد
شده است که من شبه الله بخلقه فقد الحد منه پس احادیثی که دالند بر اثبات
صفات از برای الله تعالی مؤولند تاویلی که حضرت امام محمد باقر صلوات الله
و سلامه علیه کرده اند که فرموده اند که یسمی عالما و قادرا الا انه وهب العلم
للعلماء و القدرة للقادرین فکل ما میزتموه باوهامکم فی ادق معانیه فهو مخلوق
مصنوع لکم مثلکم مردود الیکم و الباری تعالی واهب الحیوة و مقدر الموت و لعل
النمل الصغیر یتوهم ان لله تعالی الزبانیین کما لها فانها یتصور ان عدمهما نقصان
لمن لا یکونان له هکذا حال العقلاء فیما یصفون الله تعالی به یعنی اینکه نام برده میشود الله
تعالی را عالم و قادر نیست مگر بواسطه آنکه بخشنده است علم را بعالمان و قدرت را بقادران
پس هر چیزی را که تمیز بدهید شما او را بوهمهای خود و بدقیق ترین معانی پس او
آفریده شده و ساخته شماست و با آفریده شده مثل شما بازگشته بسوی شما و رد
کرده شده است بشما و باری تعالی بخشنده حیوة و مولت است بشما و امید که مورچه کوچک
توهم اینکه بتحقیق از برای الله تعالی دو شاخ است چنانکه از برای او هست بتحقیق که
آن مورچه تصور میکند اینکه نبودن آنها نقصان است از برای آنکه ندارد آنها را
همچنین است حال عقلا در چیزی که وصف کنند الله تعالی را بآن چیز پس عالم بودن الله تعالی
و قادر بودن او بمعنی بخشیدن علم است بعالمان و بخشیدن قدرت است بقادران تا اینکه علمای
که بازمانده علیهم السلام کرده اند و فرموده اند که عالم است یعنی جاهل نیست و قادر است
یعنی عاجز نیست که اثبات صفات کمال را حمل بسلب مقابل الصفات که طرف
نقصان است کرده و متعددی از حکماء کل اینمذهب دارند و میگویند که هر صفة

کمالیه که نسبت داده میشود بذات الله تعالی مراد از آن سلب مقابل آن صفت است که نوعی
نقصان است پس جمیع صفاتی که نسبت داده میشود بذات الله تعالی حتی وجوب وجود
بسلب طرف نقصان راجع میشود پس اطلاق موجود بر خدای تعالی باین معنی است که معدوم
نیست و اطلاق واجب بر او باین معنی است که ممکن نیست نه باین معنی که وجود و وجوب
امریست عارض ذات الله تعالی و قایم باوست با آنکه ذات الله تعالی بمعنی وجود و موجود
باشد و بمعنی وجوب و واجب تمام شد چنانکه در مکتوبات است سبحان ربک رب
العزة عما یصفون و سلام علی المرسلین والحمد لله رب العالمین

الرسالة النیروزیة للشیخ الرئیس

الرسالة النیروزیة للشیخ الرئیس کتب الی الشیخ ابی بکر محمد بن عبید

بسم الله الرحمن الرحیم کل ینتزع الهمة الی خدمة نیروز مولانا الشیخ الامیر السید ادام الله عزه
تحفة یجود بها ذات یده ولما رغبت فی ان اکون واحدا القوم و تابعا للسواد الاعظم
فی اقامة الرسم و کانت حالی یقعدنی عن اهداء تحفة دنیاویة یشاکل خزانته الکریمة
ورایت الحکمة افضل مرغوب فیه واجل متحف به لا سیما الحکمة الالهیة وخصوصا ما کان
حکما ملیا ثم کان یکشف سرا من اسرار غوامض الحکمة والملة وهو الانباء عن الغرض
المضمن فی الحروف الهجائیة فواتح عدة من السور الفرقانیة اتخذت فیه رسالة وجعلتها
هدیتی النیروزیة الیه فان افضل الهدایا الهدایة و اشرف التحف الحکمة و وثقت بلطف
موقعه من نفس مولای الشیخ ادام الله عزه والقیت هذه الرسالة مقسومة الی ثلثة فصول
الفصل الاول فی ترتیب الموجودات والدالة علی خاصیة کل مرتبة من مراتبها **الفصل
الثانی** فی الدلالة علی کیفیة دلالة الحروف علیها **الفصل الثالث** فی الغرض **الفصل الاول
فی واجب الوجود** وهو مبدع المبدعات ومنشئ الکل وهو ذات لا یمکن ان یکون متکثرا
او متغیرا او متحیزا او متقوما بسبب فی ذاته او مباین لذاته ولا یمکن ان یکون وجود فی مرتبة

وجوده فضلا عن ان یکون فوقه ولا وجود غیره لیس هو المفید ایاه قوامه فضلا عن ان یکون مستفیدا
عن وجود غیره وجوده بل هو ذات هو الجود المحض والخیر المحض والحق المحض والعلم المحض والقدرة
المحضة والحیاة المحضة من غیر ان یدل کل واحد من هذه الالفاظ علی معنی مفرد علی حدة بل المفهوم
منها عند الحکماء معنی و ذات واحد ولا یمکن ان یکون فی مادة او مخالطها بالقوة او یتاخر
عنه شیء من اوصاف جلاله ذاتیا او فعلیا واول ما بدع عنه عالم العقل وهو جملة تشتمل
علی عشرة من الموجودات قائمة بلا مواد خالیة عن القوة والاستعداد عقول ظاهرة و صور
باهرة لیس فی طباعها ان تتغیر و تتکثر او تتحیز کلها مشتاق الی الاول والاقتداء به والاظهار
لامره واقف من قربه والالتذاذ بالقرب العقلی فیه سرمد الدهر علی نسبة واحدة
ثم العالم النفسی وهو یشتمل علی جملة کثیرة من ذوات معقولة لیست مفارقة المواد کل
المفارقة بل هی ملابستها نوعا من الملابسة و موادها مواد ثابتة سماویة فلذلک هی
افضل الصور المادیة وهی مدبرات الاجرام السماویة الفلکیة و بوساطتها للعنصریة ولها
فی طباعها نوع من التغیر و نوع من التکثر ولا علی الاطلاق وکلها عشاق للعالم العقلی
لکل عدة مرتبطة فی جملة منها ارتباط بواحد من العقول العشر فهو عاقل علی المثال الکلی
المرتسم فی ذات مبداءه المفارق مستفادا عن ذات الاول الحق ثم عالم الطبیعة
وتشتمل علی قوی ساریة فی الاجسام ملابسة للمادة علی التمام تفعل فیها الحرکات والسکونات
الذاتیة و توفی علیها الکمالات الجوهریة علی سبیل التسخیر فهذه القوی کلها فعالة و بعدها
العالم الجسمانی وهو ینقسم الی اثیری و عنصری و خاصیة الاثیری استدارة الشکل والحرکة
واستغراق الصور للمادة و خلو الجوهر عن المضادة و خاصیة العنصری التهیؤ للاشکال
المختلفة والاحوال المتغایرة وانقسام المادة بین الصورتین المتضادتین انهما کانت
بالفعل کانت الاخری بالقوة ولیس وجود احدهما لها وجودا سرمدیا بل وجودا زمانیا

عدة

ومبادیها الفعالة فیها القوی السماویة بتوسط الحرکات ویسبق کماله الاخیر ابدا ما بالقوة
ویکون ما هو اول فیه بالطبع اخراخ الشرف والفضل ولکل واحد من القوی المذکورة اعتبار
بذاته واعتبار بالاضافة الی ما یلیه الکائن عنه ونسب الثوانی کلها الی الاول بحسب الشرکة
نسبة الابداع واما علی التفصیلیة فیخص العقل بنسبة الابداع ثم اذا اقام متوسطا بینه وبین
الثوالث صار له نسبة الامر واندرج فیه معه النفس ثم کان بعد نسبة الخلق والامور العنصریة
بما هی کائنة فاسدة نسبة التکوین والابداع یختص بالعقل والامر یفیض منه الی النفس و
الخلق یختص بالموجودات الطبیعیة ویعم جمیعها والتکوین یختص بالکائنة الفاسدة منها
واذا کانت الموجودات بالقسمة الکلیة اما روحانیة واما جسمانیة فالنسبة الکلیة
للمبدإ الحق الیها انه الذی له الامر والخلق فالامر یعلق لکل ذی ادراک والخلق لکل ذی تسخیر
وهذا هو غرضنا فی الفصل الاول **الفصل الثانی** من الضرورة انه اذا اریدت الدلالة علی
هذه المراتب بما هو ذوات من الحروف ان یکون الاول منها فی الترتیب القدیم وهو ترتیب
اب ج د ه وز ح ط دالا علی الاول وما یتلوه علی ما یتلوه ولیکن الدال علی هذه المعانی
بما هو ذوات من الحروف متقدما علی الدال علیها من جهة ما هی مضافة ولیکن المعنی الذی
یرتسم من اضافة بین اثنین منهما مدلولا علیه بالحروف الذی یرتسم من ضرب الحرفین الاولین
احدهما فی الاخر اعنی ما یکون من ضرب عدد الحرفین احدهما فی الاخر ولیکن ما یحصل من العدد
الضربی مدلولا علیه بحرف واحد مستعملا فی هذه الدلالة مثل ی الذی هو من ضرب ه فی
ب وما یصیر مدلولا علیه بحرفین مثل یه الذی هو من ضرب ج فی ه مطرحا لانه مما یشکک
توهم دلالة کل واحد من ی و ه بنفسه ویقع هذا الاشتباه فی کل حرفین مجتمعین لکل واحد
منهما خاص دلالة فی حد نفسه ولیکن الحرف الدال علی مرتبة من جهة انها بواسطة مرتبة
قبلها هو ما یکون من جمع حرفی المرتبتین فاذا تقرر هذا فانه ینبغی ضرورة لئن یدل الالف

علی الباری عز وجل وبالباء علی العقل وبالجیم علی النفس وبالدال علی الطبیعة هذا اخذت بما هی
ذوات ثم بالهاء علی الباری تعالی وبالواو علی العقل وبالزاء علی النفس وبالحاء علی الطبیعة هذا اخذت
بما هی مضافة الی ما دونها وبقی الطاء للهیولی وعالمه ولیس له وجود بالاضافة الی شیء تحته وبعد
رتبة الاحاد ویکون الابداع وهو من اضافة الاول الی العقل والعقل ذات لا مضاف بعد مدلولا
علیه بالیاء لانه من ضرب ه فی ب ولا یصح لاضافة الباری والعقل الی النفس عدد یدل علیه
بحرف واحد لان ه فی ج یه وز فی ج کج فیکون الامر وهو من اضافة الاول الی العقل مضافا
له وهو من ضرب ه فی و ویکون الخلق وهو من اضافة الاول الی الطبیعة مضافة م لانه من ه فی ح
لان انحار دلالة الطبیعة مضافة ویکون التکوین وهو من اضافة الباری الی الطبیعة وهی ذات مدلولا
علیه بالکاف ویکون جمیع نسبتی الامر والخلق اعنی ترتب الخلق بواسطة الامر اعنی اللام والمیم مدلولا
علیه بحرف ع وجمیع نسبتی الخلق والتکوین لک اعنی المیم والکاف مدلولا علیه بالسین ویکون
مجموع نسبتی طرف الوجود اعنی اللام والکاف مدلولا علیه بالنون ویکون جمیع نسب الامر والخلق
والتکوین اعنی ل م ک مدلولا علیه بحرف ص ویکون اشتمال الجملة فی الابداع عن ی فی نفسه ق
وهو الیض من جمع ص و ی ویکون ردها الی الاول الذی هو مبدأ الکل ومنتهاه علی انه اول وآخر
اعنی فاعلا وغایة کما بین فی الالهیات مدلولا علیه بحرف ر ضعف ق وذلک غرضنا
فی هذا الفصل **الفصل الثالث** فاذا تقرر ذلک فاقول ان المدلول علیه بالکم هو القسم
بالاول ذی الخلق والامر وبالمر القسم بالاول ذی الامر والخلق الذی هو الاول والاخر والام
والخلق والمبدإ الفاعلی والمبدإ الغائی جمیعا وبالمص القسم بالاول ذی الامر والخلق ومنشئ
الکل وبص القسم بالعنایة الکلیة وبق القسم بالابداع المشتمل علی الکل بواسطة الابداع
المتناول للعقل وبکهیعص القسم بالنسبة التی للکاف اعنی عالم التکوین الی المبدإ
الاول بسبب الابداع الذی هو ی ثم الخلق بواسطة الابداع صار الوقوع الانسانیة بسبب النسبة

ومبادیه
مالیه
باذوات

امر او هو ع ثم التكوين بوساطة الامر والخلق وهو صه فهي ك وه ضرورة نسبة الابداع ثم
نسبة الخلق والامر ثم نسبة التكوين والخلق والامر وبين قسم باول الفيض وهو الابداع واخره
وهو التكوين وحم ق مالم العالم الطبيعي الواقع في الخلق وحم عسق قسم بدلول وساطة الخلق
في وجود العالم الطبيعي وبالخلق بينه وبين الامر نسبة الخالق الى الامر ونسبة الخلق الى
التكوين بان ما خذ من هذا او يؤدي الى ذلك قسم به الابداع الكلي المشتمل على العوالم كلها
فانها اذا اخذت على الاجمال لم يكن لها نسبة الى الاول غير الابداع الكلي الذي يدل عليه
ن ق وطسم يمين بالعالم الهيولاني الواقع في التكوين و ق قسم بعالم التكوين وعالم الامر
اعني مجموع كل ولم يكن يمكن ان يكون الحروف دالة على غير هذا النسبة ثم بعد هذا اسرار يحتاج الى
المشافهة والله تعالى يمد في بقاء الشيخ الامير السيد ويبارك له في عمر عبده ويجعله ممن
يوفق لبعض اداء ايادي نعمته وسعة جوده والحمد لله رب العالمين **فصل منسوب
الى الشيخ الرئيس في تفسير قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان الى قوله واوحى**
قوله تعالى ثم استوى الى السماء وهي دخان اشار بالدخان الى مادة السماء فان
الدخان جوهر ظلماني والمادة منبع الظلمة من حيث انها منبع العدم ولا معنى للظلمة الا العدم
قوله ثم قال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها اشارة الى ان مادة الفلك مخالفة
بماهيتها لمادة العناصر وقبولها لصورة الفلك يكون طوعا فان الهيولى مشتاقة الى
الصورة واذا لم يكن فيها قبول لسائر الصور بل قبولها متوجه نحو صورة واحدة ولم يكن
في وقت من الاوقات في تلك المادة صورة اخرى لتكون الصورة السابقة عائقة
عن الصورة الحاصلة كان قبول المادة الفلكية لتلك الصورة طوعا فاما مادة العناصر
فهي مشتركة بينهما وقد ثبت ان الصورة الجسمانية غير ازلية الوجود بل هي كائنة فيكون كل صورة
لا بد ولكن يكون بعد صورة اخرى سابقة ويكون المادة ما دامت الصورة السابقة

حاصلة فان صيرورتها قابلة للصورة التي تكون بالقهر والكره مثل الماء اذا انسخن فتلك السخونة
الحاصلة فيه تكون على كراهية من الماء وهو الوقت الذي تصير المادة فيه مأمورة لقبول الصورة
الهوائية مثلا فتكون المادة الفلكية مأمورة لقبول صورة الفلك والمادة مطيعة من نفسها
في هذا الامر اذ ليس هناك معاوقة اصلا واما مادة العناصر فانها متى صارت مأمورة
لقبول صورة اخرى فانها لا تكون مطيعة بل تكون قبولها واستعدادها لانقياد الامر الالهي على
كراهية منها لان الصورة السابقة تكون معاوقة عن الصورة الكائنة ولما قدم ذكر السماء
على الارض لان قال فقال لها وللارض لاجرم قدم ذكر الطوع على ذكر الكراهية ليكون الطوع
عائدا الى مادة الفلك والكراهية الى مادة الارض **قوله تعالى قالتا اتينا طائعين**
وهناك شك وهو ان يقال انتم بينتم ان اتيان الارض لا بد وان يكون بالكراهية وذلك
يبطل قوله تعالى قالتا اتينا طائعين فنقول ان مادة الارض ما دامت مشغولة بالاستعداد
لقبول الامر كانت كارهة فان الماء ما دام ماء وهو يستعد لان يصير هواء بسبب سخونة
قهرية تحدث فيه فانه يكون تلك السخونة قهرية ويكون ذلك كره وهي مرغوب عنها ثم اذا زالت
الصورة المائية وحدثت الهوائية فبعد ذلك لا يكون في جوهر المادة معاوقة عن تلك الصورة
فانها خلقت في جوهرها قابلة لجميع الصور فيكون قبولها لها بعد حصولها بالطواعية لا بالكراهية
فالكراهة في مادة العناصر انما تحقق حالة الاستعداد وهي زمان الامر واما بعد الحصول
فانه يكون ذلك القبول قبولا بالذات وبالطواعية **قوله تعالى فقضاهن سبع سموات
في يومين** اشار الى الكرات الحاملة للكواكب السبعة واليومان جزآ المادة والصورة
قوله تعالى واوحى في كل سماء امرها اشار الى العقول المفارقة التي هي محركاتها على
سبيل التشويق والله اعلم بالصواب **جواب سؤال سأله اكمل المحققين ابو سعيد بن
ابي الخير من الشيخ الرئيس ابي علي بن سينا برد الله مضجعهما وعلى درجتهما بمحمد واله**

هو له لسؤال الشيخ ابو سعيد ابن ابي الخير الشيخ الرئيس
عن سبب اجابة الدعاء وكيفية الزيارة وحقيقتها
وما تأثيرها في النفوس والابدان

سلام الله تعالى وبركاته وتحياته على افضل المتأخرين مدّ الله في عمرك وزاد في الخيرات لديك
وافاض من حكمته عليك ورزقنا مجاورتك وعصمنا واياك من الخطأ والزلل والخطل انه
واهب العقل ومفيض العدل وله الحمد وسلامه على رسوله المصطفى وآله **اما بعد** فاسال
مولاي ورئيسي جدّد الله له انواع السعادة وحقق له غاية المنى والارادة عن سبب اجابة الدعاء
وكيفية الزيارة وحقيقتها وتأثيرها في النفوس والابدان ليكون تذكرة عندي ورأي الشيخ اعلى
واصوب **فاجابه** بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً يضاهي به حمد الحامدين واكمل التحيات منه على اكمل
البرية سيد المرسلين وعلى عترته الغر المنتجبين سألت بلّغك الله السعادة القصوى ورشحك
للعروج الى الذروة العليا ان اوضح لك عن كيفية الزيارة وحقيقة الدعاء وتأثيرهما في النفوس
والابدان فاوضحتها بقدر الطاقة والخوض في العلوم لينكشف لك هذا السر متحريا فيه الايجاز والتخفيف
مستعينا فيه بالله عز وجل اعلم ان لهذه المسألة مقدمات ينبغي لك ان تعرفها اولا حتى يستنتج
منها هذه المطالب وهي موقف الموجودات الاخذة من المبدأ الاول وهو العلة الاولى المسماة
عند الحكماء واجب الوجود واعني بواجب الوجود الذي يكون وجوده من ذاته لا من غيره ووجود
غيره منه فيكون كل ما سواه ممكن الوجود وهو الذي يصدر منه جميع الموجودات وهو المنبع لفيضان
النور على ما سواه مؤثر فيها على حسب ارادته ومشيئته ثم موقف الجواهر الثابتة المفارقة عن المواد
وهي الملائكة المقربون المسماة عند الحكماء بالعقول الفعالة ثم موقف النفوس السماوية المتصلة
بالمواد ثم الاركان الاربع وامزجتها وما يحدث فيها من الآثار العلوية ثم المعادن ثم النبات
ثم الحيوان ثم الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم بسبب حدوث النفس
الناطقة فيه فانها ربما بلغت نهاية في الكمال الى ان تصير مضاهية للجواهر الثابتة وفيه كلام
طويل لا يحتمل شرحه هذه الرسالة فنعود الى الكلام الاول فنقول ان المبدأ الاول مؤثر في
جميع الموجودات على الاطلاق واحاطة علمه بها سبب لوجودها حتى لا يعزب عن علمه مثقال

واثر اجابتها

ذرة في الارض ولا في السماء اما المتعلم الذي سمى هذه هو انه يؤثر في العقول والعقول تؤثر
في النفوس والنفوس تؤثر في الاجرام السماوية حتى تحركها دائما على الحركة الدورية الاختيارية [اي المبدأ الاول]
تشبهاً بذلك بالعقول واشتياقا اليها على سبيل الشوق والاستكمال ثم الاجرام السماوية تؤثر
في هذا العالم الذي تحت فلك القمر والعقل المختص بفلك القمر مفيض النور على النفوس
الانسانية ليهتدي به في ظلمات طلب المعقولات مثل افاضة نور الشمس على الموجودات
الجسمانية لتدركها العين ولولا المناسب الذي وجد بين النفوس السماوية والارضية
في الجوهرية والدراكية وتماثل العالم الكبير للعالم الصغير لما عرف الباري عز شأنه وشرع
الحق الناطق به حيث يقول من عرف نفسه فقد عرف ربه فقد اتضح ان نظام سلسلة
الموجودات الاخذة من المبدأ الاول جل ثناؤه وتأثير بعضها في بعض وعود الامر
الى مؤثر لا يتأثر وهو الواحد الحق تعالى ثم اعلم ان النفوس البشرية تتفاوت في الشرف
بالعلم والكمال فانه ربما ظهرت نفس من النفوس في هذا العالم قوية كانت او غيرها
وبلغ الكمال في العلم والعمل بالفطرة والاكتساب حتى تصير مضاهية للعقل الفعال
ولكن كانت دونه في الشرف والعلم والرتبة العقلية لانه علة وهي معلوله والعلة اشرف
من المعلول ثم اذا فارقت من هذه النفوس نفس بدنها بقيت في عالمها سعيدة ابد
الابدين مع اشباهها من العقول والنفوس مؤثرة في هذا العالم تأثير العقول السماوية
فيه ثم الغرض من الدعاء والزيارة ان النفوس الزائرة المتصلة بالبدن الغير المفارقة
عنه تستمد من تلك النفوس المزورة خيرا او سعادة او دفع شر او اذى انخرطت بكليتها
في سلك الاستعداد والاستمداد بتلك الصور المطلوبة فلابد ان النفوس المزورة
لمشابهتها للعقول وتجوهرها بجواهرها تؤثر تأثيرا عظيما وتمد امدادا تاما بحسب
استعداد المستمد وللاستمداد اسباب شتى تختلف بحسب اختلاف الاحوال وهي اما

جسمانية او نفسانية اما الجسمانية فمثل مزاج البدن فانه اذا كان على حالة معتدلة في الطبيعة والفطرة
فانه يحدث فيه الروح النفساني الذي في تجاويف الدماغ وهو آلة النفس الناطقة فحينئذ
يكون الفكر والاستعداد على احسن ما يمكن ان يكون ولا سيما اذا انضاف اليه قوة النفس وشرفها و
قبيل المواضع التي يجتمع فيها ابدان الزوار والمزورين فان فيها يكون الاذهان اكثر صفوا و
الخواطر اشد جمعا والنفوس احسن استعدادا كزيارة بيت الله واجتماع العقايد في انه
موضع الهي يزدلف الى الحضرة الربوبية ويتقرب به الى الجنبة المقدسة اللاهوتية وفيها حكم
عجيبة في خلاص بعض النفوس من العذاب الادنى بل العذاب الاكبر واما النفسانية فمثل الاعراض
عن متاع الدنيا وطيباتها والاجتناب عن الشواغل والعوائق والتدبر في الفكر الى
قدس الجبروت والاستدامة لشروق نور الله في السر لانكشاف العلم المتصلة بالنفس الناطقة
فهدانا واياك الى تخليص النفس من شوائب هذا العالم المعرض للزوال انه لما يريد خبير
فعال والصلوة على محمد واله خير آل هذه رسالة في النفس الناطقة واحوالها للشيخ
الرئيس برد الله مضجعه واعلى درجته بسم الله الرحمن الرحيم ان الانسان ينقسم الى سر
وعلن اما علنه فهذا الجسم المحسوس باعضائه وامشاجه وقد وقف الحس على ظاهره ودل
التشريح على باطنه واما سره فقوى روحه فصل ان قوى روح الانسان تنقسم الى قسمين قسم
موكل بالعمل وقسم موكل بالادراك والعمل ثلثة نشوي وحيواني وانساني والادراك قسمان
حيواني وانساني وهذه الاقسام الخمسة موجودة في الانسان ويشاركه في كثير منها
غيره فصل العمل النشوي في غير حي حفظ الشخص وتنميته بالغذاء وحفظ النوع بالتوليد
وقد تسلط عليها احدى قوى روح الانسان وقوم يسمونها القوة النباتية
ولا حاجة بنا الى شرحها فيما نحن بجهته فصل العمل الحيواني جذب النافع وتقتضيه الشهوة
ودفع الضار وتستدعيه الخوف وتتولاه الغضب وهذه من قوى روح الانسان

رسالة في النفس الناطقة للشيخ الرئيس

فصل العمل الانساني اختيار الجميل والنافع في القصد المفتقر اليه بالحوق العاجلة وسد فاقة السفر
على العدل ويهدي اليه عقل يفيده التجارب ويؤتيه العيش بعد صحته من العقل الاصيل فصل الادراك
بما يحسب الانتعاش وكان الشمع يكون اجنبيا عن الخاتم حتى اذا عايقه ساعة اخذ عنه بمعرفة
ومشاكلة صورة كذلك المدرك يكون اجنبيا عن المدرك فاذا اختلس عنه صورته عقد
معه المعرفة كالحس ياخذ من المحسوس صورة يستودعها الذكر فيتمثل في الذكر وان غاب المحسوس
فصل الادراك الحيواني اما في الظاهر او في الباطن والادراك الظاهر هو بحواس الخمس التي هي
المشاعر والادراك الباطن للحيوان للوهم وخوله فصل كل حس من الحواس الظاهرة يتاثر عن
المحسوس بمثل كيفيته فان كان المحسوس فيه قويا خلف صورته زمانا وان زال كالبصر
اذا حدق الى الشمس تمثل فيه شبح شمسي فاذا اعرض عن جرم الشمس بقي فيه ذلك الاثر زمانا
وربما استولى على غريزة الحدقة فافسدها وكذلك السمع اذا اعرض عن الصوت القوي بقي باشره
طنين متعب مدة ما وكذلك حكم الرائحة والطعم وهذا في اللمس اظهر فصل البصر مرآة الشبح
فيه خيال المبصر ما دام يحاذيه فاذا زال ولم يكن قويا انسلخ السمع جوبة يتموج فيها الهواء
المنقلب عن متصاككين على شكله فيسمع اللمس عضو معتدل الحس بما يحدث فيه من استحالة
بسبب ملاقي مؤثر وكذلك حال الشم والذوق فصل ان وراء المشاعر الظاهرة شبكا
وحبالة لاصطياد ما يقتنصه الحس من الصور فمن ذلك قوة تسمى مصورة وقد رتبت في
مقدم الدماغ وهي التي تستثبت صور المحسوسات بعد زوالها عن مسامتة الحواس
او ملاقاتها فيزول هي عن الحس وتبقى فيها وقوة تسمى وهما وهي التي تدرك من المحسوس
ما لا يحس مثل القوة التي في الشاة اذا تشبح صورة الذئب في حاسة الشاة تشبحت عداوته
ورداءته فيه اذ كانت الحاسة لا تدرك ذلك وقوة تسمى حافظة وهي خزانة ما تدركه
الوهم كما ان المصورة خزانة ما يدركه الحس وقوة تسمى مفكرة وهي التي تتسلط على الودائع

التي في خزانة الصور وهي حافظة فيخلط بعضها ببعض ويفصل بعضها عن بعض وانما سميت
مفكرة اذا استعملها روح الانسان والعقل ولما استعملها الوهم سميت مخيلة فصل
الحس لا يدرك صرف المعنى بل خلطا ولا يستثبته بعد زوال المحسوس فان الحس لا يدرك زيدا من حيث
هو صرف انسان بل انسانا له زيادة احوال من كم وكيف واين ووضع وغير ذلك فلو كانت
تلك الاحوال داخلة في حقيقة الانسان لما شارك فيها الناس كلهم والحس مع ذلك لا ينسلخ عن هذه
الصور اذا فارقه المحسوس ولا يدرك الصورة الا في المادة والا مع علائق المادة فصل
الوهم والحس الباطن لا يدرك المعنى صرفا بل خلطا ولكنه يستثبته بعد زوال المحسوس فان الوهم
والتخيل ايضا يحضران في الباطن صورة انسانية صرفة بل على نحو ما يحس من خارج مخلوطة بزوايد
ونحوها من كم وكيف واين ووضع فاذا حاول ان يتمثل فيها الانسانية من حيث هي انسانية
بلا زيادة اخرى لم يمكنه ذلك انما يمكنه استثبات صورة الانسانية المخلوطة الماخوذة عن
الحس وان فارق المحسوس فصل الروح الانسانية هي التي يمكن في تصور المعنى بحتة وحقيقته منفوضا
عنه اللواحق الغريبة ماخوذا من حيث يشترك فيه الكثير وذلك بقوة تسمى العقل النظري وهذه
الروح كمرآة وهذا العقل النظري كصقالها وهذه المعقولات ترتسم فيها من الفيض الالهي
كما ترتسم الاشباح في المرايا الصقيلة اذا لم يفسد صقالها بطبع ولم يعرض بجهة صقالها
عن الجانب الاعلى شغله باهتمامها من الغضب والشهوة والحس والتخيل فاذا اعرضت عن هذه
وتوجهت تلقاء عالم الامر لحظت الملكوت الاعلى واتصلت باللذة العليا فصل
الروح القدسية لا يشغلها جهة تحت عن جهة فوق ولا يستغرق الحس الظاهر حسها الباطن
ويتعدى تاثيرها من بدنها الى اجسام العالم وما فيه وتقبل المعقولات من الروح الملكية بلا
تعليم الناس فصل الارواح العامية الضعيفة اذا مالت الى الباطن غابت عن الظواهر واذا
ركنت الى الظواهر غابت عن الباطن واذا ركنت من الظاهر الى مشعر غابت عن الاخر

واذا انجذبت من الباطن الى قوة ما غابت عن اخرى فلذلك البصر يختل في الخوف ويشغل عن الشهوة و
الشهوة تشغل عن الغضب والفكر يصد عن التذكر والتذكر عن التفكر فصل الروح القدسية
لا يشغلها شان عن شان فصل الحس المشترك بين الظاهر والباطن قوة هي مجمع تادية الحواس
وعندها بالحقيقة الاحساس وعندها ترتسم صورة الة يتحرك بالعجلة فيبقى الصورة محفوظة فيها وان
زالت حتى يحس خطا مستقيما او خطا مستقيما من غير ان يكون كذلك الا ان ذلك لا يطول بقاؤه فيها وهي
القوة ايضا مكان لتقرر الصور الباطنة فيها عند النوم فان المدرك فيها بالحقيقة ما يتصور فيها
سواء ورد عليها من خارج او صدر اليها من داخل فما يتصور فيها حصل مشاهدا فان امتنعها الحس
الظاهر تعطلت عن الباطن واذا عطلها الظاهر تمكن فيها الباطن الذي لا يهدا فتتشبح فيها مثل
ما يجول في الباطن حتى يصير مشاهدا كما في النوم ولربما جذب الباطن جاذب جدي بشغله فاشتدت
حركة الباطن اشتدادا استولى سلطانه فيحل الاكثر من وجهين اما لان يعدل العقل حركته وتغشاه غلبات
واما لان يعجز عنه فيعرض من احواله فان انفق من العقل عجز ومن التخيل تسلط قوي ما يتمثل في التخيل قوة
تباشر لها في هذه المراة فتصور فيها الصورة المتخيلة فتصير مشاهدة لما يعرض لمن تغلب على باطنه
استشعار امر ويمكن خوف فيسمع اصواتا ويبصر اشخاصا وهذا التسلط ربما قوي الباطن
وقصر عنه يد الظاهر فلاح فيه شيء من الملكوت الاعلى فاخبر بالغيب كما يلوح في النوم عند
هدو الحواس وسكون المشاعر فيرى الاحلام فربما ضبطت القوة الحافظة الرويا بحالها فلم تحتج
الى عبارة وربما انتقلت القوة المتخيلة بحركاتها الشبيهة من المرئي الى امور تحاكيه فتحتاج
الى التعبير والتعبير هو حدس من المعبر يستخرج فيه الاصل عن الفرع فصل ليس من شان المحسوس من حيث
هو محسوس ان يعقل ولا من شان المعقول من حيث هو معقول ان يحس ولن يستتم الاحساس
الا بالة جسمانية فيها تتشبح صور المحسوس تشبحا مستصحبا للواحق غريبة ولن يستتم الادراك
العقلي بالة جسمانية فان المتصور فيها مخصوص والعام المشترك فيه لا يتقرر في منقسم بل الروح

السمع وحو

مستديرا

الانسانية التي تتلقى المعقولات بالقبول جوهر غير جسماني ولا متحيز ولا متمكن بل غير داخل في وهم ولا مدرك
بالحس لانه من حيز الامر والحس يعرف فيما هو من عالم الامر وما هو فوق الخلق والامر فهو محجوب عن الحس
والعقل وليس حجابه غير انكشافه كالشمس لو انتقبت يسيرا لاستعلنت كثيرا **فصل** الذات
الاحدية لا سبيل الى ادراكها بل يعرف بصفاتها وغاية السبيل اليها الاستبصار بان لا سبيل اليها تعالى
عما يصفه به الجاهلون **فصل** للملائكة ذوات حقيقية ولها ذوات بحسب القياس الى الناس فاما
ذواتها الحقيقية فامرية وانما يلاقيها من القوى البشرية الروح الانسانية القدسية فاذا انجذبا
انجذب الحس الظاهر والباطن الى فوق فيمثل لها من الملك صورة بحسب ما يحتملها فترى ملكا على غير
صورته ويسمع كلامه صوتا بعدما هو وحي والوحي لوح من مراد الملك للروح الانساني بلا واسطة
وذلك هو الكلام الحقيقي فان الكلام انما يراد به تصوير ما تتضمنه باطن المخاطب ليصير مثله فاذا عجز
المخاطب عن مس باطن المخاطب بباطنه مس الخاتم للشمع فيجعله مثل نقشه اتخذ فيما بين الباطنين سفيرا
من الظاهرين فتكلم بالصوت او كتب او اشار واذا كان المخاطب روحا لا حجاب بينه وبين الروح اطلع
عليه اطلاع الشمس على الماء الصافي فانتقش فيه لكن المنتقش في الروح من شانه ان يسيح الى الحس
الباطن اذا كان قويا فينطبع في القوة المذكورة فيشاهده فيكون الموحى اليه يتصل بالملك بباطنه ويتلقى
وحيه بباطنه ثم يتمثل للملك صورة محسوسة ولكلامه اصواتا مسموعة فيكون الملك والوحي يتادى
الى قواه المدركة من وجهين ويعرض للقوى الحسية شبه الدهش وللموحى اليه شبه الغشي ثم يسرى
عنه **فصل** لا تظنن ان القلم آلة جمادية واللوح بسيط مسطح والكتابة نقش مرقوم بل القلم ملك
روحاني واللوح ملك روحاني والكتابة تصوير الحقائق فالقلم يتلقى ما في الامر من المعاني ويستودعه
اللوح بالكتابة الروحانية فينبعث القضاء من القلم والتقدير من اللوح اما القضاء فيشتمل على
مضمون امره الواحد والتقدير يشتمل على مضمون التنزيل بقدر معلوم ومنها يسيح الى الملائكة التي
في السموات ثم يفيض الى الملائكة التي في الارضين ثم يحصل المقدر في الوجود **فصل** كل ما لم يكن فكان

فله سبب والعدم لم يكن المعدوم سببا لحصوله في الوجود والسبب اذا لم يكن سببا ثم صار سببا فلسبب صار
سببا وينتهي الى مبدأ يترتب عنه اسباب الاشياء على ترتيب علمه فيها فلن يكون في عالم الكون والفساد
طبعا حادثا او اختيارا حادثا الا عن سبب ويرتقي الى مسبب الاسباب ولا يجوز ان يكون الانسان
مبتدءا فعلا من الافعال من غير استناد الى الاسباب الخارجة التي ليست باختياره ويستند تلك
الاسباب الى الترتيب والترتيب يستند الى التقدير والتقدير يستند الى القضاء والقضاء ينبعث
عن الامر فكل شيء مقدر فان ظن ظان انه يفعل ما يريد ويختار ما يشاء استكشف عن اختياره
هل هو حادث فيه بعدما لم يكن او غير حادث فيه فان كان غير حادث لزم ان يصحبه ذلك
الاختيار مبدأ وجوده ولزم ان يكون مطبوعا على ذلك الاختيار ولا ينفك عنه ولزم القول
بان اختياره مقضي فيه من غيره وان كان حادثا ولكل حادث سبب ولكل حادث
محدث فيكون اختياره عن سبب اقتضاه ومحدث احدثه فاما ان يكون هو او غيره فان
كان هو نفسه فلا يخلو اما ان يكون ايجاده للاختيار بالاختيار وهذا يتسلسل الى غير النهاية
او يكون وجود الاختيار فيه لا باختيار فيكون محمولا على ذلك الاختيار من غيره وينتهي الى
الاسباب الخارجة التي ليست باختياره فينتهي الى الاختيار الازلي الذي اوجب ترتيب الكل
على ما هو عليه فانه ان انتهى الى اختيار حادث عاد الكلام من الراس فتبين من هذا ان كل كائن
من خير وشر يستند الى الاسباب المنبعثة عن الارادة الازلية **فصل** كل ادراك فاما ان
يكون لشيء خاص كزيد او شيء عام كالانسان والعام لا يقع عليه رؤية ولا يصل اليه حاسة
واما الشيء الخاص فاما ان يدرك بالاستدلال او بغير الاستدلال والقسم المشاهد تقع على
ما ثبت وجوده الخاص بعينها من غير واسطة استدلال فان الاستدلال على الغائب والحاضر
ينال بالاستدلال وما لا يستدل عليه ويحكم مع ذلك بانيته فلا شك فليس بغائب وكل
موجود ليس بغائب فهو شاهد وادراك الشاهد هو المشاهدة والمشاهدة اما بمباشرة

او ملاقاة واما من غير مباشرة وملاقات وهذا هو الرؤية والحق الاول لا يخفى عليه ذاته وليس
باستدلال فجاز على ذاته المشاهدة كما عن ذاته فاذا تجلى لغيره كان معنيا عن الاستدلال وكان
بلا مباشرة ولا مماسة كان مرئيا لذلك الغير حتى لو جازت المباشرة لجل عنها لكان ملموسا
او مذوقا او غير ذلك واذا كان في قدرة الصانع ان يجعل قوة هذا الادراك في عضو غير البصر
الذي يكون بعد البعث لم يبعد ان يكون الله تعالى مرئيا بعد القيامة من غير تشبيه ولا تكييف ولا مسامتة
ولا محاذاة تعالى وتقدس عما يشركون **من مباحثات الشيخ قدس الله سره** النفس اذا
فارقت لا تشتاق الى ما خلفته فان قوتها الشوقية قد بطلت وكذلك ساير القوى البدنية

رسالة في العشق للشيخ الرئيس

رسالة في العشق له ايضا قدس سره بسم الله الرحمن الرحيم سألت اسعدك الله يا عبد الله
الفقيه المعصومي ان اجمع لك رسالة تتضمن ايضاح القول في العشق على سبيل الايجاز فاجبتك
لا زلت طالبا للخيرات توخيا لمرضاتك وقضاء لوازمك وجعلت رسالتي اليك متضمنة
فصولا سبعة الاول في ذكر سريان قوة العشق في كل واحد من الهويات والثاني في ذكر وجود
العشق في الجواهر البسيطة غير الحية والثالث في ذكر وجود العشق في الموجودات ذوات
قوى مغذية من جهة قواها المغذية والرابع في ذكر وجود العشق في الجواهر الحيوانية من حيث لها

قواها الحيوانية والخامس في عشق الظرفاء والفتيان للاوجه الحسان والسادس في عشق النفوس الالهية
والسابع في خاتمة الفصول **الفصل الاول في ذكر سريان العشق في كل واحد من الهويات**
كل واحد من الهويات المدبرة لما كان بطبيعته نازعا الى كماله الذي هو خيرية هويته المنبعثة عن
هويته الخير المحض ونافرا عن النقص الخاص به الذي هو شريته الهيولانية والعدمية اذ كل شر فمن
علائق الهيولى والعدم فبين ان لكل من الموجودات المدبرة شوقا طبيعيا وعشقا غريزيا
ويلزم ضرورة ان يكون العشق في هذه الاشياء سببا للوجود لها لان كل واحد مما يعبر عنه يترتب
تحت امور ثلثة اما ان يكون فائزا بالخالص الكمال او متموا الى غاية النقص او مترددا بين الحالتين
حاصلا بالذات على مرتبة التوسط بين الامرين ثم ان البالغ في النقص غايته هو المنتهى
الى مطلق العدم والمستوفى لجميع علائقه فالحري ان يطلق عليه اسم العدم المطلق ثم الحقيق
باطلاق العدم عليه وان استحق ان يعد في اعداد الموجودات عند تقسيم او توهم فلم يعد
وجوده وجودا ذاتيا بل يستجاز عليه اطلاق الموجود الا بالمجاز ولن نتعرض لاعتداده من
جملة الموجودات الا بالعرض فاذن الموجودات بالحقيقة اما ان يكون موجودات مستعدة
بنهاية الكمال او موصوفة بالتردد بين نقص عارض من جهة ما وكمال موجود في الطبع فاذن جملة
الموجودات لا تعرى عن ملابسة كمال ما وملابستها له العشق ونزاع في طبيعتها بما يوجد
متاخرة بكمالها ملازمة ومما يوضح ذلك من جهة العلة والالمية ان كل واحد من الهويات
المدبرة لما كان لا يخلو عن كمال خاص به ولم يكن مكتفيا بذاته لوجود كماله اذ كمالات الهويات
المدبرة مستفادة من فيض الكامل الذات ولم يجز ان نتوهم ان هذا المبدا المفيد للكمال تقصد
بالافادة واحدا واحدا من جزئيات الهويات على ما اوضحته الفلاسفة فمن الواجب في
حكمته وحسن تدبيره ان يغرز فيها عشقا كليا حتى يصير بذلك مستحفظا لما نال من فيض
الكمالات الكلية ونازعا الى الاتحاد بها عند فقدانها ليجري به امر السياسة على

النظام الحکمی فواجب اذن وجود هذا العشق فی جمیع الموجودات المدبرات وجودا غیر مفارق
البته والا احتاجت الی عشق آخر یستحفظ به هذا العشق الکلی عند وجوده اشفاقا علی عدمه
ویسترده عند فوته قلقا لبعده وصار احد العشقین معطلا لا طائل له ووجود المعطل
فی الطبیعه اعنی الوضع الالهی باطل علی انه لا عشق خارج عن العشق المطلق الکلی فاذن
وجود کل واحد من المدبرات بعشق غریزی فیه ولنجعل الهمنا فی هذه المراتب مرقی
اعلی مما قدمناه ولنفحص عن الموجود الحق وعن التصرف تحت تدبیر تصرف لعظم شانه
فنقول ان الخیر لذاته معشوق ولولا ذلک لما یتصیب کل واحد مما یشتهی او ان یتوق
او ان یعمل عملا غرضا امامه تصور خیریته فلولا ان الخیریه بذاتها معشوقه والا لما اقتصرت
الهمم علی ایثار الخیر فی جمیع التصرفات وکذلک الخیر عاشق للخیر لان العشق لیس فی حقیقتها
الا استحسان الحسن والملائم جدا وهو مبدا النزاع الیه عند مبنوته ان کان عما یباین و
التاحدیه عند وجوده ثم کل واحد من الموجودات یستحسن ما لائمه وینزع الیه مفقودا والخیر
الخاص النیل للشی فی الحقیقه او الحسبان فیما اظن هو الملائم بالحقیقه او الحسبان ثم الاستحسان
والنزاع والاستبصاح والنفره فی الموجود من علایق خیریته لانها لا یطلق علی الموجود علی
وجه الاستصواب بالذات الا من جهه خیریته لان الصواب ذا وجد من الشی بالذات فهو
لسداده وخیریته فبین ان الخیر یعشق ما هو خیر اما الخاص به واما المشترک وعله العشق ما هو
قد نیل او سینال ای من المعشوق وکلما ازدادت الخیریه زاد استحقاق المعشوقیه وزادت
العاشقیه للخیر واذا تقرر هذا فنقول ان الموجود المقدس عن الوقوع تحت التدبیر اذ هو
الغایه فی الخیریه فهو الغایه فی المعشوقیه والغایه فی عاشقیه الغایه فی المعشوقیه اعنی بذلک
ذاته تعالی اذ الخیر یعشق الخیر بما یتوصل به الیه من نیله لادراکه والخیر الاول مدرک لذاته بالفعل
ابد الدهر فی الدهر فاذن عشقه له اکمل عشق واوفاه واذ الصفات الالهیه لا تمایز

مدبر

بینها للذات فی الذات فاذن العشق هو صریح الذات والوجود اعنی الخیر المحض فاذن الموجودات
اما ان یکون وجودها بسبب عشق فیها واما ان یکون وجودها هو العشق بعینه والعشق هو وجودها بعینه
فبین ان الهویات لا تخلو عن العشق وذلک ما اردنا ان نبین

الفصل الثانی فی ذکر وجود العشق فی البسایط الحیه

البسایط الغیر الحیه علی ثلثه اقسام منها احدها الهیولی الحقیقیه والثانی الصوره التی
لا یمکن لها القوام بانفراد ذاتها والثالث الاعراض مع الفرق بین الاعراض وبین هذه
الصور لان هذه الصور مقومه للجواهر ولذلک استحقها الاوایل الالهیین ان یجعلوها من
اقسام الجواهر لکونها جزء الجواهر القایمه بذواتها ولم یخرموها بسمه الجوهریه لاجل امتناع
وجودها بمفرد الذات اذ الجوهر الهیولانی هذه حاله ومع هذا لا یستنکر اعتداده من جمله
الجواهر لکونه فی ذاته جزء الجواهر القایمه بذواتها بل ولا یخصوها اعنی الصوره بمزیه فی الجوهریه
علی الهیولی اذ هذه الصوره الجوهریه بها یتقوم الجوهر بالفعل جوهرا او مهما وجدا وجب وجود
جوهر بالفعل ولاجل ذلک قیل ان الصوره جوهر بنوع فعل واما الهیولی فهی معدوده مما تقبل
الجوهریه بالقوه اذ لا یلزم بوجود کل هیولی جوهر ما وجوده بالفعل ولاجل ذلک قیل انه جوهر
بنوع قوه فقد تقرر فی هذا القول حقیقه الصوره ولا تحمل اطلاق هذه بالحقیقه علی العرض اذ لیس
هو بمقوم للجوهر ولا معدود بوجه من الوجوه جوهرا فاذا تقرر هذا فنقول ان کل واحد من الهویات
الغیر الحیه قرین عشق غریزی لا یتخلی عنه البته وهو سبب له فی وجوده فاما الهیولی فلدوام
نزاعها الی الصوره مفقوده وولوعها بها موجوده ولذلک یلقاها متی عریت عن صوره
بادرت الی الاستبدال عنها بصوره اخری اشفاقا عن ملازمه العدم المطلق اذ من الحق ان کل
واحد من الهویات نافر بطبعه عن العدم المطلق فالهیولی مقر للعدم فمهما کانت ذات صوره
لم تقم فیها سوی العدم الاضافی ولولاها لالابسها العدم المطلق ولا حاجه بنا ههنا الی الخوض
فی ایضاح ماهیه ذلک فاذن الهیولی کالمراه الدمیمه المشفقه علی استعلام قبحها فمهما انکشف

الغیر صح

خرم ای فصم وقطع

٢ النزاع بمعنی الاشتیاق

المنكشف قناعها عما غطت ذواتها بالكم فقد تقرر لنا ان في الهيولى عشقا غريزيا واما في الصورة
فالعشق الغريزي فيها ظاهر من وجهين احدهما ما يجد في ملازمتها موضوعها ومنافاتها لما يبعدها عنه
والاخر ما يجد في ملازمتها كمالاتها ومواضعها الطبيعية متى حصلت فيها وحركتها الشوقية
اليها متى باينتها كصور الاجسام البسيطة الخمسة والمركبات غير الاربعة ولا صورة ملازمة غير هذه
الاقسام البتة واما الاعراض فعشقها ظاهر بما يجد في ملازمتها الموضوع ايضا وذلك عند ملاقاتها
الاضداد في الاستبدال بالموضع فاذن ليس يعرى شيء من هذه البسايط عن عشق غريزي في
طباعه **الفصل الثالث في وجود العشق في الصور النباتية اعني النفوس النباتية** فنختصر
القول ههنا فنقول كما ان النفوس النباتية تنقسم الى ثلثة اقسام احدها قوة التغذية والثانية
قوة التنمية والثالثة قوة التوليد كذلك العشق الخاص بالقوى النباتية على ثلثة اقسام احدها يختص
بالقوى المغذية وهو مبدأ شوقها الى حضور الغذاء عند حاجة المادة اليها وبقائه في المغتذي
بعد استحالته الى طبيعته والثاني يختص بالقوى المنمية وهو مبدأ شوقها الى تحصيل الزيادة الطبيعية
المناسبة في اقطار المغتذي والثالث يختص بالقوى المولدة وهو مبدأ شوقها الى تهيئة مبدأ
الكاين مثل الذي هو منه ومن البين ان هذه القوى مهما وجدت لزمتها هذه الطبايع العشقية
فاذن هي في طبايعها عاشقة ايضا **الفصل الرابع في ذكر عشق النفس الحيوانية**
لا الشك ان كل واحد من قوى النفوس الحيوانية تختص بتصرف يحثها عليه عشق غريزي والا لما كان
وجودها في البدن الحيواني الا معدودا في جملة المعطلات ان لم يكن لها نفور طبيعي مثلا
نفرة غريزية وتوقان طبيعي مبداه عشق غريزي وذلك ظاهر في كل واحد من اقسامها
اما في الحس اي الحس منها خارجا فلالفها بعض المحسوسات دون بعض واستكراهها بعضها
دون بعض ولولا ذلك لتساوت العوارض الحسية على الحيوانات ولما انصونت عن ما يشعر
المضرات بها ولتعطلت القوى الحسية في حقيقتها واما الحس باطنا فلاطمينانه الى

تاقت النفس توقا اي اشتاقت وفي المثل المرء تواق الى ما لم ينل صحاح

الراحة الى المخيلات المروحة وما ضاهاها اذا وجدت والتشوق اليها اذا فقدت واما
في الجزء الغضبي فلنزاعه الى الانتقام والتغلب والفرار من الذل والاستكانة وما ضارع
ذلك واما في الجزء الشهواني فلمقدم امامه مقدم منتفع بها بذاتها وفيما بني عليه القول
في الفصول وهو ان العشق متشعب قسمين احدهما طبيعي وحامله لا ينتهي بذاته دون عرضه
بجانب من الاحوال ما لم يصادفه دونه قاسر خارجي كالحجر فانه لا يمكن ابدا ان ينقص عن تحصيل غايته
وهو الاتصال بموضعه الطبيعي والسكون فيه من ذاته اللهم الا من جهة عارض قهري وكالقوة
المغذية وساير القوى النباتية فانها لا تزال مزاولة لجذب الغذاء وتحصيله بالبدن ما لم يصدها
عنه مانع غريب والثاني عشق اختياري وحامله قد يعرض بذاته عن معشوقه ليحتمل استضرار
العارض امامه يرى قدر ضرره على وزان نفع المعشوق مثل الحمار فانه اذا لاح له شخص
ذئب متوجها نحوه انصرع عن قضم الشعير وامعن في الهرب لو فاته لان ما يتصل به من ضرر العارض
لارجح من منفعة المعوض عنه ثم قد يكون معشوق واحد لعاشقين احدهما طبيعي والثاني
اختياري مثل الغرض بالتوليد اذا اعتبر اضافته الى القوى المولدة النباتية والى القوة
الشهوانية الحيوانية فاذا تحقق هذا فنقول ان القوى الشهوانية من الحيوان اظهر الموجودات
عند الجمهور باستطباع ولا حاجة بنا الى اظهار ذلك وليس معشوقه في عامة الحيوان غير الناطق
الا معشوق القوة النباتية بعينها الا ان عشق القوى النباتية لا يصدر عنه الا افاعيل
الا بنوع طبيعي وبنوع ادنى وارذل وعشق القوى الحيوانية انما يصدر عنه بالاختيار و
بنوع اعلى وافضل وما خذا الطف واحسن حتى ان بعض الحيوان ليستعين في ذلك بالقوة
الحسية فلذلك ما توهم العامة ان ذلك العشق خاص بها وهي عند التحقيق خاص بالشهوانية
ولئن وجد للحسية فيها شركة التوسط وقد توافق القوى البهيمية الشهوانية النباتية في الغرض
بان يكون حصوله لا بقصد اختياري ثابتة فان وجد في صدور الفعل منهما اختلاف في الاختيار

وسیلة مثل تولید المثل فان الحیوان الغیر الناطق ولن تحرک لعشقه الطبیعی المتعزز فیه من العنایة الالهیة

نحو کما اراد وتأتیا دیّب الی تولید المثل فلن یکون الغایة منها مقصوده بذاتها الا ان هذا الضرب

من العشق غایته نفع نوعی اعنی بهذا الغایة الالهیة لما اقتضت استبقاء الحرث و

النسل وامتنع المواد فی حق البقاء فی الشخص الکاین لضرورة تعقب الفساد فی موضوع

الکاین وحیاً اوجبت المثل وتهیأ لذلک فیها الات موافقة من الحیوان الغیر الناطق

لانحطاطه عن مرتبة الفوز بالقوة النطقیة التی بها یوقف علی حقیقة الکلیات لا یستقل

بادراک الغرض الخاص بالامور الکلیة فلذلک صار فیها قوتها الشهوانیة شبیها بکل القوة

النباتیة فی التزامه الی هذا الغرض وتقرر هذا الفصل والفصل الذی تقدم نافع فی کثیر

مما سیأتی اثباته فی هذه الرسالة بعون الله وحسن تدبیره **الفصل الخامس فی ذکر عشق**

الظرفاء والفتیان للاوجه الحسان یجب لنا ان نقدم امام غرضنا فی هذا الفصل مقدمات

اربعا احدیها ان کل واحد من القوی النفسانیة مهما انضم الیها قوة اعلی منها فی الشرف

احتازت بانضمامها الیها وسریان بهائها فیها زیادة صقولة وزینة حتی یصیر

بذلک افاعیلها البارزة عنها زایدة علی ما تکون لها بانفرادها اما بالعدد واما بالحسن الاتقان

ولطف الماخذ والوحا فی الانتهاء الی الغرض اذ کل واحد من عاملها لها قوة علی تایید

السافل وتقویته وذب الضرر عنه تاییداً وذباً یوتیهما من جهة قبولها له زیادة بهاء

وکمال وکذلک تصرفاتها ایاها فی وجوه الاستحسانات مما یفید الحسن والسناء والتلذذ

کتایید الشهوانیة من الحیوان النباتیة وذب الغضبیة عنها من امر نقص مادتها دون مشتهاها

الغیر فی الذبول والاضرار بها وکتوثیق النطقیة الحیوانیة فی مقاصدها وکافادتها لها

اللطافة والبهاء فی الاستعانة فی اعراضها ولهذا ما توجد القوة الحسیة والشوقیة فی الانسان

قد یتعدی طورها فی افعالها حتی انها قد تتعاطی فی افاعیلها مقاصد لن یقوم بالوفاء بها

الذب بمعنی الدفع

یستعین بها

الا بمزج القوة النطقیة ومثال ذلک فی القوة الوهمیة لان القوة النطقیة قد یتصرفها فی بعض وجوه

درک مطلوبها بوجه استعانة ویستفید من انعطاف النطقیة علیها زیادة قوة وجسور

حتی یری ای ینیل المطلوب دونها بل تتعصی علیها وتجلی لشیمها ویدعی دعواها وتتوهم

فوزها تصور المعقولات ما یسکن الیه النفس ویطمئن الیه الذهن کعبد السوء لو عز الیه مولاه

باعانته فی سانحة له مهمة عظیمة الفایدة عند النیل فیری انه ظفر بالمطلوب دون مولاه

ولن مولاه قاصر عن ذلک بل هو المولی فی الحقیقة من عز لن یکن ظفر البتة بالمرام الذی یکلف

مولاه تحصیله ولا یشعر به وکذلک الحال فی القوة الشوقیة من الانس وهذا احد علل الفساد

الا انه ضروری الوجود فی الموضع المطلوب فیه الخیر ولیس من الحکمة ترک خیر کثیر لاجل عادته

شر یسیر بالاضافة الیه والثانیة ان الانسان قد یصدر عن مفرد نفسه الحیوانیة افعال وینفعل

بمفردها انفعالات کالاحساس والتخیل والجماع والمواثبة والمحاربة الا ان نفسه الحیوانیة لما

اکتسبت من البهاء بمجاورة النطقیة یفعل هذه الافاعیل بنوع الطف واشرف فیستاثر

من المحسوسات ما کان علی احسن مزاج واقوم ترکیب وتمیمه لما لا تتمیمه له الحیوانات الاخر

فضلا عن ان یستاثرها وکذلک یصرف القوة المتخیلة فی امور لطیفة بدیعة حتی لکادت تضاهی بذلک

صرایح صفاء العقل وتخیل لموافقة اهل الکمال فی الاعتدال وتختار فی الافاعیل الغضبیة حیلا متنوعة

تسهل له بها احراز التغلب والظفر وقد تظهر ایضا عن ذاته آثار وافاعیل تحسب اشتراک النطقیة

والحیوانیة کتصریف قوتها النطقیة قوتها الحسیة لتنزع من الجزئیات بطریقة الاستقراء امور الکلیة

وکاستعانته بالقوة المتخیلة فی تفکره حتی یتوصل بذلک الی ادراک غرضه فی الامور العقلیة و

کتکلیفه القوة الشهوانیة للمباضعة من غیر قصد ذاتی الی مجرد اللذة بل التشبه بالعلة الاولی

فی استبقاء الانواع وخصوصا افضلها اعنی النوع الانسانی وکتکلیفه ایاها ایام الطعم

والشرب لا کیف ما اتفق بل علی الوجه الاصوب من غیر قصد الی مجرد اللذة لکن لاعانة الطبیعة

المتحرج على استبقاء شخص افضل الانواع اعنى الشخص الانسانى وكتكليف القوة الغضبية منازعة
الابطال واقتحام القتال لاجل ذب عن مدينة فاضلة وامة صالحة وقد يصدر منه افاعيل
عن صميم قوته النطقية مثل تصور المعقولات والنزاع الى الممات وحب الدار الاخرة وجوار
الرحمن الى غير ذلك لان كل واحد من الاوضاع الالهية خيرة وكل واحد من الخيرات ماثور لكن من الامور
الخيرية الدينية ما ربما يصير ايثاره بما يعلو فى المرتبة مثاله فى الامور المتعارفة ان الاستلذاذ بالمطعم
فى الاتفاق وان كان ماثورا فانه يجتنب لاضراره بماثور فوقه وهو حسب ذات اليد ووفور
المال ومثال اخر من مصالح الابدان شرب الافيون وان كان ماثورا ويجر التسكين
الرعاف فانه مطرح لاجل اضراره بماثور وهو الصحة المطلقة والحيوة وكذلك الامور الخاصة بالنفس
الحيوانية اذا اعتبرت فى الحيوان الغير الناطق بنوع الافراط وان لم يعد من جملة الشر بل عد ذلك
لكل فضيلة فى قواها فلاضراره بالقوة النطقية لما اشرنا اليه فى رسالتنا الموسومة بالتحفة
معدود من المثالب فى الانسان ويستحق الاجتناب والهجران والرابع ان النفس النطقية والحيوانية
ايضا لجواز النطقية ابدا يعشقان لكل شئ حسن النظم والتاليف والاعتدال من المسموعات
الموزونة وزنا متناسبا والمذوقات المركبة من اطعمة مختلفة بحسب التناسب وما يشبه
ذلك اما النفس الحيوانية فبنوع توليد طبعى واما النفس النطقية فانها اذا استعدت
بتصور المعانى العالية على الطبيعة وعرفت ان كل ما قرب من المعشوق الاول فهو اقوم نظاما
واحسن اعتدالا وبالعكس اذ ما يليه اقرب الى الوجود وتوابعه كالاعتدال والاتفاق
وما بعد عنه اقرب الى الكثرة وتوابعها كالتفاوت والاختلاف على ما اوضحه الالهيون
فمهما ظفرت بشئ حسن التركيب لاحظته بعين المقة فاذا تقررت هذه المقدمات فنقول
ان من شان العاقل الولوع بالمنظر الحسن من الناس وقد تعد ذلك منه فى بعض الاحايين
تظرفا وفتوة وهذا الشان اما ان يختص بالقوة الحيوانية واما ان يختص بالقوة النطقية

مبارزه
حب
موثرا
برتر
جملهم
لابد
النطقه

واما ان يكون بحسب التركيب لكنه لو كان مختصا بالقوة الحيوانية لما عد عند العقلاء تظرفا وفتوة
اذ من الحق ان الشهوات الحيوانية اذا اشتد واهاج الانسان تناولها حيوانيا فهو متعرض للنقيصة
ومضر للنفس النطقية ولا هو مما يختص بالنفس النطقية اذ موجبات شغلها هى الكليات العقلية
الابدية لا الجزئيات الحسية الفاسدة فاذن ذلك بحسب الشركة وبيان ذلك بوجه اخر
ان الانسان اذا احب الصور المستحسنة لاجل لذة حيوانية فهو مستحق اللوم بل والايلام مثل
الفرقة الزانية والملوطة وبالجملة الامة الفاسقة ومهما احب الصور المستحسنة لاجل لذة
حيوانية باعتبار عقلى على ما اوضحناه عد ذلك وسيلة الى الرفعة وزيادة فى الخيرية لانها
بما هو اقرب فى التاثير من المؤثر الاول والمعشوق المحض واشبه بالامور العالية الشريفة وذلك
مما يوصله لان يكون ظريفا وفتى لطيفا ولذلك لا يكاد اهل الفطنة من الظرفاء والحكماء
ممن لا يسلك طريق المعشقين والافهام يوجد خاليا عن شغل قلبه بصورة حسنة انسانية
وذلك لان الانسان مع ما فيه من زيادة فضيلة الانسانية اذا وجد فائزا بفضيلة اعتدال
الصورة التى هى مستفادة من تقويم الطبيعة واعتدالها وظهور اثر الهى فيها جدا استحق
لان يحل من ثمرة الفؤاد محزونه ومن صفى صفاء الوداد اطيبه ومكنونه ولذلك قال
النبى صلعم اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه سقاما لان حسن الصورة لن يوجد الا من جودة
التركيب الطبعى وان جودة الاعتدال والتركيب مما يفيد طيبا فى الشمائل وعذوبة فى
السجايا وقد يوجد ايضا واحد من الناس قبيح الصورة حسن الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين
اما ان يكون الصورة لم تحصل لحصول قبح الاعتدال فى اول التركيب اختلالا بل الفساد عارض خارجا
واما ان يكون حسن الشمائل لا بحسب الطباع بل بحسب الاعتياد وكذلك قد يوجد حسن الصورة قبيح
الشمائل وذلك لا يخلو من عذرين اما ان يكون قبح الشمائل عارضا لعوارض فى الطباع بعد
استحكام التركيب ويكون ذلك لاعتقاد قوى وعشق الصورة الحسنة من الانسان قد يتبعه امور

ثلثه احدها حب المعانقه والثاني حب التقبيله والثالث حب المباضعه واما حب المباضعه
فمما تنقص عنده لان هذا العشق ليس الا خاصا بالنفس الحيوانيه وان حصتها فيه زايدة وانها
على مقام الشريك بل المستخدم لا على مقام الآله وذلك قبيح جدا بل لن يخلص العشق النطقي
مالم تنقمع القوة الحيوانيه غاية الانقماع ولذلك بالحري ان تتهم العاشق اذا اراد معشوقه
بهذه الحاجة اللهم الا ان تكون هذه الحاجة منه بضرب نطقي اعني ان قصد به توليد المثل وذلك في
الذكر من الناس محال وفي الانثى المحرمة في الشرع قبيح بل لا ينساغ هذا القصد ولا يستحسن
الا للرجل في امراته او مملوكته واما المعانقه والتقبيل فاذا كان الغرض فيهما هو التقارب
او الاتحاد وذلك لان النفس يود ان تنال معشوقها بحاستها اللمسيه مثلها بحاستها البصري
فيشتاق الى معانقته وينزع الى ان يخلط نسيم مبدا افاعيله النفسانيه وهو القلب
نسيم منابع المعشوق فيشتاق الى القبلة فليسا بمنكرين في ذاتيهما لكن استتباعهما
بالعرض امورا شهوانيه فاحشه يوجب التوقي عنها الا اذا تيقن من متوليهما خمود الشهوة
والبراءة عن التهمه ولذلك لم يستنكر تقبيل الاولاد وان كان مبدا مرعى ذلك اذا كان
الغرض فيه التداني والاتحاد دالا الهم على فحش او فساد فمن عشق هذا الضرب من العشق
فهو فتى ظريف وهذا العشق بظرف ومروة والله اعلم واحكم

الفصل السادس في ذكر عشق النفوس الالهية

كل واحد من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك او نال
خيرا من الخيرات فانه يعشقه بطباعه عشق النفوس الحيوانيه للصور الجميله وايضا كل واحد
من الاشياء الحقيقية الوجود اذا ادرك ادراكا حسيا او عقليا واهتدى اهتداء طبيعيا الى
شيء مما يفيده منفعه في وجوده فانه يعشقه في طباعه لاسيما اذا كان الشيء مفيدا
خاصي الوجود مثل عشق الحيوان الغذاء والوالدين وايضا كل شيء يحقق ان شيئا من
الموجودات يفيده التشبه به والاقتراب اليه والاختصاص به زيادة فضيله ومزية

فانه

فانه يعشقه بطباعه عشق العاقل لموليه ثم النفوس الالهيه من البشريه والملائكه لا تستحق
اطلاق التالّه عليها مالم يكن فايزة لمعرفة الخير المطلق اذ من البين ان هذه النفوس
لن توصف بالكمال الا بعد الاحاطه بالمعقولات المعلوله ولا سبيل الى تصور
المعقولات المعلوله مالم يتقدم عليها معرفة العلل بالحقيقه وخاصة العلة الاولى على ما اوضحناه
في تفسير بالصد المقالة الاولى من كتاب السماع الطبيعي كما لا سبيل الى وجود المعلولات
مالم يتقدم عليها وجود ذوات العلل وخاصه العلة الاولى والعلة الاولى هو الخير
المحض المطلق لذاته وذلك لانه لما كان يطلق عليه الوجود الحقيقي وكل واحد حاله وجود
فان حقيقته لا يعرى عن خيريه ثم الخيريه اما ان يكون ذاتيه مطلقه او مستفاده فالعلة الاولى
خير وخيريته اما ان يكون ذاتيه مطلقه او مستفاده لكنها ان كانت مستفاده لم يخل من
قسمين اما ان يكون وجودها ضروريا في قوامه ويكون مفيدها علة لقوام العلة الاولى والعلة
الاولى علة لها هف واما ان يكون غير ضروري في قوامه وهذا ايضا صحيح على ما نوضحه آنفا
لكنا ولنا اعرضنا عن ابطال هذا القسم فان المطلوب قايم وذلك لانا اذا رفعنا هذا
الخيرية عن ذاته فمن الواضح ان ذاته تبقى موجودا وموصوفا بالخيريه وتلك الخيريه اما ان تكون
ذاتيه او مستفاده فان كانت مستفاده فقد تمادى الامر الى ما لا يتناهى وهو محال
وان كانت ذاتيه فهو المطلوب واقول ايضا ان من المحال ان يستفيد العلة الاولى خيرية
غير ذاتيه فيه ولا ضروريه في قوامه وذلك لان العلة الاولى يجب ان يكون فايزا في
ذاته بتتمة الخيريه من اجل ان العلة الاولى اذا لم يكن في ذاته مستوفيا لجميع الخيرات التي ب
بالاضافه اليه حقيقة باطلاق تتمة الخيريه عليها ولها امكان وجود فهو مستفيدها
من غيره ولا غير له الا معلولاته فاذن يفيد معلوله ومعلوله لا خير له وفيه ومنه الا
مستفادا منه فاذن معلوله ان افاده خيريه فانما يفيده خيريه مستفاده عنه لكن الخيريه

العاقل

بكماله

المستفادة من العلة الاولى انما هي في المستفيد فان هذه الخيرية ليست في العلة الاولى بل هي في المستفيد
وقد قيل انها في العلة الاولى وذلك خلف والعلة الاولى لا نقص فيه بوجه من الوجوه وذلك
لان الكمال الذي بازاء ذلك النقص اما ان يكون وجوده غير ممكن فلا يكون اذا بازائه نقص اذ النقص
هو عدم الكمال الممكن الوجود واما ان يكون وجوده ممكنا ثم الشيء الذي هو ممكن في شيء ما اذا تصور
امكانه تصور معه علة لتحصيله في الشيء الذي هو ممكن فيه وقد قلنا انه لا علة للعلة الاولى في
كماله ولا بوجه من الوجوه فان هذا الكمال ليس بممكن فيه فاذن ليس بازائه نقص فاذن
العلة الاولى مستوف لجميع ما هو خيرات بالاضافة اليه ولان الخيرات العالية التي هي خيرات
من جميع الوجوه لا بالاضافة وهي الخيرات التي هي بالاضافة اليه خيرات مستوفاة له فقد
اتضح ان العلة الاولى مستوف لجميع الخيرية التي هي بالاضافة اليه خيرية ولها امكان وجود
فقد اتضح ان العلة الاولى خير في ذاته وبالاضافة الى ساير الموجودات ايضا اذ هو السبب
الاول لقوامها وثباتها على اخص وجوداتها واشتياقها الى كمالاتها فاذن العلة
الاولى خير مطلق من جميع الوجوه وقد كان اتضح ان من ادرك خيرا فانه بطباعه يعشقه
فقد اتضح ان العلة الاولى معشوق للنفوس المتالهة وايضا فان النفوس البشرية والملكية لما
كان كمالاتها بان تتصور المعقولات على ما هي عليها بحسب طاقتها تتشبها بذات الخير المطلق
وان تصدر عنها افاعيل هي عندها وبالاضافة اليها عادلة كالفضايل البشرية وكتحريك
النفوس الملكية للجواهر العلوية توخيا لاستبقاء الكون والفساد تشبها بذات الخير المطلق
وانما تتولى هذه التشبهات لتحوزها القربى الى الخير المطلق وتستفيد بالقرب منه
الفضيلة والكمال ولان ذلك يتوقعه وهي متصورة لذلك منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق
للمتقرب منه فواجب على ما اوضحناه سالفا ان يكون الخير المطلق معشوقا لها اعني كملة النفوس
المتالهة وايضا فان الخير المطلق لا شك انه سبب لوجود هذه الجواهر الشريفة لكمالها

فيه

القربى

فيها

فيها اذ كمالها انما هو بان تكون صورا عقلية قايمة بذواتها وانها لن يكون لها ذلك الا بمعرفة وهي
متصورة لهذه المنفعة منه وقد قلنا ان مثل هذا عاشق لمثل هذا السبب فبين على ما اوضحناه
سالفا ان الخير المطلق معشوق لها اعني كملة النفوس المتالهة وهذا العشق فيها غير
مزايل البتة وذلك لانها لا تخلو عن حالتي الكمال والاستعداد وقد اوضحنا ضرورة وجود هذا
العشق فيها حالة كمالها واما حالة استعدادها فلن يوجد الا في النفوس البشرية دون الملكية
لفوز الملكية بالكمال ما وجدت وقد وجدت وهي اعني النفوس البشرية حالة الاستعداد
لها شوق غريزي الى معرفة المعقولات التي هي كمالها وخاصة ما هو اقيد للكمال
عند تصوره واهدى الى تصور ما سواه وهذه صفة المعقول الاول الذي هو علة لكون كل شيء
معقول سواه معقولا في النفوس ثم موجودا في الاعيان ولا محالة ان لها عشقا غريزيا في
ذاتها للحق المطلق اولا ولساير المعقولات ثانيا والا فوجودها على استعدادها اي ص
بكمالها معطل فاذن المعشوق الحق للنفوس البشرية والملكية هو الخير المحض

الفصل السابع في خاتمة الفصول

نريد ان نوضح في هذا الفصل ان كل واحد من الموجودات يعشق الخير المطلق عشقا
غريزيا وان الخير المطلق متجل لعشاقه الا ان قبولها لتجليه واتصالها به على التفاوت وان غاية
القربى منه هو قبول تجليه على الحقيقة اعني على ما في الامكان وهو المعنى الذي تسميه الصوفية الاتحاد
وانه بجوده عاشق لان ينال تجليه وان وجود الاشياء بتجليه فنقول لما كان لكل واحد من
الموجودات عشق غريزي لكماله وانما ذلك لان كماله معنى يحصل به خيريته فبين ان المعنى الذي
تحصل للشيء خيريته حيث ما وجد ومتى وجد يوجب ان يكون ذلك الشيء معشوقا للمستفيد الخيرية
ثم لا يوجد شيء اولى بذلك من العلة الاولى في جميع الاشياء فهو اذن معشوق لجميع الاشياء
وكون اكثر الاشياء غير عارف به لا ينفي وجود عشقه الغريزي في هذه الاشياء لكمالاتها
والخير الاول بذاته ظاهر متجل لجميع الموجودات ولو كان ذاته محتجبا عن الموجودات بذاته

اقود

في كل

وكيف ما

غير متجل لها الا ما عرفت منه ولا نيل منه ولو كان ذلك فانه تماثير الغير لوجب ان يكون في ذاته المتعالية
غير قبول تاثير الغير بتاثير للغير وذلك خلف بل ذاته متجل وانما جاء قصور بعض الذوات عن قبول
تجليها الحجب فبالحقيقة لا حجاب الا في المحجوبين والحجاب هو القصور والضعف والنقص
وليس تجليه الا حقيقة ذاته اذ لا تجلي بذاته في ذاته الا هو صريح ذاته كما اوضحناه الا انه
فذاته متجل كريم وذلك ربما سماه الفلاسفة صورة العقل فاول قابل لتجليه هو
الملك الالهي الموسوم بالعقل الكلي فان تجوهره بنيل تجليه كجوهر الصورة الواقعة في
المراة لتجلي الشخص الذي هو مثاله ولقريب من هذا المعنى ما قيل ان العقل الفعال مثاله
فاحتزر ان يكون مثله وذلك هو الواجب بالحق فان كان منفعل بسبب قريب فانما
ينفعل بتوسط مثال واقع من العلل فيه وبالعكس وكل منفعل انما ينفعل في قابل الانفعال
عنه بتوسط مثال يقع منه فيه وذلك بين بالاستقراء فان الحرارة النارية انما تفعل
في جرم من الاجرام بان يقع فيه مثاله وهو السخونة وكذا سائر القوى من الكيفيات فالنفس
الناطقة انما تفعل في نفس ناطقة مثلها بان يقع فيها مثاله وهو الصور المعقولة والسيف
انما يقطع بان يقع في المنفعل مثاله وهو شكله فالنفس الناطقة انما تفعل في نفس
ناطقة والمسن انما يحد السكين بان يقع في جوانب حده مثال الملاسة وهو استواء
الاجزاء وملاستها ولقائل ان يقول ان الشمس تسخن وتسود من غير ان يكون السخونة والسواد
مثالها لكنا نجيب عن ذلك انا لم نقل بان كل اثر حصل في متاثر من موثر ان ذلك الاثر
موجود في الموثر فانه مثال من الموثر في المتاثر للتاثير لكنا نقول ان تاثير الموثر القريب
في المتاثر يكون بتوسط مثال ما يقع منه فيه وكذلك الحال في الشمس فانها تفعلها في منفعلها
القريب بقع مثالها فيه وهو الضوء وكثرت من حصول الضوء فيها السخونة فيسخن المنفعل عنها
منفعلا اخر عنه بان يقع فيه مثاله الضوء وهو السخونة فيسخن بحصول السخونة ويسود هذا من جهة

بذاته هو

الاستقراء واما من جهة البرهان الكلي فليس هذا موضعه ونرجع فنقول ان العقل الفعال يقبل
التجلي بغير وسط وهو بادراكه لذاته ولسائر المعقولات في عين ذاته بالفعل والسمات
وذلك لان الاشياء التي تتصور المعقولات بالروية واستعانة بحس وتخيل انما تعقل الامور
المتاخرة بالمتقدمة والمعلولات بالعلل والرذائل بالشرف ثم ينال النفوس الالهية علما
بتوسط ايضا عند النيل ولكن بتوسط اعانة العقل الفعال عند الاخراج من القوة الى
الفعل واعطائه القوة على التصور وامساك المتصور والطمانينة اليه ثم ينالها القوة الحيوانية
ثم النباتية ثم الحيوانية الطبيعية وكل واحد منها ما له الشوق ما نال منه الى التشبه به بطاقته
فان الاجرام الطبيعية انما تحرك حركاتها الطبيعية تشبها به في غاياتها وهي البقاء على
اخص الاحوال الذي به حصولها في المواضع الطبيعية وان لم تكن تتشبه به في مبادي هذه
الغاية وهي الحركة وكذلك الجواهر الحيوانية والنباتية انما تفعل افاعيلها الخاصة بها تشبها
به في غاياتها وهو ابقاء نوع او شخص او اظهار قوة ومقدرة وفائدة وما ضاهاها وان
لم تتشبه به في مبادي هذه الغايات كالجماع والتغذي وكذلك النفوس البشرية انما تفعل
افاعيلها العقلية واعمالها الخيرية تشبها به في غاياتها وهي كونها عاقلة عادلة وان لم
يكن تتشبه به في مبادي هذه الغايات كالعلم وما شاكله والنفوس الالهية الملكية انما
تحرك تحريكاتها وتفعل افاعيلها تشبها به ايضا في استبقاء الكون والفساد والحرث
والنسل والعلة في كون القوى الحيوانية والنباتية والطبيعية والبشرية متشبهة به في غايات
افاعيلها دون مباديها ان مباديها انما هي احوال استعدادية قوية والخير المطلق متنزه
عن مخالطة الاحوال الاستعدادية القوية وغاياتها كمالات فعلية والعلة الاولى هو الموصوف
بالكمال الفعلي المطلق فجاز ان تتشبه به في الكمالات الغائية وامتنع ان تتشبه به في الاستعدادات
المبدائية واما النفوس الملكية فانها فائزة في صور ذاتها بالتشبه به فوزا ابديا عريا عن

الكلية

القوة اذ هي عاقلة له بها وعاشقة لما انفعلة منه ابدا ومتشبهة بالعشقة منه ابدا ولو عنها
بادراكه وتصوره اللذين هما افضل ادراك وتصور لكادت تشغلها عن ادراك ذواتها وتصور ما سواه
من المعقولات الا ان معرفته بالحقيقة تعود بمعرفة ساير الموجودات وكانها تتصوره بالقصد
الاول وتتصور ما سواه تبعا واذا كان لولا تجلي الخير المطلق لما نيل منه ولو لم ينل منه
لم يكن وجود فلولا تجليه لم يكن وجود فتجليه علة كل وجود واذن هو فوجوده عاشق لوجود
معلولاته فهو عاشق لنيل تجليه واذا عشق الافضل نيله لفضيلة هو الافضل فاذن هو معشوق
الحقيقي فان نيال تجليه هو حقيقة نيله نيل النفوس المتالهة له ولذلك قد يجوز ان يسمى معشوقا
واليه يرجع ما روي في الاخبار ان الله تعالى يقول للعبد اذا كان كذا وكذا عشقني وعشقته واذا
الحكمة لا يجوز اهمال ما هو فاضل في وجوده بوجه ما ولئن لم يكن في غاية الفضل فاذن الخير المطلق
قد يعشق بحكمته ان ينال منه نيلا ولئن لم يبلغ كمال الدرجة منه فاذن الملك الاعظم رضاه ان
يتشبه به والملوك الفانية سخطها على من يتشبه بها لان ما يرام التشبه به من الملك الاعظم لا يوتى
على غايته وما يرام من التشبه بغير الملوك الفانية قد يوتى على مبلغه واذ قد بلغنا هذا
المبلغ فلنختم الرسالة والحمد لله كما هو اهله ومستحقه وصلى الله على محمد وآله الطاهرين
من فوايده رحمة الله عليه اما القول في تحديد النفس الكلية اعني المطلقة فيتضح بما اقول اعلم ان
من البين ان كل واحد من الاجسام الطبيعية مركب من الهيولى اعني المادة ومن صورة واما الهيولى
فمن خاصتها ان بها ينفعل الجسم الطبيعي بالذات اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته التي هي
صورته وانما تسلم لا لحدته بل بحديده ومنها ان الاجسام لا تفترق بالهيولى فان الارض لا تفارق
الماء بمادتها بل بصورتها ومنها انها لا تقبل الاجسام الطبيعية ماهيتها اي صارت الا بالقوة
اذ الانسان ليست انسانيته بالفعل مستفادة من العناصر الاربعة بل بالقوة واما الصورة
فخاصيتها انها التي بها تودي الاجسام افاعيلها اذ السيف لا يقطع بحديده بل بحدته

معشوق

العقلية

فلنختم

بحذفه

من فوايد الشيخ الرئيس في النفس الكلية اعني المطلقة

ولان الاجسام انما تتغاير بالصور اذ الارض لا تغاير الماء الا بصورتها فاما بذواتها فلا ولان الاجسام
الطبيعية انما تستفيد ماهياتها بالفعل من الصورة اذ الانسان انسانيته بالفعل بصورته لا بمادته
من العناصر ولنحط اقلا فنقول ان الجسم الحي جسم مركب طبيعي متميز عن غير الحي بنفس لا ببدنه
وتفعل الافاعيل الحيوانية بنفسه لا ببدنه وهو حي بنفسه لا ببدنه ونفسه فيه وما هو في الشيء
وهي صفته فهو صورة فالنفس اذن صورة والصورة كمالات اذ بها تكمل هويات الاشياء
فالنفس كمال والكمال على قسمين اما مبادي الافاعيل والاثار واما ذوات الافاعيل والاثار
واحدهما اول والاخر ثان فالاول هو المبدا والثاني هو الفعل والاثر فالنفس كمال اول
لانه مبدا الاصادر عن المبدا والكمالات منها ما هي للاجسام ومنها ما هي للجواهر الغير الجسمانية
فالنفس كمال للجسم والاجسام منها ما هي طبيعية ومنها ما هي صناعية والنفس ليس كمالا لجسم
صناعي بل هي كمال اول لجسم طبيعي والاجسام الطبيعية منها ما تفعل افاعيلها بالات ومنها
ما تفعل افاعيلها لا بالات كالاجسام البسيطة الفاعلة بعلة القوى البسيطة ولئن شئنا قلنا
ان الاجسام الطبيعية منها ما من شانها ان يصدر عن ذواتها افاعيل حيوانية ومنها ما ليس ذلك
من شانها ثم النفس ليس كمالا للقسمين الاخرين من كلا الوجهين فاذن تمام حدها ان تكون
انها كمال اول لجسم طبيعي ذي حيوة بالقوة اي مصدر الافاعيل الحيوانية بالقوة فقد قسمنا
النفس الجنسية وحددناها وذلك ما اردنا ان نبينه نسخة كتاب كتبه الشيخ جوابا للشيخ
ابي منصور الحسين ابن محمد بن عمر زيله وصل كتاب الشيخ منبئا بجميع صنع الله لديه وسبوغ
نعمه عليه واتصال الاه اتية وحسن تيسيره اياه للاستمساك بعروته الوثقى والاعتصام
بحبله المتين والضرب في سبيله والاخذ في سمت التقبل والتولية شطر المقرب اليه والتوجه
تلقاء وجهه فانفضا من نفس عبره بشرح الحزن رافضا الا الاهتمام بهذه الشوها العذرة
اعز واصل واسر وارد وانفس طالع واكرم طارق وقراته وفهمته وتدبرته

نسخة كتاب الشيخ جوابا للشيخ ابي منصور بن محمد

مجزاء

وكرّرته حتى بيّنته وتصوّرته وحقيقته فى نفسى وقرّرته فبذات بشكر الله واهب العقل
ومفيض العدل وحمده على اولاه وسالته لئن يوفقه لاخراه فى اولاه وثبت قدم
على موطاه ولا يلقيه الى الخطاه ونزيد فى هدايته اياه بهدايه والى درايته التى
آتاه درايه انه الهادى المبيّن وهو المدبّر المقدّر لا يعزب عنه مثقال ذرّه فى الارض ولا
فى السّماء ولا يخلو باسط حركة او قابضة سكون عن قدر منه وقضاء الخير برضاه
وامره والشّر بقضاه وقدره وكل تنزيل من عنده وما امر الّا واحدة كلمح بالبصر
عنه متشعب كلّ اثر واليه يستند الحوادث والعير لك تقبض الملكوت وبه تقبض
الجبروت وهو من سرّ الله الاعظم يعلم ذلك من يعلم ويذهل عنه من لا يعصم والسعيد
سعيد فى الازل والشقى شقى لم يزل لا يسئل عما يفعل وطوبى لمن حازه القدر الى حلبة
السّعداء وحاد به عن رتبة الاشقياء واورعه استرباح البقاء من راس مال الفناء
وما الّذى لا يزهّد العاقل فى دار اهلها فيها بين اخفاق والجاح غير باق متشابه فيها
عقبى مدرك ومفوت ويتساويان عند حلول وقت موقت دار لا يرغب فى
شهواتها الّا الشهوه ولا يشبع من لذاتها الا اللّذه يصرف عن مطلوبها المنال وعن
محبوبها الوصال وكلّ مسلّط عليه الملال دار اليمها موجع ولذيذها غير مشبع وصحتها
قسر اضداد على وزن اعداد وسلامتها استمرار فاقه الى استمداد مذاقه ودوام
حاجة الى مجّ مجاجه نعم والله ما المشغول بها الا اشبّط والمتصرف فيها الا مخبّط
اخيذ حركات شتّى وعسيف اوطار تترى مقسّم الاحوال موزّع البال بين امل
وياس ونفود واحتباس فاين العاقل من المهاجر الى التوحّد واعتماد النظام بالتفرد
والخلوص عن التشعّب الى التراب وعن التذبذب الى التهذّب وعن التردد الى
التجدّد وعن الدروس الى التجدد وعن زوال يلاحظه الى ازل يطالعه وعن تبدد بما رسمه

الى ابد يشارفه هنالك اللّذه حقا والحسن صدقا وسلسالا كلما سقيت على الرّى كان
اهنأ واشفى ورزق كلما اطعمته على الشبع كان امرا واغذى رىّ الاستشعار للا رىّ
ابار وشبع اقتناع لا شبع استبشاع ونسال الله تعالى ان يجلو عن ابصارنا الغشاوه
وعن قلوبنا القساوه وعن عقولنا الحيرة وعن نفوسنا دواعى الحسرة ولن يهدينا كما
هداه ويوتينا من تيسيره ما آتاه ويحرّ بيننا وبين هذه الغارّه الغاشيه الكسبور
فى هيئه الباشه المعاشره فى حليه المياسره والمفاصله فى معرض المواصله ولن
يجعلك اماما فيما اثرت واثرت وقائدنا الى ما صرت اليه وسرت انه وليّه
اما ما سالته من تبصره يرد عليه منى وتذكره ثانيه من قبلى وبيان لشغبه من كلامى فكبصير
التمس الرشد من مكفوف ضرير وسميع استخبر موقور السّمع غير خبير فهل لمثلى ان يخاطبه اعمى
بموعظه حسنه ومثل صالح وجواب مرشد وطريق اسنّه له مشيد والى عرضه الّذى امنيه
منفد ومع ذلك فلتكن الله اوّل كل فكر واخره وباطن كلّ اعتبار وظاهره وليكن عين
عقله مكحولة بالنظر اليه وقدمه موقوفه على المثول بين يديه مسافرا بعقله فى الملكوت
الاعلى وما فيه من آيات ربّه الكبرى فاذا انحطّ الى قراره فليرد الحق فى اثاره فانه باطن
ظاهر تجلى لكل شئ بكل شئ وفى كل شئ له اية يدلّ على انه يدلّ واذا صارت هذه
الحالة ملكه انطبع فى فصّه نقش الملكوت وتجلى لمراته قدس اللاهوت فالف الانس
الاعلى وذاق اللذه القصوى واخذ عن نفسه الى من هو بها اولى وفاضت عليه
السكينه وحقت له الطمانينه واطلع على العالم الادنى اطلاع راحم لاهله مستوهن
مستخف لثقله مستخس لعلقه مستنطل لطرقه ونذكر نفسه وهى بها بهجة وبهجتها بهجة
فيتعجب منها ومنهم تعجبهم منه وقد ودّعها وكان معها كان ليس معها وليعلم
ان افضل الحركات الصلوة وافضل السكونات الصيام وانفع البرّ الصدقه وازكى

واحد

التيسير الاحتمال والبطل السعي المرائاة ولن يخلص النفس عن الدرن ما التفت الى قيل و
قال ومناقشة وجدال وانفعلت بكانس الاحوال بمقال او فعال وخير العمل ما صدر عن
خالص نية وخير النية ما انفرج عن جناب علم والحكمة ام الفضائل ومعرفة الله اول الاوائل
اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه اقول هذا واستغفر الله واستهديه واتقرب
اليه واستكفيه واسأله ان يقربني اليه انه سميع قريب والسلام على من اتبع الهدى

رسالة الوشي لابن رشد رحمه الله بسم الله الرحمن الرحيم قال كل شيء في عالم الكون
والفساد عالم يكن فكان قبل الكون ممكن الوجود لذاته اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد
ولو كان واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه
من العدم الى الوجود ولا يجوز ان يكون علة لنفسه لان العلة متقدمة على المعلول بالذات فيجب
ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما علة لصاحبه
لانه يودي الى الدور والى تقدم الشيء على نفسه ولا يجوز ان يتسلسل الى ما لا نهاية له لانا
لو فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وفرضنا خطا اخر
مثله وردنا عليه زيادة فاما ان يتساوى الخطان او يتفاوتا فان تساويا فهو محال
لان مع احدهما زيادة ليست مع الاخر وان تفاوتا فهو ايضا محال لان ما لا نهاية له لا يكون
اكثر مما لا نهاية له ولو فرضنا خطا غير متناه في الطرفين يمكن ان ينقسم بقسمين كل واحد
منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف الاخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة
اولى ليست لها علة فاعلية ولا مادية ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين
لانه يحتاج الى واحد متقدم على الاثنين بالذات فيجب ان يكونا قديمين ولا يجوز
ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيؤدي الى الكثرة ويجب ان يكون عقلا والعقل والعاقل
والمعقول في حقه شيء واحد والعاقل عالم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم

في حقه شيء واحد وهو الحكيم المطلق لان حكمته من ذاته وكذا الحكمة والحكيم والحكم في حقه شيء واحد
وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه حي بالنسبة الى النفس التي هي شبيهة العقل وهو حقيقة
العقل فاولى ان يكون حيا لكن الواحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهي حي
بالذات جل جلاله وجود محض اذ ليس بمعاملة ولا يجوز ان يقال انه فعل العالم لان كل فاعل
يكمل بفعله كالبناء يكمل ببنائه فلو قلنا انه فعل العالم لكان كماله متوقفا قبل الفعل على
صدور الفعل منه ولانه ان فعل فاما ان يفعل بآلة او بغير آلة فان فعل بآلة فهو محال فانه يلزم
ان يقال ان تلك الآلة فعلت بآلة وتلك الآلة الاخرى فعلت بآلة فيودي الى ما لا نهاية له
ولئن قلنا فعل بغير آلة يلزم ان يقال فعل بطباع مختلفة فيودي الى الكثرة فان قلت من اين
جاءت هذه الكثرة فنقول لان الاول حي واجب وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب
عنه عقل وذلك العقل علم الاول وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الاطلس يعني فلك الاقصى والفلك الاول الذي هو العرش
ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون
الاول وجب عنه نفس الفلك الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك زحل ثم ذلك
العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول
وجب عنه نفس فلك المشتري ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول
وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك المريخ ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول
وجب عنه نفس فلك الشمس ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه نفس فلك الزهرة ثم

رسالة الوشي لابن رشد الاندلسي

ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول
وجب عنه نفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول وعلم ما دون الاول
فبعلم الاول وجب عنه عقل وبعلم ما دون الاول وجب عنه نفس فلك القمر
فهذا العقل الاخر يقال العقل الفعال وواهب الصور وروح الامين وجبرئيل
والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا انه يجب عنه بمواضعة الافلاك
فالافلاك تحرك تحريكا شوقيا فيلزم من قرب ذلك الكوكب وبعدها وخصوصا
الشمس الحرارة والبرودة فتحدث الابخرة والادخنة فما تصاعد منها تحدث
منها الاثار العلوية وما بقي في الارض لئن لم يجد منفذا احدث عنه الزلازل ولئن وجد
منفذا ووجدا امتزاجا حصل المعادن ثم لئن وجدا امتزاجا اخر حصل الحيوان الغير الناطق
ولئن وجدا امتزاجا اخر احسن واعدل حصل الانسان وهو اشرف الموجودات
في هذا العالم السفلي ولبعده عن طرفي التضاد شبه الفلك وتقبل شبه المفارق
وهو النفس الناطقة وكان العقل الفعال نار تشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية
النبوية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوى النطقية وهي على الفطر
وهي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعكس
فيرى شخصا في غاية الحسن ويخاطبه بوضع السنن واشرف الناس في هذا العالم من
كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل واشرف من كانت نفسه النطقية عقلا بالفعل من
له النفس القدسية النبوية والحمد لله والصلوة على جميع النفوس الطاهرات والذوات
الزاكيات خصوصا محمد واله الطاهرين **رسالة في ماهية الصلوة وكيفيتها**
له برد الله مضجعه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي خصص الانسان بشرف
الخطاب والهمه مدافعة الخطاء وملازمة الصواب طهر قلوب اوليائه بتأييده

تحدث ر

حدث

رسالة للشيخ الرئيس في ماهية الصلوة وكيفيتها

وقدسه وصفى سرائر خواصه بلذة كشفه وانسه جعل الانسانية في عقد المخلوقات
واسطة فصارت فاصلة وخاطب البشر من بينهم فجعلها عاقلة ابدع الافلاك
وخلق الاركان وانشأ النبات والحيوان ثم خص الانسان من بينهم بشرف النطق
والفكر والبيان حتى كأن قد خلق من فضالة الانسان سائر الاكوان فلله الحمد لان الحمد
حقه وله التعبد واليه التضرع لانه مستحقه والصلوة على خير البرية والمطهر عن الكدورات
البشرية سيد الاولين والاخرين محمد واله واصحابه اجمعين **اما بعد** لما التمست ايها
الاخ الشفيق والعاقل الصديق ان اكتب رسالة في الصلوة واشرح حقيقتها المتعلقة
الى ظاهرها المامور والى باطنها المطلوب الموفور وان ابين فيها وجوب اعداد الصلوة
على الاشخاص ولزومها ومتابعة حقايقها الروحانية على القلوب والارواح وتستوجب
على بذل فكري حسب قوتي في تأمل المامول واجابة المسئول فابتدرت اليه مجتهدا
مستفيد الاشارة رجاء مفيدا واستعنت بالملك الوهاب ليهديني سبيل الصواب
واستعذت برب عن الخطاء والزلل وكدورة العقل بالعلل فان المعنى فكري فالعجز
مني معتاد ولئن افاض وجاد فالجود واللطف مستفاد والله ولي التوفيق وعليه
هداية الطريق وقسمت هذه الرسالة ثلثة اقسام وشرحتها في فصول ثلثة الفصل
الاول في ماهية الصلوة الفصل الثاني في ظاهر الصلوة وباطنها الفصل الثالث
في ان القسمين على من يجب وعلى من لا يجب احدهما دون الثاني ومن المصلي الناجي
ومن المصلي المناجي وههنا اختم الرسالة **الفصل الاول في ماهية الصلوة** ويحتاج
في هذا الفصل الى مقدمة فنقول اولا ان الله تعالى لما خلق الحيوان من بعد النبات
والمعادن والاركان وبعد الافلاك والكواكب والنفوس المجردة والعقول الكاملة
بذاتها وفرغ من الابداع والخلق فاراد ان ينتهي الخلق الى اكمل نوع كما ابتدأ من اكمل جنس

الفكر ر

فتميّز من بين المخلوقات الانسان لحكمة الابتداء بالعقل والختم بالعاقل فبدأ باشرف الجواهر وهو
العقل وختم على اشرف الموجودات وهو العاقل فغاية الخلق هو الانسان لا غير واذا
عرفت هذا فاعلم ان الانسان هو العالم الاصغر وكما ان الموجودات يترتب في عالمه
فالانسان يترتب في شرفه وفعله ومن الناس من يوافق فعله فعل الملك ومنهم من يوافق
فعله فعل الشيطان فيهلك لان الانسان ما حصل من شئ واحد فيكون له حكم واحد بل ركبه الله تعالى
من الاشياء المتفاوتة والامزجة المختلفة وقسّمه بالجوهرية والبساطة والجسامة بدنا وروحا
وعيّنه بالحس والعقل سرّا وعلنا ثم زيّن ظاهره وعلنه وبدنه بزينة الحواس الخمس في
اوفى زينة واوفر نظام واختار من باطنه وسرّه ما هو اشرف واقوى فاسكن الطبيعي
في الكبد لمصالح الهضم والجذب والدفع والمنع وتسوية الاعضاء وتبديل الاجزاء بالتحليل
والتغذية وقرن الحيواني بالقلب مربوطا بقوى الغضب والشهوة لموافقة الملايم
ومخالفة ما ليس بملايم وجعله منبع الحواس الخمس ومنشأ الحياة والحركة ثم هيّأ النفس
الانسانية الناطقة في الدماغ واسكنه اعلى محلّ واوفق رتبة وزيّنه بالفكر والحفظ و
الذكر وسلّط الجوهر العقلي عليه ليكون اميرا والقوى جنوده والحس المشترك بريده وهو واسطة
بينه وبين الحواس على باب المدينة يسافرون بالاوقات الى عالمهم ويلتقطون ما يساقط
من اشكالهم ومخالفيهم ويوصلون الى البريد الخاص ليرفع مختوما مستورا الى القوة العقلية
ليميّز ويختار ما يوافقه ويطرح ما ليس كالبعض فالانسان بهذه الارواح من بلة العالم
وبكل قوة يشارك صنفا من الموجودات فبالحيواني يشارك الحيوانات وبالطبيعي يشارك
النباتات وبالانساني يوافق الملائكة ولكلّ واحدة من هذه القوى امر خاص وفعل لازم
فمهما غلب واحدة على الاخرى يحدّ الانسان بذلك الغالب الواحد وتتصل نسبته بحسب
ادراكه الى جنسه ولكل فعل امر خاص وثواب خاص وفايدة خاصة ففعل الطبيعي هو

الاكل

الاكل والشرب واصلاح اعضاء البدن وتنقية البدن من الفضول فحسب فليس له في امر
غيره منازعة ولا مخاصمة وفايدة فعله هو النظام في البدن والاستواء في الاعضاء
والقوى في الجسم فاذن دسومة اللحم وقوة الجسم وضخم الاعضاء نظام البدن وتحصيل بالاكل
والشرب وثوابه لا يوقع في العالم الروحاني ولا ينتظر في القيامة لانه غير مبعوث
بعد الموت فمثله مثل البهايم اذا ماتت اندرس وفني ولا بعث له ابدا واما فعل الحيواني
فهو الحركة والحياة وحفظ جميع البدن بحسن تدبيره وامره اللازم فعله الخاص الشهوة
والغضب فحسب والغضب شعبة من الشهوة لانه طلب القمع والقهر والتغلّب و
الظلم وهذه فنون الرياسة والرياسة ثمرة الشهوة والفعل الخاص بالحيواني في
الاصل هو الشهوة وفي الفرع هو الغضب وفايدته حفظ البدن بالقوة الغضبية وبقاء
النوع بالشهوة الحيوانية فان النوع يبقى دايما بالتوالد والتوالد ينتظم بقوة الشهوة
فالبدن يبقى محروسا عن الافات بالحفظ والحفظ هو التغلّب على الاعداء وسدّ باب
الضرر ومنع اضرار الظلم وهذه المنافع تنحصر في قوة الغضب وثوابه حصول الامال في العالم
الادنى ولا ينتظر بعد الموت لانه يموت بموت البدن وليس له بعث في القيامة لانه
شبيه لساير الحيوانات ومن ليس له استعداد الخطاب فليس له انتظار الثواب ومن عدم
منصبه هذا فلا بعث بعد الموت واذا مات مات وسعادته قد فات واما فعل النفس
الانساني الناطق فاشرف الافعال لانه اشرف الارواح ففعله هو التامل في الصنايع
والتفكر في البدايع فتوجهه الى العالم الاعلى فلا يحب المنزل الاسفل والمربع الادنى فانه
في الخطة العليا والجوهر الاولى ليس من شانه الاكل والشرب ولا من لوازمه الغفلة والنوم
والجماع بل فعله انتظار كشف الحقايق والرؤية بحدسه التام وذهنه الصافي في ادراك
المعاني الدقيقة ومطالع بعين البصيرة لوح السرّ وينافي بجهد الجليل على الامل تميز عن

الارواح بالنطق الكامل والفكر البليغ الشامل يمتثر في جميع عمره لصفية المحسوسات وادراك
المعقولات خصه الله تعالى وتقدس بقوه ما نال احد من ساير الارواح مثله وهو النطق فان
النطق لسان الملائكه ليس لهم قول ولا لفظ بل النطق بهم خاص وهو ادراك بلا حس
وفهم بلا قول فانتظم نسبة الانسان الى الملكوت بالنطق والقول نفسه فمن لا يعرف
النطق يعجز عن بيان الحق ففعل النفس ما حضرناه في اوجز لفظ ولهذا شروح كثيره اختصرناه
لانه ليس مطلوبنا في هذه الرساله شرح القوى الانسانيه وافعالها فما احتجنا اليه في هذه
المقدمه اوردناه واثبتنا ان الفعل الخاص للنفس الانساني هو العلم والادراك وفايدته
كثيره منها الذكر والتضرع والتعبد فان الانسان اذا عرف ربه بفكره وادرك
عينه بعقله في علمه والبر لطفه بذهنه في نطقه تامل في حقيقة الخلق فيرى تمام الخلق في
الاجرام السماويه والجواهر العلويه فانهم اتم المخلوقات لبعدهم عن الفساد والكدورات
والتراكيب المختلفات ويرى في نفسه الناطقه مشابهته بالبقاء والنطق لتلك الاجرام
ويتفكر في الخالق فيعرف ان الامر مع الخلق حيث قال الا له الخلق والامر فيحب فيض الحق بلزمه
الامر مشتاق الى ادراك مراتبهم ويترعج الى وصول نسبتهم باشتراك رتبتهم فيتضرع
دائما ويتذكرها تماما ويبقى مصليا ومناجيا صائما وله ثواب كثير فان للنفس الانسانيه
ثوابا لانه يبقى بعد فناء البدن ولا يبلى بطول الزمن له بعث بعد الموت واعني بالموت
مفارقته عن الجسم وبالبعث مواصلته بتلك الجواهر الروحانيه وثوابه وسعادته بعشقه
ويكون ثوابه بحسب فعله فان كان كامل الفعل نال جزيل الثواب وان قصر فعله ونقص قصرت
سعادته وانتقص ثوابه ويبقى حزينا مغموما لا بل يبقى مخذولا مذموما فان غلبت قواه الحيوانيه
والطبيعيه قوته النطقيه تحير بعد الموت ويشقى يوم البعث وان نقص قواه المذمومه
وتجرد نفسه عن الفكر الردى والعشق الدنى وزين ذاته بحليه العقل وقلايد العلم وتخلق

بالاخلاق المحموده يبقى لطيفا منزها مهنا سعيدا في اخرته مع اقاربه وعشيرته و
اذ قد عرفت ما في هذه المقدمه فنقول ان الصلوة هو تشبه النفس الانسانيه بالاجرام
الفلكيه والتعبد الدايم للحق المطلق طلبا للثواب السرمدي وقال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم الصلوة عماد الدين والدين تصفيه النفس الانسانيه عن الكدورات
الشيطانيه والهواجس البشريه والاعراض عن الاغراض الدنيويه والصلوة هو
التعبد للعلة الاولى والمعبود الاعظم الاولى والتعبد عرفان واجب الوجود وعلمه
بالسر الصافي والقلب النقي والنفس الفارغ فاذن حقيقة الصلوة العلم بوحدانيته
ووجوب وجوده وتنزيه ذاته وتقديس صفاته وسوانح الاخلاص في صلواته و
اعني بالاخلاص ان يعرف صفات الاله بوجه لا يبقى للكثره فيه مشرعا ولا اضافه
شرعا فمن فعل هذا فقد اخلص وصلى وما ضل وما غوى ومن لم يفعل فقد افترى
وكذب وعصى والله اجل من ذلك واقوى واعز واعلى

الفصل الثاني

في ان الصلوة منقسمه الى ظاهر وباطن فنقول لما علمت ما قدمته في هذه الرساله
وفهمت ما ضمنت شرح الصلوة وماهيتها فاعلم ان الصلوة منقسمه الى قسمين قسم
منها ظاهر وهو الرياضي ويتعلق بالظاهر وقسم منها باطن وهو الحقيقي ويلتزم
بالباطن اما المامور شرعا والمعلوم وضعا الزمه الشرع وكلف الانسان وسماه
بانه قاعدة الايمان اعداد معلومه واوقاته مرسومه وجعلها اشرف الطاعات
ورتبها اعلى درجه من ساير العبادات وهذا القسم الظاهر الرياضي مربوط بالاجسام
لانه مولف من الهيئات والاركان كالقراءة والركوع والسجود والجسم مركب من
العناصر والاركان كالارض والماء والهواء والنار وغير ما من الامزجه واشباهها
وهو الانسان فالمولف مربوط بالمركب وهذه الهيئات المولفه من القراءة و

الركوع والسجود الطارية فى الاعداد المنظومة المعينة اثر من الصلوة الحقيقية المربوط المنتظم
بالنفوس الناطقة وهذا الجرى مجرى السياسات الشرعية فان الشرع ينقسم الى حقايق
الارواح وسياسة الابدان لانتظام العالم وهذه الاعداد من جملة السياسات
الشرعية كلفه الشارع انسانا بالغا عاقلا ليتبث جسمه بما خص به روحه من التضرع
الى جنبه تعالى ليفارق البهايم بهذا الفعل فان البهايم متروكة عن الخطاب مسلمة عن
الثواب والعقاب فاما الانسان فانه مخاطب مثاب معاقب فتعين لامتثال
الاوامر الشرعيه والعقلية والشرع يتبع اثر العقل فلما راى الشارع ان العقل الزم النفس
الناطقة بالصلوة الحقيقية المجرده وهو عرفان الله تعالى فكلفه الشارع صلوة على
بدنه اثراً عن تلك الصلوة وركبه من اعداده ونظمه ابلغ نظام فى احسن صورة واتم هيئته
ليشايع الاجسام الارواح فى التعبد ولئن لم يوافقه فى المرتبة وعلم الشارع ان جميع
الناس لا يرتقون مدارج العقل فلا بد لهم من سياسة ورياضة بدنية تكليفية تخالف
اهوائهم الطبيعية فسلك طريقا ومهد قاعدة من هذه الاعداد هى اعم وفى الحس
اعظم لترتبط نظواهر الانسان ويمنعهم عن التشبه بساير الحيوانات وامر هذا الامر الفاخر
فقال عليه السلم صلوا كما رايتمونى اصلى وفى هذا مصلحة كثيرة وفايدة لا تخفى على العاقل
ولا تقربه الجاهل واما القسم الثانى وهو الباطن الحقيقى فهو مشاهدة الحق بالقلب الصافى
والنفس المجردة المطهر عن الامانى وهذا القسم لا يجرى مجرى الاعداد البدنيه والاركان الجسمية
الحسية وانما يجرى مجرى الخواطر الصافيه والنفوس الباقية وربما كان الرسول عليه السلم
استغل هذا الادراك الحقيقى فمنعته هذه الحالة عن النظام العددى فربما قصر صلوته وربما
اطال والمعول فى العقل على هذه الصلوة واستشهاد العقل فى اثبات ما قلت بقوله
عليه السلم حيث قال المصلى يناجى ربه ولا يخفى على العاقل ان مناجاة الرب لا يكون بالاعضاء

الجسمانيه

الجسمانيه ولا بالالسن الحسيه لان هذه المكالمة والمناجاة يصلح مع من يحويه مكان ويطرا عليه
زمان واما الواحد المنزه الذى لا يحيطه مكان ولا يدركه زمان ولا يشار اليه بجهة من الجهات
ولا يختلف حكمه فى صفة من الصفات ولا يتغير ذاته فى وقت من الاوقات فكيف
يناجيه الانسان المتشكل المجسم المحدود المتحيز المتمكن بجهة يخاطبه بقوله وجسمه وكيف يناجى
من لا يعرف حدود جهاته ولا يرى حجاب جلاله فان الموجود المطلق الحق فى عالم المحسوسات
غايب غير مرئى ولا متمكن ومن عادة الجسم ان لا يناجى ولا يجالس الا مع من يراه ويشير
اليه ومن لا ينظر اليه يحتج غايبا بعيدا او مناجاة الغايب محال ومن الضرورة ان واجب
الوجود غايب بعيد عن هذه الاجسام ولن يكون حيا قايما باماشيا لان هذه الاجسام قابل
للتغيرات الوضعيه والامراض البدنيه وهى محتاج الى المكان والحافظ وثقله وكثافته
يسكن على وجه الارض المظلمة والجواهر المفرده المتنزهة التى لا يدركها زمان ولا يوضع فى موضع
من المكان تنفر من هذه الاجسام بعداوة التضاد غاية الفرار وواجب الوجود اعلى من
جميع الجواهر المجرده واشد علوا وشرفا فكيف يصلح ان يخالط المحسوسات والمحجبات واذا
تقرر ان اثباته وتعينه بجهة من الجهات محال ظاهر فلاح من هذا التقرير ان مناجاته بالظواهر
يجب المظنونات والموهومات لا محل المحالات فاذن قوله عليه السلم يناجى ربه محمول
على عرفان النفس المجرده اى ليس النازع عن حوادث الزمان وجهات المكان فهم يشاهدون
الحق مشاهدة عقلية ويعرفون الاله بصيرة ربانيه لا رؤية جسمانيه فتبين ان الصلوة الحقيقية
هى المشاهدة الربانيه والتعبد المحض هو المحبة الالهيه والرؤية الروحانيه فاتضح من هذا البيان
ان الصلوة قسمان فالان نقول ان القسم الظاهر الرياضى المربوط بحركة الاشخاص فى
الهيات المعدوده والاركان المخصوصة تضرع واشتياق وحنين لهذا الجسم الحيوانى
المركب المحدود السفلى الى فلك القمر المتصرف بعقله الفعال فى عالمنا هذا اعنى عالم الكون والفساد

ومناجاته بلسان البشرية معه فانه مرقى الموجودات ومتصرف في المخلوقات واستعاذة به
وسوال منه لحفظ العقل الفعال وراعي نظام الشخص المتفرع المصلي تعبده وتضرعه لتبقى مصونا
محروسا مدة بقائه في هذا العالم عن آفات زمانه والقسم الباطن الحقيقي المتفرد عن الهيئات
والمجرد عن التغيرات تضرع النفس الناطقة العالمة العارفة بوحدانية الاله الحق عن غير شائبة
تجسم ولا اختلاط بربه واستدعاؤها من الموجود المطلق تكميل النفس بمشاهدته وتمام السعادة
بمعرفته بعقله وعلمه والامر العقلي والفيض القدسي تنزل من سماء القضاء الى خير النفس الناطقة
بهذه الصلوة وتكلف بهذا التعبد من غير تعب بدني ولا تكليف انساني ومن صلى هذا
فقد نجا من قواه الحيوانية وآثاره الطبيعية وارتقى المدارج العقلية وطالع المعلومات الازلية
والى هذا اشار حيث قال جل جلاله اقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر و
لذكر الله اكبر والله يعلم ما تصنعون

الفصل الثالث

في ان كل قسم من القسمين على اي صنف واجب لما قررنا ماهية الصلوة واوضحنا تقسيمها وشرحنا كلا القسمين
فيجب ان نقول ان كل قسم باي صنف تعلق ومن اي قوم يصح ويجري فنقول قد بان
لك ان في الانسان شيئا من العالم الاسفل وشيئا من العالم الاعلى وشرحنا بطريق الاختصار
والفصح لك ان الصلوة منقسمة الى رياضية بدنية والى حقيقية روحانية واوفرت حظ
كل قسم من الشرح حسب ما يليق بهذه الرسالة والآن نقول الانسان متفاوت بحسب
تأثير قوى الارواح المركبة فيه فمن غلب عليه الطبيعي والحيواني فانه عاشق للبدن ويحب
نظامه وترتيبه واكله وشربه ولبسه وجذب منفعته ودفع مضرته وهذا الطالب
من اعداد الحيوانات لابل من البهائم فايامه مستغرق في اهتمام بدنه واوقاته موقوفة
على مصالح الشخصية فهو غافل عن الحق جاهل بالحق فلا يحل له التهاون بهذا الامر الشرعي
اللازم الواجب عليه وان يعاقب بالسياسات بحسب او يكره حتى لا يفوت عليه حق

التفرع

التفرع والاشتياق والاستعاذة الى العقل الفعال والفلك النوار المفيض عليه بجوده و
نجيه من عذاب وجوده وتخلصه من آمال بدنه ويوصله الى منتهى امله فانه لو قطع عنه قليل
فيض الشارع الى كثير شر ولكان اذى من البهائم والسباع واما متى غلبت قواه الروحانية
وتسلط على اهواء قوته النطقية وتجرد نفسه عن اشغال الدنيا وعلائق العالم الادنى
فهذا هو الامر الحقيقي والتعبد الروحاني والصلوة المحضة التي قررناها واجبة عليه اشد وجوب واولى
الزام لانه يستعد بطهارة نفسه لفيض ربه فلو اقبل بعشقه واجتهد في تعبده للشارع
اليه جميع الخيرات العلوية والسعادات الاخروية حتى اذا انفصل عن الجسم وفارق
الدنيا لشاهد ربه ويجاور حضرته ويلتذ بمجاورة حضرته وهم سكان الملكوت واجرام
عالم الجبروت وهذه الصلوة قد وجبت على سيدنا ومقتدى ديننا المصطفى عليه
افضل الصلوات واكمل التحيات في ليلة هو المعراج قد تجرد عن بدنه ونثره من امله
فلم يبق معه من آثار الحيوانية شهوة ولا من لوازم الطبيعة قوة فناجى ربه بنفسه وعقله
فقال له رب وجدت لذة غريبة في ليلتي هذه فاعطنيها وتستر على طريقها توصلني
كل وقت الى لذتي فامر الله تعالى بالصلوة وقال يا محمد المصلي يناجي ربه فللاصحاب
الظاهر منها حظ ناقص وللمحققين حظ وافر ونصيب كامل ومن حظه اكمل فثوابه اجزل
واحترزت كثيرا من الخوض والشروع في تقرير الصلوة وتشريح ماهيتها وتقسيمها
فلما رايت ان العقلاء منهما يعنون بظواهرها وما تأملوا في بواطنها فرايت شرحها
واجبا وتقريرها لازما للمتأمل العاقل ومباحث في هذا الفصل الكامل وعلم ان الرياضي
على من يجب والروحاني بمن يتعلق وعمن يصح ليسهل على العاقل سلوك طريق التعبد و
المداومة على الصلوة ويلتذ بمناجاة ربه بروحه لا بشخصه ونطقه لا بقوله وببصيرته لا ببصره
وكده لا بجسه فان المغرور يطلب ربه بشخصه ويطمع في رويته بعينه وفي تعبده و

مناجاته بحيث وجميع الاوامر الشرعيه جاريه مجرى ما نرضاه في رسالتنا هذه واردنا ان نشرح
لكل عبادة خاصية ولكن تعذر علينا الشروع في امور لا يصلح الاطلاع عليها لاحد فتهذنا
بها لهذا السيما واضحا مستقيما والحر تكفيه الاشاره واحرم عرض هذه الرساله على
من غواه هواه وطبع على قلبه طبعه فان لذة الجماع للعنين ولذة النظر
لا يصدق به الاكمه وكتبت هذه الرساله في مدة اقصر من نصف ساعة مع عوائق
كثيره وافواه لسبب واعتذر من مطالعي هذه الرساله من اسبغ عليه فيض العقل
ونور العدل ان لا يعشوها الى غير اهلها والسلم على من اتبع الهدى تمت الرساله بحمد الله
وحسن توفيقه بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ الرئيس الاوحد
العالم ابو علي بن سينا رحمه الله عليه رحمة واسعة **هبطت اليك من المحل الارفع**
ورقاء ذات تعزّز وتمنّع الهبوط هو الحركه من علو الى اسفل مع الشعور
وبالشعور يباين السقوط اذ لو للحجر النازل من اعلى الجبل سقط ولا يقال هبط ووصف
النفس بالورقاء اظهار الشرفها ومبالغة في علوها اذ لقائل اذا قال جاءني
الاغر المحجل ابلغ من قوله جاءني فلان الاغر المحجل فان الموصوف اذا لم يبرز الا في
الاوصاف تشوقت النفوس الى عظمته ولهذا قال سبحانه وتعالى ان المتقين
في مقام امين وما يلقاها الا الصابرون فابرزهم باوصافهم تنبيها على علو
مكانهم وشبهها من بين الاشياء بالطيور ومن بينهم بالورقاء اذ ليس شيء في هذا
العالم مما يتحرك بالاراده اتم واكمل من ذوات الجناح في الهبوط والصعود
ولا شيء اتم واكمل من ذوات الحمام في الاستعداد لذلك ولعله انما شبهها
بها من بين ساير الطيور لكثرة استيناسها بالانسان **محجوبة عن كل مقلة ناظر**
وهي التي سفرت ولم تتبرقع اول النفس الناطقه لما كانت في ماهيتها

قصيدة للشيخ الرئيس في النفس رحمه

تعزّز أو تعرّد

مبراة عن ممازجة المواد ومنزهة بالحقيقة عن الكون والفساد لا جرم تعالت عن ادراك الابصار
وتقدست عن احاطة الاقطار فلذلك استحال الادراك عليها لماهيتها لان امتناع
الادراك البصري على الشيء اما لان يكون الشيء الموجود غير قابل الادراك او قابل لكن المانع
من الادراك حاصل والموانع عن الادراك مذكورة في الكتب الحكميه والاول ما كان مجردا
عن الماده كالباري جل جلاله والعقول والنفوس وما كان بهذه الصفه لا يحتاج في عدم
الادراك الى المانع في حصول الادراك الى ارتفاع ذلك المانع ولهذا قال وهي التي سفرت
ولم تتبرقع **وصلت على كره اليك وربما كرهت فراقك وهي**
ذات تفجّع يريد بها انها لما كانت على ما ذكرناه في حقها من السمات والصفات
المتعاليه صارت متوحشة من مواصلتها على غير الجنس وملابستها غير الطبع من الانس
لكن لما لزمها القضاء الالهي والحكم القدري السكني في هذا العالم السيال وقرينها مع
الوهم والخيال اللذين هما منبعا الباطل والضلال لم يكن بد من الانقياد والتسليم
والمواصلة لهذا البدن المستقيم لا جرم كان ذلك الانقياد على هذا الوجه لازما النوع
كراهية ونفور طبع ولكن لم يكن ذلك الحكم في حقها بديلا حيث سمعت خطاب ان
الذين عند ربك لا يستكبرون عن عبادته ويسبحونه وله يسجدون قوله وربما كرهت
فراقك وهي ذات تفجع اي انها بعد الاتصال بهذا العالم واستعمالها الاتها في المقاصد
والمآدب والماكل والمشارب وترأسها على الحواس وبعثها الجنود والحراس
حصل لها عشق وهمّ للجسمانيات والتصاف اكثري الى السفلانيات لظفرها
بتلك اللذة الملكيه والرياسة الانسيه اذ صادف منها محلا حلوا وقلبا بكرا
فتمكن منها تمكن مخلب البازي من فريسته **انفت وما سكنت فلما واصلت**
الفت مجاورة الخراب البلقع يريد انها اذا نظرت الى علو منزلها

وتعوّدتها الفت لم تحطها بطه الى الحضيض بدن سها نم وله لا يلائمها القرار على
خلاف الطبع والاستقرار على غير الموضع ولهذا قال الفت وما سكنت ولكن اجبرت
بالقسر على الهبوط ومجاورة الاوهام والخيالات زين لها حب الشهوات فتناولت
من تلك اللذات على اصناف انواعها الفت ذلك العاجل وارخت زمامها الى الانس
الى ذلك القرين الباطل ونسيت المركز الاول والمحل الارفع وهذا المراد بقوله الفت
مجاورة الخراب البلقع **واظنها نسيت عهودًا بالحمى ومنازلًا**
بفراقها لم يقنع اقول انه يتعجب من شدة اتصالها وكونها الى غير جنسها و
انصبابها بالكنه والكلية الى غير المباين الملايم في زعمها لظنها فما راى لذلك
مجملا ولا مناطا غير نسيانها لتلك العهود والمنازل التي اهبطت عنها الهبوط وهذا
هو المراد من قوله واظنها نسيت عهودا بالحمى **حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها**
عن ميم مركزها بذات الاجرع اقول في هذا رمز والمراد بها الهبوط
اوّل الهبوط اذ الهاء اوّل الكلمة والمراد بقوله في ميم مركزها اي من اول الهبوط كان
عن اول مركز من مراكز النفس اذ الميم اول الكلمة وانما كان ذلك كذلك لان المركز الذى
اهبطت منه النفس للهبوط هو اوّل مركزها بالشخص وهو مغاير لمركزها بعد عودها و
مفارقتها لهذا العالم بالشخص ولئن اشتركا في مطلق المركز فمن حيث هو مركز نوعي
اذ مركزها بعد العود مغاير لمركزها وقت البدو بالشخص ولئن كان ذلك المركز واحدا
وحدة نوعية والتأمل يكشف عن ذلك قوله بذات الاجرع وصفا لذلك المركز بطريق
التجوز وكان ذلك الاجرع عبارة عن المكان الملايم لاتصال الاحباب والتنزه مع
الخلان فان ذلك المركز يجري هذا المجرى **علقت بها ثاء الثقيل فاصبحت**
بين المعالم والطلول الخضع اقول في هذا ايضا رمز والمراد من الثقيل

بجسمها الجسماني الذي هو الهيكل الانساني اذ من اوصافه انه ثقيل واما المعالم والطلول فظاهرة
وهو مواضع الحيّ واثارهم والخضع التي يمايل الاتها بعضها على بعض لبعد عهد الساكن
لها وهو اشارة الى هذا العالم العنصري الذي هو معرض للزوال على جهة التجوز والتوسع
المعروف في اللغة العربية خلاف العالم العلوي **تبكي اذا ذكرت عهودًا**
بالحمى بمدامع تهمي ولم تتقطع قد ذكرنا العهود والحمى قوله بمدامع
تهمي اي تنصب بسرعة وسهولة من غير تكلف بل بمقتضى الطبع ولم تنقطع يريد بها
متوالية القطرات متتالية العبرات وهذا البحث عرضي **وتظل ساجعة على**
الدمن التي درست بتكرار الرياح الاربع وهذا البحث
عرضي والله اعلم **اذ عاقها الشرك الكثيف وصدها**
قفص عن الاوج الفسيح المربع اقول المراد من الشرك الدنيا اذ الشرك
من عادته ان يبذر فيه الحب ويرى فيه للطاير فيجي بطبعه اليه ويسقط بارادته عليه
اذ به قوام حياته وحصول لذته في متعرفاته ولئن كان تحته مكر وخديعة اذ به يحصل
الطاير في الشرك والمراد بالقفص الهيكل الجسماني الذي هو مركب النفس الناطقة
ووكرها الذي تأوى اليه وتعتمد في التصرفات عليه والاوج هو المكان العالي من
الفلك والحضيض هو المقابل له ووصفه بالفسيح مبالغة كالسميع والبصير بالاضافة
الى السامع والمبصر **حتى اذا قرب المسير الى الحمى ودنا الرحيل**
الى الفضاء الاوسع اقول هذا اشارة الى حالة الموت التي هي الغاية اللاحقة
لوجود النفس في هذه الدار التي لا بد منها كما قال تعالى اينما تكونوا يدرككم الموت
كل نفس ذائقة الموت وهذه الحالة من كمالات النفس وهو اخر كمال يلحقها بالاضافة
الى الكون في هذه الدار واول كمال يحصل بالاضافة الى تلك الدار الاخرى

وغدت مفارقة لكل مخلف عنها حليف الترب غير مشيع

اقول هذا اشارة الى حصول الموت بالفعل والحليف اشارة الى ذلك البدن المعطل المطروح بعد المفارقة واضافة الكل اليه لما فيه من معنى الجمعية اذ هو مشتمل على جميع من الاجزاء والقوى والاعضاء ووصفه بكونه حليف التراب اشارة منه الى كون هذا البدن ملازما لحفرته غير مفارق لتربته وذلك على مقتضى طريقه كما اشرنا اليه انفا قوله غير مشيع اشارة منه الى حال قصور هذا البدن في الشرف والفضل بعد مفارقة النفس له وطرحها اياه معطلا عن قبول التدبير والتصريف **هجعت وقد كشف الغطاء فابصرت ما ليس يدرك بالعيون الهجع** اقول الهجوع هو النوم وقد يسمى الموت نوما ولابد من بيان حقيقة النوم على راى هذا الناظم فاقول النوم ترك النفس استعمال الحواس الظاهرة التدبير والقاءها لذلك البدن في ذلك المضجع والتفاتها الى ما يخصها من التصرفات بحسب القوى الوهمية والفكرية والخيالية فقد اشترك الموت والنوم في مطلق ترك استعمال تلك الالة للنفس لكن الموت ترك كلي مع عدم قبول الاستعمال لتلك الالة بالكلية والنوم عبارة عن الترك على بعض الوجوه في بعض الاحوال مع كون البدن قابلا للاستعمال فقد تميز النوم عن الموت فلهذا يسمى الموت نوما والنوم موتا والغطاء اشارة الى البدن وما فيه من الاوهام حال كونها متعلقة به وكيفية هو القاءها اياه في هذا العالم ومفارقتها له الى ذلك العالم ويسمى غطاء لان النفس اذا كانت في البدن فهي منغمسة في عوارضه وعلايقه المادية وملاحظتها اياه من الجهة السفلية لسعيها في مصالح هذا المزاج واعداده اياه لتمام التصريف والاستعمال خالصة بالكلية الى الالتفات والمطالعة لذلك العالم العلوي فاذا فارقت البدن فقد تخلصت من تلك العلايق فالخبر عن بصرها العشاوة والكشف نظرها عن ذلك الغطاء فابصرت

بالعين الحقيقية المحققة فلاحت لها اسرار الحق على الصفاء وتحققت ان حالتها الاولى حال الغفلة **وغدت تغرد فوق ذروة شاهق والعلم يرفع كل من لم يرفع** اقول هذا اشارة الى حصول الكمال للنفس بعد المفارقة لهذا البدن وانها فارقت المقاصد الكلية وحصلت على اتم الكمالات العلوية بحسب مقتضى طبعها وماهيتها وانفردت بمجالسة الاحباب وموانسة الاصحاب راتعة في رياض تلك الازهار كارعة في زلال تلك الانهار مغردة في شواهق تلك الاغصان باصناف الالحان وهو اشارة منه الى ثمار الطاعات والتخلق بالاخلاق الصالحات ولهذا روي عن امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلام لما ضربه اللعين قال فزت ورب الكعبة والذروة اعلى الشجر ووصفه بكونه شاهقا مبالغة في علوه وارتفاعه وقوله والعلم يرفع كل من لم يرفع لان تلك المنازل والمناصب والشرفات والمواهب انما تحصل له بالسعي في تحصيل العلوم الحقيقية والتخلق بالاخلاق المرضية وهذه المنازل هي الثمرة والعلم هي الشجر **ولاي شيء اهبطت من شاهق سام الى قعر الحضيض الاوضع** قد سبق ذكر الاوج والحضيض **ان كان ارسلها الاله لحكمة طويت عن الفرد اللبيب الاروع** اقول في هذا اشارة الى البارئ عز وعلا انما هو سبب الهبوط عن النفس من العالم المقدس والزمها الارسال الى هذا العالم لتكتسب الكمال الانساني وتشبه بارباب العالم الروحاني وتخلى عن النقص وهي ولئن كانت بسيطة الجوهر في ذاتها جليلة في صفاتها الا انها في اول الفطرة جاهلة وعن العلم بمصالحها ومضارها غافلة اذ وجهها في تلك الحالة كدر وسطح مظلم لكنه مع ذلك قابل للتنور والصفاء سريع الكشف والانجلاء وكان القضاء الالهي انها لا تقدر على ذلك الكمال ولا تحصل على صفات الجلال الا بالتعلق

قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد

بالابدان ويستعمل تلك الالات على حسب مدتها من الزمان فحينئذ يحصل لها الكمال العلمي والعملي وبعد
المفارقة تكون في جوار رب العالمين تتلذذ ازلا وابدا بتلك اللذات التي لا يمكن وصفها كما
قال عليه الصلوة والسلام هناك ما لا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وتظهر
من ذلك مراده الى قوله وتعود عالمة بكل خفية **فهبوطها ان كان ضربة لازب**
لتعود سامعة بما لم يسمع هذا البيت معناه ظاهر **وتعود عالمة**
بكل خفية في العالمين فخرقها لم يرقع معناه كالاول ظاهر **وهي**
التي سدّ الزمان طريقها حتى لقد غربت بغير المطلع
اقول هذه اشارة الى النفس اذا لم تستكمل بالعلم والعمل ولم تنزجر عن الفواحش والقبائح
بل انقلبت بوجهها عن تلك الجهة واقبلت الى هذه الجهة حتى استولى عليها عشق
اللذات الجسمانية وغفلت عن اللذات الروحانية فهي من الهالكين مردودة الى اسفل
سافلين لابثة في الظلمات بعد المفارقة لهذا البدن متوالية الحسرات متصاعدة
الزفرات متتالية العبرات تنادي باعلى صوتها بعد مفارقتها وموتها واحسرتا
على ما فرطت في جنب الله لو ان لي كرة فاكون من المحسنين قد سدت الطريق على
نفسها ولم تلتفت الى اصلاح خرقها لشقوتها وركونها الى دار الغرور ووعد
المغرور **فكانها برق تألق بالحمى ثم انطوى فكانه لم يلمع**
يريد ان النفس اذا حصلت حيز هذا الحضيض السفلاني على هذه الشقاوة بعد مفارقة
البدن وحرمت السعادة واللذة في العالم الروحاني فكان وجودها في ذلك
العالم حين وجدت واشرقت للهبوط في تلك الحالة ولئن اضاءت وسقطت
فلما هبطت لم تعد الى كمالها الى ذلك العالم بعد مفارقة البدن بل لبثت في الظلمات
وحصلت في الدركات فكان نورها الاول وبارقها في ذلك العالم حالة الوجود

برق وجد في الافق ساعة ثم انطوى ولم يعد فلم يظهر زواله وانطفائه كان لم يلمع
ولم يحصل له وجود ولهذا قال سبحانه وتعالى سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون
انعم برد جواب ما انا فاحص عنه فنار العلم ذات تشعشع
اقول هو غني عن الشرح وهذا اخر ما قصدناه من الشرح وما رمينا اليه ودللنا عليه
وقد حررنا فيه على سنن طريقة الرجل وفضله وراعينا قانون مذهبه والله اعلم بالصواب
والحمد لله على سوابغ نعمه وجزيل فضله وكرمه وصلى الله على سيد البشر والشفيع
المشفع في المحشر محمد خاتم الرسل والنبيين وعلى آله وصحبه الطاهرين اجمعين وسلم تسليما
كثيرا

فائدة [illegible] في معنى الارادة والقدرة والحيوة والحكمة الارادة عبارة
عن كون الفاعل عالما بفعله بشرط ان لا يكون علمه سببا لصدور ذلك الفعل مع كونه غير
مغلوب ولا مستكره على ذلك الفعل والقدرة عبارة عن كون الحي بحيث يصح منه
الفعل والترك بحسب الدواعي المختلفة بمعنى انه اذا شاء ان يفعل فعل وان شاء ان
يترك ترك والحيوة عبارة عن كون الذات بحيث لا يمتنع عليه ان يعلم
ويفعل والحكمة تقال بالاشتراك على معنيين الاول كون الحي بحيث يعلم
الاشياء على ما هي عليه وثانيهما كونه بحيث يصدر عنه الافعال المرتبة المحكمة الجامعة
لكل ما يحتاج اليه والجود هو افاضة الغير ما هو مضطر اليه مع القصد الى ايصاله
اليه تم [illegible] **كلام الشيخ الرئيس رحمه الله** وبعد فان اكمل الناس
عقلا واصوبهم رايا واشبههم طريقة واحمدهم مذهبا من حسن نظره لنفسه وعمل
لمثواه في رمسه ونظر الى الدنيا بعيني بصير وانف من مشاركة اهل الغفلة والتقصير
ويسمع من السنة الانام اقاصيص من غير الايام واستعرض اداني الصور فيلمح منها

تم شرح الرئيس

كلام في المواعظ للشيخ الرئيس

ببدايع العبر وفهم عن الزمان ما يمليه من تصاريف الحدثان وتصفح صحايف الموجودات
فاشرف منها على غرايب المصنوعات فاستشف من وراء حجب المحسوسات
لطايف اسرار المعقولات فسما بنظره صعدا وشمر عن ساقه مجتهدا واعرض
عن زهرة الحيوة الدنيا واقبل على ملاحظة المحل الاعلى واضرب عن الدنيا كشحا واضرب
عن ذكرها صفحا وعلم انها دار زوال وانها لا تبقى على حال تنتقل باهلها انتقالا
وتعقبهم من بعد حال حالا لا يدوم حبرتها ولا يومن فجعتها خيرها زهيد وشرها
عتيد لا يعادل حلاوة رضاعها مرارة فطامها كلما اطمأن صاحبها فيها
الى سرور اشخصته منه الى محذور ما ابتسمت امرأة عن ضاحكها وارفا الا ارهقته
من بوايقها رهقا فالتفت عنها بقلبه وصحبها للضرورة ببدنه وتزود منها
لاخرته ولم يعدها اهلا لان تتمتع بها نفسه ووجد نفسه اهلا لان يكرمها بهوان الدنيا
فان من كرمت نفسه عليه صغرت الدنيا في عينيه ومن صدق في محبة نفسه اقصى
لها ما يدوم انتفاعها به ومن احبها الحب البالغ استفرغ وسعه في مصالحها
وفكر فيما لها وعليها واستعمل عما فيه الناس من خوضهم وجعل اول فكره وفاتحة
نظره في تعرف حقيقة نفسه وكيفية ورودها الى هذا العالم وهل كان لها وجود
قبل ذلك وكيف ارتباطها بالبدن وكيف يكون صدورها عنه والى اي حال تصير
وما الذي يصلحها وينفعها في هذا الوجود وفيما بعده فانه لا يزال بهذا البحث
وما يجمع اليه ويقترن به ما يجري في ميادين التفكر ويجتني من ثمار النظر ويغوص في بحار
الحكم ويستخرج جواهر المعرفة حتى ينتهي به ذلك الى نيل السعادة في العاجلة والآجلة
والفوز بخير الدنيا والاخرة ويصبح اسعد الناس بدنياه واوفرهم حظا منها
حيث جعلها سلما الى اعلى المراتب ومسلكا الى اشرف المطالب واكتسب

فيها الاجر وربح منها الجنة واستعد فيها للفوز الاعظم والسعادة الكبرى والحلول
في حظيرة القدس ومربع الانس ودار المقامة وموطن الكرامة في جوار الله الكريم
ومرافقة الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين
وحسن اولئك رفيقا ومن تامل ما وصفت وفهم ما بينت علم ان انفس
التحف واكرم الطرف هذه المواعظ البالغة والزواجر الرادعة والحكم النافعة
والمعارف الناصعة والحمد لله رب العالمين هذه رسالة للشيخ الرئيس ابي
علي بن سينا تسمى سلسلة الفلاسفة قال ابو علي كل شيء في عالم الكون
والفساد مما لم يكن فكان قبل الكون ممكن الوجود اذ لو كان ممتنع الوجود لما وجد ولو كان
واجب الوجود لكان لم يزل ولا يزال موجودا وممكن الوجود لا بد له من علة تخرجه
من العدم الى الوجود ولا يجوز ان يكون علة نفسه لان العلة تتقدم على المعلول بالذات
فيجب ان يكون علته غيره والكلام في علته كالكلام فيه ولا يجوز ان يكون كل واحد منهما
علة لصاحبه لانه يؤدي الى الدور والى تقدم الشيء على نفسه ولا يجوز ان يتسلسل الى
ما لا نهاية له لانا لو فرضنا خطا متناهيا في احد الطرفين غير متناه في الطرف
الاخر وفرضنا خطا اخر مثله فزدنا عليه زيادة فاما ان يتساوى الخطان او يتفاوتا
فان تساويا فهو محال لان مع احدهما زيادة ليست مع الاخر وان تفاوتا فهو محال
لان ما لا نهاية له لا يكون اكثر مما لا نهاية له ولان فرضنا خطا غير متناه في الطرفين
يمكن ان نقسمه نصفين بكل واحد منهما متناه في احد الطرفين غير متناه في الطرف
الاخر وهو محال فيجب ان ينتهي الى علة اولى ليست لها علة فاعلية ولا مادية
ولا صورية ولا غائية ولا يجوز ان يكون اثنين لانه يحتاج الى واحد يتقدم على الاثنين
بالذات فيخرجهما عن كونهما قديمين ولا يجوز ان يكون جسما لانه يتجزى في الوهم فيؤدي

رسالة سلسلة العلل للشيخ الرئيس

الى الكثرة فيجب ان يكون عاقلا لذاته والعقل والعاقل والمعقول في حقه شي واحد والعقل
علم فيجب ان يكون عالما والعلم والعالم والمعلوم في حقه شي واحد وهو الحكيم المطلق لان
حكمته من ذاته وكذا الحكمة والحكيم في حقه شي واحد وهو حي لان الواحد منا يوصف بانه
حي بالنسبة الى النفس التي هي شبيهة بالعقل وهو حقيقة العقل فاولى ان يكون حيا
لكن كل واحد منا هو حي بالحيوة المتقومة بالقوة والفعل وهو الحي بالذات جل جلاله
وجود محض اذ ليس بعاقلة ولا يجوز ان يقال انه فعل العالم ليكمل لان كل فاعل يكمل
بفعله كالبنا فانه يكمل ببنائه والكاتب يكمل بكتابته فلو قلنا انه فعل العالم ليكمل
كماله متوقفا قبل الفعل على صدور الفعل منه ولابد ان فعل فاما ان فعل بالة او بغير
الة فان فعل بالة فهو محال فانه يلزم ان يقال تلك الالة فعلت بالة وتلك الالة
فعلت بالة فيؤدي الى ما لا نهاية له وان قلنا فعل بغير الة يلزم ان يقال انه فعل
بطباع مختلفة فيؤدي الى الكثرة فان قيل فمن اين جاءت هذه الكثرة فنقول
لان الاول حي واجب فعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وذلك العقل
علم الاول وعلم ذاته فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس الفلك الاطلس يعني الفلك الاقصى والفلك الذي هو العرش ثم ذلك العقل
علم الاول وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول
وجب عنه نفس الفلك المكوكب الذي هو الكرسي ثم ذلك العقل علم الاول وعلم
ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول نفس فلك زحل
هكذا على هذا الترتيب الى عقل ونفس فلك عطارد ثم ذلك العقل علم الاول
وعلم ما دون الاول فبعلمه الاول وجب عنه عقل وبعلمه ما دون الاول وجب عنه
نفس فلك القمر وهذا العقل الاخير يقال له العقل الفعال وواهب الصور والروح

الامين وجبرئيل والناموس الاكبر وما يحدث في عالمنا انما يجب عنه بمعونة الافلاك
والافلاك تتحرك تحركا شوقيا فلزم من قرب الكواكب وبعدها خصوصا الشمس
الحرارة والبرودة فيحدث الابخرة والادخنة فما يتصاعد ويحدث منها الاثار العلوية
وما لم يبق في الارض ان لم يجد منفذا احدث الزلازل وان وجد منفذا او وجد امتزاجا
يحصل المعادن ثم ان وجد امتزاجا اخر يحصل الحيوان غير الناطق فان وجد امتزاجا
اخر احسن واعدل يحدث الانسان وهو اشرف الموجودات في هذا العالم
السفلي ولبعده عن طرفي التضاد يشبه الافلاك فيقبل شبه المفارق وهو النفس
الناطقة وكان العقل الفعال نار تشتعل ولشدة قربها الى النفس القدسية النبوية
يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فيفيض على القوة النطقية وهي على الى فقط
وهي على المتخيلة وهي على المشتركة وهي على الحس الظاهر وهو على الهواء فينطبع وينعكس
فيرى شخصا في غاية الحسن يخاطبه بوضع السنن والنواميس ومن اشرف الانسان
في هذا العالم من كانت نفسه الناطقة عاقلة بالفعل واشرف من كانت نفسه الناطقة
عاقلة بالفعل من له النفس القدسية النبوية والله اعلم فايدة للعلامة الطوسي نصير
الملة والدين طاب ثراه قالت الحكماء العلة التامة لا ينفك عن معلولها بتمامه
والعلة الاولى هي المبدا الاول لجميع الموجودات وهي واجبة الوجود لذاتها اي
وجودها ممتنع الرفع فهو سرمدي لا بداية له ولا نهاية ولا شك في وجود موجودات
مسبوقة باعدامها سبقا زمانيا قالوا والا لا موجود غير قار الذات ممتد من الازل الى
الابد كحركات الافلاك السرمدية والزمان السرمدي الذي يقدر الحركات لما امكن ان
يكون بحادث وجود اصلا فان هما موجودان كان من الممكن ان يتم عليه المبدا الاول
لمعلول حادث يحرك بعينها او زمان بعينه هما جزءان للحركة والزمان السرمديين فوجد

فايدة للعلامة الطوسي

المعلول مقارنا لها غير موجود قبلهما ولا بعدهما وهذا هو القول بوجوب وجود حوادث
لا اول لمجموعها ولا اخر ولما كان صدور الموجود غير القار عن العلة القارة محالا لامتناع
وجوده بتمامه في كل زمان مع وجود علته قالوا يكون كل سابق من اجزاء الموجود غير
القار معد الوجود لاحقه ليتم عليه المبدأ المستمر باعداده ويجب وجود اللاحق
عند ذلك قيل لهم لو كان السابق معد الوجود اللاحق ولم يكن وجود اللاحق متوقفا على
غير الاعداد الذي يحصل مع السابق لكان اللاحق غير متاخر عن السابق وح يلزم كون
مجموع الحوادث موجودا دفعة قالوا الاعداد قابل للشدة والضعف فالحوادث
السابقة كلها معدات للاحق المفروض وكل ما يقرب اليه منها يجعل استعداده اكمل
حتى اذا انتهى الترتيب الى السابق الذي يلي اللاحق المفروض فيتم الاعداد مع انقضائه
وح يجب وجود اللاحق ويلزم لكم ان يكون الشرط الذي توقف عليه وجود اللاحق هو
العدم المتاخر عن السابق وهو العدم اللاحق بالسابق فان السابق له عدمان
عدم سبقه وعدم لحقه وقد اعترض في هذا الموضع عليهم استادي الامام السعيد فريد
الدين محمد الداماد النيسابوري رحمه الله قال السابق واللاحق متعاندان لامتناع
اجتماعهما واتحاد اللاحق رافع للاتحاد الذي هو شرط في وجود السابق للمعاند
له ورافع الشرط علة للعدم ومتقدم عليه فاذن وجود اللاحق متقدم على العدم
اللاحق بالسابق واذا جعل العدم اللاحق به شرطا لوجود اللاحق لزم الدور ولهم
ان يجيبوا عنه بان وجود اللاحق كما كان معاندا لوجود السابق كان معاندا لوجود
السابق على السابق ويلزم بمثل ما ذكرتم ان يكون وجود اللاحق شرطا في العدم السابق
على السابق وهو متاخر عنه بالزمان فيكون الشرط متاخرا عن المشروط بالزمان
هذا خلف فالاعتراض بهذا الوجه ساقط والحق عندهم ان وجود السابق علة

لاعداد وجود اللاحق وعدمه اللاحق به شرط في وجود اللاحق وهو بالذات متقدم عليه
ومقارن لتمام الاعداد الذي هو الشرط المتمم لعلية المبدأ الاول الازلي وههنا اعتراض
اخر عليهم وهو ان نقول العلة الازلية موجودة والاعداد التام المقارن للعدم اللاحق
بالسابق موجود فما بال اللاحق ينعدم وهكذا القول في السابق وليس لهم ان يقولوا ان
حدوث العدم اللاحق بالسابق شرط في وجود اللاحق وعند استمرار العدم
المذكور لا يبقى الحدوث وبسبب انعدام الشرط ينعدم المشروط الذي هو اللاحق لان
على ذلك التقدير يكون الحدوث انيا لا زمانيا والمشروط به وهو اللاحق يجب ان
يكون ايضا انيا وانعدامه انى ووجود ما يحدث بعد اللاحق يكون ايضا انيا ويلزم من
ذلك تتالي الانات او تاخر المعلول عن علته ولهم ان يقولوا انا على قواعدهم
لما اعداد احد المتعاندين مزيل اعداد للمعاند له والسابق كما كان معدا للاحق
كان ذلك الاعداد مزيلا لاعداد وجود السابق حتى اذا تم اعداد اللاحق زال اعداد
وجود السابق بالتمام وح ينتفي السوابق ويحدث اللاحق وليس هذا دورا لان اعداد
اللاحق معلول لوجود السابق وهو المزيل لاعداد وجود السابق فهو علة للعدم اللاحق
بالسابق بالعرض وذلك العدم شرط في وجود اللاحق لا في اعداد وجوده فلا يكون
دورا وعلى هذا الوجه يتم صدور الحوادث عن المبدأ الازلي على مذهبهم وتأخر حادث
عن حادث انما لزم من تعاندهما وكون كل حادث علة لزواله بالعرض ولوجود اخر
بعده بالذات وهذا اخر ما تقرر عندي من مذهبهم في هذا الموضع والله اعلم بالصواب

ولله ايضا طاب ثراه وحسن مثواه هر چند ز روزگار بيداد بهاست
ما را كه مرا از او چه ارادتهاست لی زحمت امید و غم وصل و فراق
ای بس که ز دیدار توام شادیهاست جناب همایون و ذات میمون مخدوم

معظم ملک الحکما اثیر الملة والدین قطب الاسلام والمسلمین قدوة العلماء المحققین بقیة
افاضل المتاخرین ادام الله علوه وقرن بالمیامن عشیه وغدوه که مقصد آمال
افاضل ومطلع انوار فضایل است همیشه بکرامات ذو الجلال وکمالات لایزالی
محفوف باد و دست تصرف زمان وعنان تقلب حدثان از کنف شرف وساحت
بارگاه اجلش مردود و مصروف دعاگوی مخلص محمد الطوسی خدمت و دعا میرساند
و هر چند دولت مشاهدهٔ طلعت همایون نیافته است که اقتضاء اقتصار حظی
از آن جناب نکرده است اما از آن وقت باز همیشه بلبل السعادت بار ذکر
محاسن و معطش بود و از اخبار سارّه و سوانح مخدومی دام معالیه و اقترن
بالسعادات ایامه ولیالیه متفحص بود و با بشارت تزیین خطه عراق بمقام
مبارک شنیده آتش شوق و شعف تضاعف پذیرفته ؛ اری الشوق یزداد
یوما فیوما اذا المنازل تزداد قربا ؛ ایزد عزّ وعلا این مراد بر خوبتر وضعی
و محبوبتر هیاتی کرامت کناد و چون ایام شریف ادام الله شرفها مستغرق استفادت
و استفاضت خالی باشد بنا بر وثوقی که بمکارم اخلاق عالیه حاصل است دو
موضع از جمله مواضع که در خاطر از آن خار خاری بود اختیار کرد واز او لیت
اقتباس اشراقات ضمیر منیر مخدومی لازالت مشرقة الانوار سازد و اگر بیان
و ایضاح آن بر وجهی که رای شریف بران قرار گرفته باشد انعام فرماید از حظ
کرم و وفور لطف غریب نباشد و نیز اگر آنرا عراضهٔ سفر مغرب مقرون
گردانند یعنی از نوادر فواید و نکتی که سانح شده باشد مانند اصول رصدی
محدث اگر تعلیق افتاده باشد یا نکتی دیگر که بر خاطر مبارک فایض شده
باشد دعاگوی مخلص را بتهی کند آن انعام اضعاف مضاعفه شود خاصه اگر

در ضمن آن استخدام دعاگو در انجاز او را اهل شمرد مباسطت فرماید ایزد سبحانه و تعالی
نفایس انفاس عزیز مخدومی را همیشه مصادر علوم حقیقی و موارد اسرار غیبی داراد
بحق حقه و مباحث مذکور اینست **بحث اول** اگر سبب صدور معلولات متکثر
غیر مترتب در سلسلهٔ ایجاد از علت اولی وجود کثرتیست که معلول اول را
لازم است مانند وجود و امکان و تعقل وجود و مبدا خود چنانکه محصلان
متاخران تقریر کرده اند سخن در کیفیت لزوم این کثرت در معلول اول
نه بر طریق ترتب ما نحو صدور کثرت از واحد بسیط دفعه یا اثبات مبدا
دیگر غیر علت اولی و عدم احتیاج غیر علت اولی بعلت اولی در وجود لازم
اید و بر طریق ترتب لازم اید که معلول اول معلول اول نبود و اگر بعضی
ازان امور عدمی فرض کنیم لازم اید که عدمیات مبادی علت اولی موجود
بوده باشند پس سدّ باب اثبات وجود علت اولی لازم اید اگر ازالت که
کرم خاص است بعضی ازین مضایق اشارت رود از آن کمال فضل بدیع
نباشد **بحث دوم** هیچ حرکت منفک از بطوء و سرعتی محدود و موجود
نتواند بود چنانکه مقرر است و کذا بسرعت و بطوء الا بزمان نتواند بود پس
زمان از جمله مشخصات هر یکی از حرکت محصل باشد و چون چنین بود نشاید
که زمان معلول حرکت معین بود چه مشخص محال باشد که معلول متشخص بود
از جهت وجوب تقدم علت بر معلول اگر گویند هیولی با تقدم صورت
بر وجهی از وجوه علت اسباب تشخص صورتست گوییم صورت من حیث
الصورة متقدم است بر هیولی با آن حیث هی الصورة المعینة و از ین وجه
هیولی معین محصل است و اما من حیث هی صورة معینة متشخص بهیولی است

ودر موضع مذکور حرکت مرجحه ای اگر که علت وجود در آن عسب بل حرکتی
معین محصل از جملهٔ انواع حرکات خاص است بعلت زمان پس اشکال
مذکور بآن معارضه مندفع نشود واگر رای همایون در این مسئله تامل فرماید از فضل
وافضال او عجب نباشد **بحث سیم** هر دایره که مرکز او حامل
مرکز دایره دیگر باشد ومتحرک شود حرکت وضعی بسطی مثبته وکرک دایره
محمول کند بهمان حرکت حامل بضرورت سه خاصیت لازم باشد اول التساوی
روا ما حادث از حرکات مساوی بر حوالی او و دوم تساوی ابعاد حرکت
محمول از و در همه حال و سوم دوام محاذاة قطری بعینه از اقطار محمول جهت
این قاعده مقرر باشد حکم اهل علم هیات بعلی این سه خاصیت به نقطه
یا دو نقطهٔ مختلف در افلاک قمر و دیگر کواکب ولی مرکز مایل و مرکز حامل
و نقطه محاذات است با مرکز معدل سیر و مرکز حامل موجب ارتفاع و انتقال
مقتضی جواز خرق والتیام بر جرمی که تدویر در روی محل باشد یا خلو موضع
حرکت او با جواز صدور حرکت مختلف از اجرام سماوی یا ترکب حرکت
موجود در صدار حرکات مختلف متشابه زیادت از یکی باشد و همه اقسام
بیرون قسم اخیر نزد یک حکیم ممتنع وبحث اهل صناعت از این قسم اخیر بیرون
مقنع خالی است پس اگر متقدمان بر ایراد دوایر که مهندس را در اثبات
برهان بر نظر وضع کافی باشد قناعت کرده اند و متأخران که بعرض بیان
هیئات اجسام کرده اند از عهده تخلص از حالتکه رای منیر را معلوم است
بیرون نیامده اند با آنکه احوال عروض و خصوصا عرض زهره و عطارد
همین حکم دارد اگر رای همایون بافادت بیان این نکته تفضل فرماید از الطاف

رسالة لخواجه نصیر الملة والدین الطوسی رحمه الله

او مجلس باشد رحمت از حد گذشت هم مکارم اخلاق مولوی عذر خواه بود والدعا

رسالة له برد الله مضجعه فی بقاء النفس الانسانیة بعد المفارقة بسم الله الرحمن الرحیم

رسم المولی الفاضل مؤید الدولة والدین صدر المهندسین ان اکتب شیئا مما افاده الحکماء
المحققون فی بقاء النفس الانسانیة بعد بوار البدن فما وجدت بدا من امتثال مرسومه
ولئن کنت قلیل البضاعة فی هذه الصناعة وکان کل ما یعرض علیه من حقایق العلوم
فهو فی جنب علومه الدقیقة قلیل القدر صغیر الشان وبدأت بمقدمات تبتنی علیها
المطلوب وسألت من الله العصمة فی المقال والتوفیق بصوالح الاعمال انه ملهم العقل
وولی الخیر منه المبدأ والیه المعاد فاقول الموجودات تنقسم الی ماله وضع والی
ما لا وضع له البتة ونعنی بالوضع الکون فی جهة من الجهات او حیز من الاحیاز بحیث یمکن
ان یشار الی الموصوف به اشارة حسیة کجمیع المحسوسات کالالوان والاصوات والروایح
والطعوم والملموسات وکل ما یتعلق بالمحسوسات من محالها وامکنتها ومقادیرها
والاشیاء الحالة فیها وما یجری مجراها جوهرا کان او عرضا فهی ذوات اوضاع وما عدا
ذلک من الامور الکلیة المعقولة محسوسة کانت اشخاصها او غیر محسوسة والمجردات
المفارقة للمواد کالباری تعالی والعقول والنفوس وما یعرض لها او یحل فیها فهی مما
لا وضع له وکل مدرک لشیء من الموجودات فقد یرتسم فیه مثال لذلک الموجود فان
ادرک نفسه ارتسم ذلک فی نفسه واذا ادرک بالآلة ارتسم فی تلک الآلة ومثال الادراک
بالآلة الابصار والاحساس باللمس فی سائر الادراکات الحسیة ومثال الادراک بغیر الآلة
ادراک الانسان نفسه وذاته لست اعنی بدنه الذی یدرکه بحواسه واذا احس المحس لشیء
ارتسم فی الخیال شبح لذلک الشیء او رسم ما منه یلاحظ فی النوم والیقظة مع غیبة
ذلک المحسوس مهما اراد وانما یدرک ذلک الشبح او الرسم من غیر ملاحظ لوضعه ان

كان من ذوات الاوضاع كذلك الحس فان الحس يدركه مع وضعه و يتوهم مع ذلك
فيه معاني غير محسوسة كالملائمة والمنافرة والاستيناس والاستيحاش والصداقة
والعداوة وغير ذلك وهي امور جزئية تتعلق بالجزئيات محسوسة كانت او غير محسوسة
فهذا التخيل والتوهم ايضا يكون للنفس بالآلات دماغية و يسمى بالاحساسات الباطنة
واذا تقرر ذلك فنقول ان ارتسام الشيء في غيره او الحلول فيه قد يكون على سبيل
السريان كارتسام الصورة في سطح المرآة والسواد في الجسم وقد لا يكون كحلول
النقطة في الخط والخط في السطح والسطح في الجسم فان النقطة لا تسري في طول الخط ولا الخط
في عرض السطح ولا السطح في عمق الجسم واذا ارتسم الشيء في شيء او حل شيء في شيء على
سبيل السريان بحيث لا يكون بين الحال والمحل امتياز في الحس كانت الاشارة الحسية
الى كل واحد منهما هي الاشارة الى الآخر اذ لا تميز بينهما حسا فكلما ارتسم او حل
في ذي وضع او ارتسم او حل فيه ذو وضع فهو ذو وضع وان كل ذي وضع ارتسم او حل
في شيء او حل فيه شيء فذلك الشيء ايضا هو ذو وضع لا يقال الصور الخيالية او ما يجري
مجراها ليست بذوات اوضاع وهي ترتسم في مخيلات الحيوانات التي هي ذوات
اوضاع لانا نقول ليس هي من حيث ارتسامها في ذوات الاوضاع ذوات اوضاع
لان الاشارة الى محل لها اشارة اليها وانما الخيال اذا ادركها انتزعها من اوضاعها
التي كانت قبل الانتزاع معها وجعلت لها وضع آخر هو وضع لجزء الدماغ الذي
هو محل الخيال من حيث كونه في ذلك الجزء فلفقدان اوضاعها المنتزع منها نظن
انه لا وضع لها ولا منافاة بين كون الشيء ذا وضع وبين ادراك ذي وضع له
من حيث هو ذو وضع بل من حيث هو منتزع من وضعه الاول فاذن ثبت ان الصور
الخيالية ذوات اوضاع من حيث ارتسامها في الخيال ولذا كان محل الخيال لا يدركها

ذي حر

مع الاوضاع السابقة المفارقة لها واذا تقرر ذلك فنقول ان النفس الانسانية العاقلة
يرتسم فيها معقولات لا وضع لها فهي لا تكون ذات وضع فلا تكون جسما ولا تكون حالة في ذي
وضع ولا تكون صورة جسمانية ولا عرضا من شأنه ان يحل في جسم ولا قوة بدنية بل انما تكون جوهرا
قائما بذاته مفارقا للجسم والمادة متعلقا بالبدن تعلق تدبيرها له وتصرف فيها ويستعمله
استعمال صانع للآلة وتفيد البدن صورة لها تجعله شخصا من الاشخاص الانسانية وكيف
لا وجميع القوى الجسمانية كالحواس الظاهرة والباطنة وغيرها تضعف لضعف البدن في سن الوقوف
وهي تقوى اذ يصير تعلقها ادق واتم واكمل وبذلك لا يدرك النفس بها وهي تدرك نفسها
وبذلك لا يدرك ما تتعلق من الاعضاء وهي تدرك البدن الذي تتعلق بها وايضا النفس
ترتسم بالمعقولات الوحدانية التي لا تقبل الانقسام بوجه كالوحدة وكل ما يرتسم بمثل ذلك فهو
غير قابل للقسمة الوضعية والا لانقسم المعقول الذي ارتسم فيه بانقسامه فان كل ما يرتسم في
منقسم على سبيل الحلول السرياني فهو منقسم بانقسامه وكل جسم فهو قابل للقسمة الوضعية فالنفس
ليست بجسم ولا بقوة حالة في جسم حلول السريان لا يقال الجسم يوصف بانه واحد فهو مع قبوله
القسمة محل الوحدة فلم لا يجوز ان يكون النفس مع كونها مرتسمة بالمعقولات الوحدانية قابلة للقسمة
لانا نقول الجسم لا ترتسم فيه الوحدة انما يتصف العقل بالوحدة كما يتصف بالوجود والجزئية
وذلك لان الوحدة امر معقول ليس مما يحل في محل حلول الاعراض الموجودة خارج العقل
والعقل انما يصف كل ما يدركه اما بها او بما يقابلها وهو الكثرة والتعدد ثم نقول
لا يجوز ان يكون البدن ولا غيره من الاجسام ولا القوى التي له في الاجسام علة لوجود النفس وذلك
لان كل ذي وضع لا يجوز ان يؤثر الا فيما يكون منه على وضع كالمتقارب او المجاور او المحاذي
او جهة وعلة علاقة ما ولا علاقة بين البدن والنفس قبل وجود النفس ولا بين ذي
وضع آخر وبين ما لا وضع له كالنفس وما يجري مجراها فان ذلك مما هو واضح لبديهة العقل

بهام

فاذن علة وجود النفس موجود مفارق غير ذي وضع دائم الوجود دائما لم وجود المزاج البدني
شرطا في فيضان النفس عن مبدعها لتدبير البدن على مذهب ارسطو او لتعلقها به ان
كانت قبل البدن موجودة وذلك على مذهب افلاطون وايضا لا يكون كون البدن ولا مزاجه
شرطا في بقاء النفس لان النفس اي فيضه والمبقية للبدن ومزاجه بتدبيرها وايراد الغذاء
عليه بدلا عما يتحلل منه فان كان البدن او المزاج شرطا في بقاء النفس لزم الدور ولما اي فيضت
النفس عن مبدعها على البدن او تعلقت به على اي المذهبين كان لم يبق للبدن ولا للشيء
مما تعلق به تاثير عليه ولا تاثير شرطية في وجود النفس ولا في بقائها فلا يفضي فقدان
البدن او قطع العلاقة بينه وبينها بوجه وتبقى النفس موجودة دائمة الوجود بدوام
مبدعها ومفيضها لوجوب وجود المعلول مع وجود علته واستحالة انفكاكه عنه
وهو المطلوب ولنوضح ذلك بعبارة اخرى لكل امر يكون في شيء من الاشياء بالقوة ثم خرج الى الفعل
وجب ان يكون ذلك الشيء الذي كان فيه ذلك الامر بالقوة باقيا عند خروج ذلك الامر الى
الفعل حتى يصح خروج ما بالقوة الى الفعل وان انعدم ذلك الشيء عند خروج ذلك الامر من
القوة الى الفعل لما كان خرج ذلك الامر الذي كان فيه بالقوة خارجا منه الى الفعل فاعتبر
نطفة الانسان فان الانسانية لاذتها بالقوة ولابد من وجود تلك المادة عند صيرورتها
انسانا بالفعل والا لما كان ذلك الان من تلك النطفة وصورة النطفة لما كانت
عند خروج الصورة الانسانية الى الفعل غير باقية لم تكن الصورة الانسانية في تلك الصورة
بالقوة بل امتنع جمعهما في تلك المادة ولذلك لما خرجت هذه الى الفعل فسدت تلك
فبطلت تلك فيها واذا تقررت هذه المقدمة فنقول لو جاز الفناء على النفس لكان
العدم فيها حاصلا بالقوة واذا خرج الى الفعل وجب ان تكون النفس مع فنائها موجودة
هذا خلف فاذن الفناء لا يجوز عليها فان قيل فعلى هذا التقدير لا يكون الفناء جائزا على

وجودها

موجود اصلا قلنا الفناء جائز على كل موجود يكون حالا في محل فيكون في محله قوة انعدام ذلك
الموجود عنه فاذا خرج انعدامه الى الفعل كان المحل باقيا مع ذلك الانعدام كصورة النطفة
التي تنعدم عن مادتها وتكون تلك المادة مع انعدامها موجودة وبهذا الدليل لا تنعدم شيء
من الموجودات سوى ما يحل في محل كالصورة والاعراض وما تركب منهما ومن غيرهما كالجسم
الذي ينعدم بانعدام احد جزئيه وهو الصورة فان قيل لو كانت النفس مركبة من حال ومحل
كالجسم لجاز عليها العدم قلنا لا يكون العدم على الجزء الذي هو المحل ونحن نعني بالنفس ذلك
الجزء دون ما يحل فيه فان النفس كالمقر لشيء يرتسم فيها كثير من الصور بحيث تحدث
فيها وتزول عنها وهي لا تنعدم بانعدامها واذا ثبت ان النفس ليست بصورة للبدن
ولا بعرض حال فيه ولا مركبة من حال ومحل ثبت ان الفناء لا يكون عليها فهذا ما حضرني في الوقت
مع اشتغال القلب مما استفدته من كلام العلماء في هذا الباب والله اعلم بحقيقة الحال

مسئلة سئل عنها نصير الدين محمد الطوسي قدس سره مع جوابه عنها

بسم الله الرحمن الرحيم الحكماء اعطوا بان الوجود خير به وكمال الوجود خيرية الوجود
وان الشر لا ذات له بل هو عدم جوهر او عدم صلاح حال جوهر وانه لان لو وجد ما يلزمه
نقصان اولى من ان لا يوجد بعاد بان النقصان فانه لو نال الجادة لما يلزمه النقصان
لكان النقصان لازما بل متضاعفا ثم ربما نقول ان الان ليتني لم اوجد حتى ان افضل
الانبياء عليه السلام يؤثر عنه انه قال ليت رب محمد لم يخلق محمدا فهذا القول ممن لا يشتغل
شرح ولا انسانه مما لا يعنيه لو كان تمنيا وهو تمني محال فكيف لا يترك ما لا يعنيه من
يترك ما يعنيه واية قوة للانسان يحمل على هذا التمني اما العقل فقد قيل انه لا يبعث
على ما لا يعني وان الذي يبعث على ما لا يعني هو قوة اخرى واذا وجدنا لم متعذب
يقول الناس انه لو لم يوجد لكان معذبا وزعم جماعة من المحصلين ان هذا الكلام اولى بحكم

مسئلة سئل عنها نصير الملة والدين وجوابه

ببديهة العقل وقال جماعة لو كان كون هذا المتعذب معذبا خيرا له فكيف يحكم ببديهة
العقل بأن ما ليس بموجود لشيء هو خير له وهو كونه غير موجود **الجواب عنه** اقول
ان ما نقله عن الحكماء فهو كما قاله وينبغي ان يفهم منه ان الخير لما فسر بالوجود ماخوذا مع
اعتبار تامية او صلاحية كان منقسما كالوجود الى ما هو خير لذاته والى ما هو خير لا لذاته
والخير لذاته هو الاحد الحق الذي هو وجود وبذاته تام بنفسه وما عداه فخيريته من غيره وبعبارة
اخرى الخير اما حقيقي واما اضافي والحقيقي واحد لا غير والاضافي مترتب في الخيرية كالموجودات
وكل ما فيه الخيرية اكثر فهو خير مما فيه الخيرية اقل كما ان ما وجوده واكثر كمالاته يكون بالفعل هو
احق بالوجود مما يكون له بالقوة وكل ما فيه بالقوة اقل فهو اولى بالوجود مما فيه ما بالقوة
اكثر وعلى هذا الى ان ينتهي مراتب الوجود في جانب النقصان الى ما لا يكون له حصة
في الوجود ويكون من جميع الجهات بالقوة ثم ترتب ما يكون وجوده وكمالاته بالقوة فكلما كان
ما هو بالقوة اقرب الى الفعل اولى بالوجود مما يكون بالقوة الابعد وينتهي في هذا الجانب ايضا
الى ما يمتنع وجوده بذاته ولا يكون له ثبوت الا في التصور الذهني كذلك الخيرات ايضا
تترتب الى ان ينتهي في جانب النقصان الى ما تعرى عن الخيرية بالفعل وبعد ذلك
تترتب الشرور مما لا خير فيه ولا شر بالفعل خير مما فيه شر وما فيه شر اقل خير مما فيه
شر اكثر الى ان ينتهي الى ما هو شر من جميع الجهات لذاته ولا خير فيه لا بالفعل ولا بالقوة
وهو الممتنع ولا وجود له الا في الذهن واذا ثبت هذا فنقول الحكمة الالهية اوجدت
في طبايع كل ما في المراتب المذكورة محبة الكمال فان كان واجدا لكل كمال يليق به
ويمكن ان يحصل له كان عاشقا لذلك الكمال وان لم يكن واجدا له كان مشتاقا اليه
طالبا والشوق مركب من لذة من حيث ادراك المشتاق اليه الذي هو اثر من
الوصول ومن الم من حيث ادراك فقدان الحقيقة التي حصولها له هو عين الوصول

وكل ما يكون ادراكه اتم يكون عشقه او شوقه اوفر والذوات البسيطة المفارقة يكون عشقها وشوقها
بحسب ما تقتضيه تعقلاتها فقط واما المركبات كالانسان الذي فيه قوى مختلفة حسية
وخيالية ووهمية وشهوية وغضبية فاذا غلب عليه انجذاب نفسه الى بعض قواه استتبع
ذلك البعض سائر القوى ولذلك تستخدم شهوة قوم مثلا عقولهم وتستخدم عقول بعضهم
سائر قواهم فاذا انجذب بعض قوى مثل هذا الموجود الى جانب طلب الشيء وشوقا اليه
كان انجذابه وطلبه اكثر مما تقتضيه تلك القوة حال تجردها وذلك لمشايعة سائر
القوى المنجذبة معها اياها في ذلك فيحصل فيه كيفية نفسانية تسمى بالحرص والهلع ولذلك
قيل في الكتاب العزيز الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ان الانسان خلق
هلوعا ولعل الاستثناء الوارد بعده يكون بسبب المنع والجزع لا بسبب الهلع وبالجملة
اذا انبعثت نفوس الاخيار الى طلب الكمالات اشتاقت اليها شوقا عظيما اما لذة
الشوق الذي مع الادراك العقلي فما يزيد على ما كان للبسائط فاما المه فيزيد على الحرص مع
الحرمان وبحسب الانجذاب الذي يزيد على ما تقتضيه عقلية يزيد المه على لذته وتشتكى من التألم
الذي هو شر عنده وذلك التشكي هو جزء من سبيل البشر والانبياء عليهم السلم لما كانوا متعينين
الى كمال ذواتهم ان قصدوا بالقياس الى الكمال بذاته واستكمال غيرهم من الذوات المرتبة
دونهم في المراتب القريبة والبعيدة كان تالمهم وتاذيهم بسبب فوات مطالبهم اكثر من
تالم غيرهم وتاذيهم واذا تمنى متالم عدمه كان ذلك بسبب ان عدم الخير اثر من وجود
الشر كما مر وذلك لا يكون في جميع الاحوال بل يكون عند ملاحظة الالم لا غير وهو الجزع الذي
تحفظ عند اهل الكمال بالصبر واما عند ملاحظة الكمالات الحاصلة والمرجوة له فيكون
عبدا شكورا مغتبطا مبتهجا بتلك الخيرات وتمني العدم ليس بمحال لانه لا يطلب
من العدم راحة او لذة او كمالا يصل اليه حال عدمه بل انما يطلب الخلاص من الالم

فقط وكل من لا يوقف طريقا يتخلص من غم الم شديد بحيث يطلب عدمه ليتعدم المه كما حكى عن
المعذبين بانهم يقولون يا ليتني كنت ترابا ويا ليتها كانت القاضية ومذاهب
النفوس في التمني مختلفة وذلك لان بعضها يحتمل الما كثيرا للذة قليلة وبعضها لا يحتمل
الما قليلا للذة كثيرة وقد روي عن النبي عليه السلام انه قال ما معناه اني لا احب ان يكون
لي ذهب او فضة بقدر جبل احد وانفقها في سبيل الله في يوم الى ان يرجع الي شيء
وما بقي معي منه شيء اشتري به بلغة اهلي في ذلك اليوم قيل ولم يا رسول الله قال لئلا يكون
علي حساب فهو عليه السلام اختار عدم الم الحساب على لذة وجود الثواب في الشيء المجازي
واما في الخير الحقيقي فلا يمكن ان يختار عليه شيء اصلا واما التعجب من مثل هذا التمني ممن
لا يتعقل سر ولا الشارة مما لا يعنيه ليس بواجب لانه انما كان ذلك مما يعنيه وذلك
لان التأوه والتشفي في بعض الاحوال يعقبان راحة من بعض الالام وذلك شيء
يجربه المرضى والمعذبون اما التأوه فلخروج ما يجتمع في باطنه من الدخان الحاصل من احتراق
الجوهر الحار المجتمع في الباطن بسبب الحزن لمادة روحه الحيواني واما التشكي فلما فيه من توهم
نوع ما من الانتصار والانتصاف وهما اعني التأوه والتشكي مباحان في اكثر الاحوال
والانبياء عليهم السلام كثيرا ما يقدمون على المباحات وان كان الاقدام على الطاعات اولى
منها في ذلك الوقت فان العصمة عن الذنوب لا ينافي ترك الاولى ولذلك اول
القائلون بتنزيههم عن الذنوب صغائر كانت او كبائر ما ينسب اليهم من الذنوب بتركهم
الاولى واستغفارهم من الذنوب بندامتهم على ذلك واما قول العوام للمتألم
لو لم يوجد لكان خيرا له معناه ان المفروض متألما لو لم يكن موجودا اصلا حتى
لا يتألم لكان خيرا من كونه موجودا متألما لان عدم الالم خير من وجوده واما
نسبة الخيرية اليه حال عدمه في قولهم خير له فهو بحسب التوهم لا بحسب العقل وذلك

لان

لان الوهم ربما حسب ان الميت يلتذ بعد موته بوجود ذكر صالح له بسبب ولد رشيد او خير
جار وما اشبه ذلك وكانهم توهموا انفسهم مدركين لتلك اللذة بعد موتهم كذلك
بحسب الوهم ههنا ان المتألم حال عدمه مستريح من المه ولا يرجع الى العقل الحاكم بمنافاة
الوجود للعدم كما يحكم بمنافاة الموت الادراك وذلك وامثاله من الاحكام الكاذبة
الوهمية وحاصل البحث بعد تحقيق هذه المباحث ان قول القائل عدم المتألم له خير من وجوده
قضية وهمية كاذبة فان حال عدم المتألم مطلقا خير من وجوده صارت القضية
ظنية كاذبة وذلك لان ذلك القائل انما حكم بذلك بشهادة عقله فان عدم الخير
خير من وجود الشر وعدم علمه بما في المتألم من الخيرات الموجودة بالفعل والقوة لو كان
عارفا بما في المتألم من الخيرات بالفعل والقوة وكونها راجحة على الشر الذي هو وجود
الالم لما حكم بذلك فان عقله ايضا يحكم بان وجود الخير الكثير مع وجود الشر القليل
خير من عدم الخير الكثير مع عدم الشر القليل اذ لولا ذلك لما اقتضت الحكمة الالهية وجوده
كذلك فهذا ما حضرني في هذه المسئلة والله تعالى ولي التوفيق

ومن فوائده قدس الله سره في كيفية صدور الكثرة عن المبدأ الاول الواحد مع القول
بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد المبدأ الاول الواحد وهو آ المعلول الاول الصادر
من آ وهو ب معلول آ مع ب وهو ج معلول ب وحده وهو د ففي
المرتبة الاولى من المعلولات واحد وفي المرتبة الثانية منها اثنان وفي المرتبة الثالثة
اثنا عشر معلول ج وحده وهو ه معلول د وحده وهو و معلول ج مع د
وهو ز معلول ب ج معا وهو ح معلول ب د معا وهو ط معلول ب ج د
وهو ي معلول آ ج معا وهو يا معلول آ د معا وهو يب معلول آ ج د
معا وهو يج معلول آ ب ج معا وهو يد معلول آ ب د معا وهو يه معلول

من فوائد الاستاد العلامة [illegible]
صدر [illegible]

اب وكه معاو بود. له واذا ازدادت المراتب زاد عدد المعلولات التي
يكون في مرتبة واحدة الى ما لا يتناهى وذلك ما اردناه **اسولة وردت**
من الروم على يد شرف الدين محمد بن محمود الرازي عليه برد الله مرقده
السؤال آ العلة في وجود المعلول او في ماهيته **الجواب** اثر العلة هو المعلول
نفسه ثم ان العقل يميز بين وجوده وماهيته وليس هناك وجود وماهية
حتى يؤثر العلة في احدهما او فيهما **ب** يحد الانسان بانه ناطق ولفظ الحيوان يختص بالتشخص
ويختص بالنوع ويختص بالجنس وقسم لا يختص بشيء وهو المطلق فمن هذه الاقسام اي
واحد يكون صالحا للحمل **الجواب** الحيوان المقترن بالخصصة وبالعمية لا يكون صالحا للحمل
والحيوان الذي لا يقترن بشيء لا بشرط ان لا يقترن بشيء هو المحمول على الانواع والاشخاص
ج البارى تع لفظ كلي او جزئي الشمس وان كان نوعه منحصرا في شخصه فهو كلي وكذا
البارى **الجواب** الشمس نوع تحت جنس الجسم مركب ولكونه بحيث يمكن
ان يحمل على كثيرين كلي ومن حيث مادته غير قابلة للتعدد كانت منحصرة في شخص
اما البارى فلا يحتمل التركيب فان كان لاعم لام العهد فهو جزئي يمتنع حمله على كثيرين
وان كان لاعم لام الجنس فهو من حيث مفهومه نوع بسيط غير واقع تحت جنس
ومن حيث تجرده عن المادة يمتنع ان يوجد منه كثير **كه** النفس الناطقة التي يدبر
البدن ولها معه علاقة شوقية هل يقوم برهان على بقائها بعد الموت او يفنى
كفناء البدن **الجواب** البرهان بعد اثبات كونها قائمة بذاتها غير حالة في محل ان
الفناء لا على في محل حامل لاستعدادها للفناء واذ لا محل لها ولا حامل لاستعدادها
للفناء فلا يكون لها استعداد للفناء فلا يجوز عليها الفناء فان قيل انها حادثة
والحادثة يستدعي محلا يكون حاملا لاستعداد وجوده قبل وجوده فلم لم يكن ذلك

الاسولة الواردة من الروم واجوبتها للمحقق الطوسي

حول م

لا يجوز م

المحل

المحل حاملا لاستعداد فنائه قيل مزاج البدن استدعى صورة انسانية وهي استدعت
مبدأ لها هي النفس التي هي علة تلك الصورة وفساده لا يقتضي فناء العلة وان كان فناء
العلة يقتضي فناء المعلول **ه** قالوا في تعريف الجسم انه يمكن ان يفرض فيه ابعاد ثلثة متقاطعة
على زوايا قائمة فلو كانت الابعاد مقومة للجسم لكان اذا تغير الابعاد تغير الجسم وليس
كذلك فلا يكون مقومة لماهيته فلا يعرف الجسم بها بل بشيء اخر **الجواب** ليس وجود الابعاد
مقوما للجسم حتى يتغير الجسم بتغيرها بل المقوم هو منها قبول الابعاد والذي هو من شان المادة
القابلة للصورة الجسمية وهو لن يتغير لم يمكن بعد تغيره فرض الابعاد فيه فلم يبق الجسم واما
تغير الابعاد فهو لا يقتضي القبول ولا زواله **و** الهيولى ليست بمحسوسة وكذا الصورة
فمن غير المحسوس كيف يحصل المحسوس **الجواب** لا يجب ان يكون كل مركب شبيها باجزائه فان
الزاج والعفص ليسا عند الانفراد باسودين والحبر المركب منهما اسود والماء والهواء
ليسا بابيضين والزبد ابيض ولهذا نظاير كثيرة **ز** علة وجود الهيولى هل هي علة
الصورة الجسمية او غيرها **الجواب** العلة الفاعلة للهيولى هي ذات مفارقة مع صورة مطلقة
من حيث هي صورة ما لا من حيث هي صورة بعينها ولا علة قابلة لها والعلة الفاعلية لمطلق
الصورة شيء ذات مفارقة واما تعين علتها القابلية وهي الهيولى المعينة وشرح ذلك
يستدعي كلاما طويلا **ح** اذا اجتمعت الهيولى والصورة حصل منهما الفعل وهو الكيفيات
والكيفيات اضعف من الصورة فاذا اشتدت الكيفية لم يبطل الصورة **الجواب**
اذا اشتدت الكيفية يعد المادة لقبول صورة تناسب تلك الكيفية ويبطل
استعدادها للصورة التي فيها ففض واهب الصور تلك الصورة على المادة المستعدة
التي لها ويبطل الصورة الاولى لبطلان استعدادها فيها **ط** الحركات على الاطلاق
كم هي **الجواب** قالوا هي اربعة حركة في الكم كالتخلخل والتكاثف وحركة في الكيف

ففص

كالسخن والتبرد وحركة في الاين كالانتقال من اين الى اين وحركة في الوضع كالحركة على
الاستدارة مع كون المتحرك في اين لا تفارقه **ي** النفوس الناطقة اذا فارقت الابدان
باى شئ تتمايز بعضها عن بعض **الجواب** تمايزها بالخواص والاعراض التى حصلت لها عند تعلقها
بالابدان وتمكنت فيها تمكن الملكات **يا** قالوا العلم اما تصور واما تصديق والتصور
هو حصول صورة الشئ في الذهن فهذه الصورة هل هى جوهر او عرض **الجواب** الصورة
عرض والشئ الذى هى صورته يمكن جوهرا ويكون عرضا **يب** قال الحكماء العقول
الفعالة كثيرة بالنوع ويكون كل واحد من العقول مركبا من جنس وفصل وقالوا العقول
الفعالة بسيطة **الجواب** البسيط بالاشتراك يقع على معان ما لا يكون له جزء اصلا
ومنها ما لا يكون له جزء في الخارج دون العقل ومنها ما تشابه اجزاؤه والاول
كالاجناس العالية والثانى كالعقول الفعالة والثالث كالافلاك والعناصر **يج**
نفوس الحيوانات منطبعة في الابدان او يكون مجردة غير منطبعة في ابدان الحيوانات
كنفوس الاشخاص الانسانية **الجواب** هى منطبعة في ابدان الحيوانات لانطباعها
تتجزى بتجزى الابدان بل انطباعها يكون في جميع الاجزاء الاصلية للبدن نفس واحدة
والمنطبع الذى يتجزى بتجزى محله يكون كالاعراض السارية والذى لا يتجزى بتجزى محله كالشكل
في السطوح والاجسام **يد** اجزاء الارض اذا توهمنا لو رمينا حجرا من مركز الارض
الى الجانب السفلى بالنسبة الى سطح الارض الذى نحن فيه سكان الى اى موضع يكون
قرار الاجزاء **الجواب** جميع الجوانب من مركز الارض الى السطح الذى نحن فيه او الى
السطح الذى يحاذيها ونحن نحسب انه تحتنا فان توهمنا سيرا ينفذ في الارض الى
الجانب الاخر كان الهوى من الجانبين الى منتصف السير الذى هو عند المركز والصعود
الى السطحين من ذلك المنتصف على السواء من غير تفاوت **يه** اختلاف المنظر

في اى موضع يكون في موضعين او في موضع واحد **الجواب** اذا نظر ناظران من موضعين
الى شئ واحد يحجب سطحا يكون خلفه فالمحجوب من ذلك السطح بالقياس الى ذلك واحد فيهما يكون
غير المحجوب بالقياس الى الاخر والتفاوت بين المحجوبين من ذلك السطح هو اختلاف المنظر
والزاوية التى تحدث على ذلك الشئ من امتداد خطى الشعاعين من ناظريهما الى ذلك
الشئ هو زاوية اختلاف المنظر **يو** الرجوع والاستقامة لكل كوكب من السيارة يكون
بسبب فلك تدويره وللقمر فلك تدوير فلم لم يظهر له رجوع ولا استقامة **الجواب**
قد تبين في علم الهيئة ان نسبة حركة الكوكب في فلك تدويره الى حركة مركز فلك تدويره
في حامله اذا تخالفا عند كون الكوكب في النصف الحضيضى لا تخلو اما ان تكون اعظم من نسبة
ما بين الناظر ومحيط التدوير في الخط الممتد منه الى مركز التدوير الى نصف قطر التدوير
او يكون مساويا له او يكون اصغر منه وعلى التقدير الاول للكوكب في ذلك التدوير رجوع
بين وقوفين يتوسطها كونه في حضيض التدوير وعلى التقدير الثانى يقع له وقوف
واحد من غير رجوع عند كونه في حضيض التدوير وعلى التقدير الثالث لا يقع له رجوع
ولا وقوف ولكن يقع له بطوء في النصف الذى تخالف جهتا حركته وحركة مركز تدويره
وسرعة في النصف الذى يتوافقان فيه وافلاك القمر على هذا الوجه فهو بطئ في
الذروة ويسرع في الحضيض وافلاك الخمسة السيارة على الاول والشمس للوجه الثانى
تظهر في الفلكيات **يز** المدارات اليومية التى في نصف الافق الظاهر هل هى مواز
بعضها لبعض او ليس بمواز **الجواب** هى متوازية ولكن الكوكب الذى يتحرك بالحركة الثانية
ينتقل من بعضها الى بعض فيحصل له بحسب تركب الحركتين مدارات غير متشابهة **يح** فلك
التدوير الذى في ثخانة الحامل له مقعر ام لا **الجواب** لا بد وان يكون له مقعر يماس محدب
سطح الكوكب ولكن لا يلتفت اليه ولا يذكر لعدم الاحتياج الى ذكره **يط** امتداد

الوجه

الاجسام هل هي متناهية ام لا **الجواب** قالوا متناهية واقاموا عليه دلايل احدها
تعرف بالسلمي والآخر بالمسامتة والثالث بالتطبيق وهي مذكورة في الطبيعيات
ك اذا كانت قنينة زجاجية مملوة من ماء واخرى مملوة من الهواء فما ينعكس
الشعاع من الماء اشد مما ينعكس من الهواء مع ان الماء بارد والهواء حار **الجواب**
انعكاس الشعاع ما يتعلق بطبيعة الجسم الذي منه ينعكس انما يجب كون ذلك
الجسم غير شفاف مطلقا وله سطح صقيل ثم ان الشعاع يستلزم الحرارة ولذلك
ينعكس من الجمد الصقيل اكثر مما ينعكس من الماء اي لكون الجمد اقرب الى الكثافة
المقابلة للشفيف **كا** كل حادث يتقدمه امكان وجوده فهذا الامكان
موجود او معدوم **الجواب** انه موجود وعرض من انواع الكيف وهو المسمى
بالاستعداد ويستدعي محلا لا محالة وهو معنى قولهم كل حادث يحتاج الى مادة
او موضوع **كب** واجب الوجود هل هو علة لوجود الموجودات او لوجود
وماهياتها وح يلزم ان يكون ذلك الحيثيات مختلفتين **الجواب** عن هذا قد مر
في السؤال الاول وهو انه علة لغيره من الموجودات والعقل يميز في اعتباره انه
لكل موجود مفهومين هما وجوده وماهيته وبعضهم قالوا الوجود بالفاعل والماهية
ليست مجعولة في نفسها وامثاله نقول من لا تكون له تحقيق في المعقولات **كج** شكل
العالم من السماء والارض والعناصر باسرها قالوا كبيضة واحدة فهل يمكن ان يكون
كبيضات كثيرة فوق الواحدة **الجواب** هذا السؤال غير مفهوم فان اراد ان
الجميع كرة واحدة فهو صحيح وان اراد به ان كرات كثيرة وجب ان يكون تلك الكرات
مشمولة بكرة واحدة كالكواكب التي مركوزة في فلكها اما كرات متناهية بينها خلاء
تم بعد ذلك محال تمت المسائل واجوبتها بحمد الله تعالى

مسائل منثوره وفوائد منتشره للمحقق الطوسي طاب ثراه

ومن كلامه قدس سره المفهوم من الادراك يعم التعقل وهو فعل النفس بذاتها
والتخيل الذي فعلها بقوتها الخيالية والتوهم والاحساس اللذين هما فعلها بقوة الوهم
والحس والمدرك الذي المتعقل هو المقصود بلفظ المعلوم وهو الذي قيل له انه فعل النفس
بذاتها لا بآلة وخاصيته ان يكون كليا اي واحدا في النفس غير قابل للتكثر من خارج النفس
وخاصية المحسوس والمتخيل ان يكون واحدا غير قابل للكثرة لا في النفس ولا في الخارج ومدركات
الحس والوهم والخيال آثار وهيئات للاشياء لا نفس الاشيا وحقيقتها والمعلوم هو
الحقيقة بذاتها وصورة في النفس فان العقل يحصل الاشيا مجردة عن عوارضها والعوارض
مجردة عن حاملها والقوى المذكورة لا يمكنها ذلك اذ لو تجردت الاشياء من الهيئات
والعوارض لتعطلت تلك القوى عن ادراكها وفي العقل يوجد حقيقة المدرك فالموجود
في النفس المسمى معلوما هو نفس الشيء وحقيقته برهان ذلك انه لو لم يكن هذا القول وهو
ان المعلوم نفس الشيء صادقا لكان نقيضه وهو ان المعلوم ليس نفس الشيء صادقا فانه اذا
لم يصدق الايجاب يصدق السلب ضرورة وكل مسلوب عن الشيء فهو معلوم نفي الشيء
معلوم فلزم صدق الدعوى المطلوبة التي اخذناها كاذبة فلزم كذب نقيض الدعوى الذي اخذناها
صادقة وتبيين هذا المؤلف غير مؤلف فان المخالف ان يقول ان المعلوم الذي
هو الموجود في النفس اما ان يكون مسلوبا عنه انه نفس الشيء او موجبا له وكل مسلوب عنه المعلوم
وكل موجب له معلوم نفس الشيء معلوم وهذا قياس مقدمته الصغرى شرطية منفصلة حقيقية
الانفصال وكبراه حملية ضرورية الصدق فينتج حملية ضرورية وهو ان الموجود في النفس
المسمى معلوما هو ذات الشيء وعينه وكل معلوم بالذات فوجوده معلوميته وكل ما معلوم بالذات
فان احس به او تخيل فانما كان محسوسا او متخيلا بالعرض فالاشياء المعلومة محسوسة او متخيلة
بالعرض وعلى هذا النسق يكون الامر في الطرف المدرك فان الجوهر المدرك اما ان يكون

مدركا بالذات كالنفس الدراكة العاقلة او مدركا لا بالذات كادراك قوى الوهم والخيال
والحس والمدرك لا بالذات فادراكه لا يكون جوهريا له وما لا يكون ادراكه جوهريا له لا يدرك
ذاته فالقوى الوهمية والحسية والخيالية لا تدرك ذواتها ويكون لها وجود غير ادراكها وهذا
القسم من الوجود اخس الوجودين وادونهما وما يكون ادراكه ذاتيا وجوهريا له يكون مدركا
لذاته ولا وجود له سوى ادراكه فان ذاته هي كونه مدركا وهو وجود ولا مباينة بين
ذاته ووجوده الذي هو الادراك وهو اشرف انحاء الوجود ثم ان النفس الانسانية
عالمة عاقلة الا ان منها ما هي عالمة بالقوة وهي التي تعلم ولا تعلم انها تعلم ولكنها حاجة
الى التنبيه على انها تعلم انما تعلم او ما ينبعث عليها بالتفات فكري ومثل هذه الانفس
بعيد عن معرفة ذاتها والعلم بجوهرها ومنها ما هي علامة بالفعل وهي التي تعلم وتعقل وتعلم
وتعقل انها تعلم وتعقل ومثل هذه يلزمها ان تكون عارفة لذاتها عالمة بجوهرها لانها انما
ذاتها العالمة ثم يكون لها حس نفسه

ومن فوايده رحمه الله في اثبات العقل المجرد المسمى بالعقل الكل اعلم انه لا شك
في كون الاحكام اليقينية التي قد حكم بها اذهاننا مثلا كالحكم بان الواحد اقل من الاثنين
او بان قطر المربع لا تشارك ضلعه او يحكم به تمام المستقيم الذي هي اصلا بعد ان يكون يقينيا
مطابقة لما في نفس الامر ولا في ان الاحكام التي تعتقدها الجهال بخلاف ذلك كما لو اعتقد
معتقد ان القطر يشارك الضلع او غير ذلك غير مطابقة لما في نفس الامر ونعلم يقينا
ان المطابقة لا يمكن ان يتصور الا بين شيئين متغايرين بالتشخص ومتحدين فيما تقع به
المطابقة ولا شك في ان الصنفين المذكورين من الاحكام متشاركان في الثبوت
الذهني فاذن يجب ان يكون للصنف الاول منهما دون الثاني ثبوت خارج عن اذهاننا
يعتبر المطابقة بين ما في اذهاننا وبينه وهو الذي يعبر عنه بما في نفس الامر فهو

من فوايد المحقق الدواني طاب ثراه

ذلك الثابت الخارج اما ان يكون قايما بنفسه او متمثلا في غيره والقايم بنفسه اما ذو وضع
او غير ذي وضع والاول محال اما اولا فلان تلك الاحكام غير متعلقة بجهة معينة من جهات
العالم ولا بزمان معين من الازمان وكل ذي وضع متعلق بها فلا شي من تلك الاحكام بذي
وضع لا يقال انها تطابق ذوات الاوضاع لا من حيث هي ذوات اوضاع بل من
حيث هي معقولات ثم انها تقارن الاوضاع من حيثية اخرى كما يقال في الصور الجسمية
في الاذهان الجزئية انها كلية باعتبار وجزئية باعتبار اخر لانا نقول الصور التي هي المطابق
بها اذا كانت كذلك كانت قايمة بغيرها وفي هذا الفرض كان قايما بنفسه هف واما ثانيا
فلان العلم بالمطابقة لا يحصل الا بعد الشعور بالمتطابقين ونحن لا نشك في المطابقة مع الجهل
بذلك الشي من حيث كونه ذا وضع واما ثالثا فلان الذي في اذهاننا من تلك الاحكام انما
يدرك بعقولنا واما ذوات الاوضاع فلا ندركها الا بالحواس او بما يجري مجرى الحواس
والمطابقة بين المعقولات والمحسوسات من جهة ما هي محسوسات محال والثاني هو ان يكون
ذلك القايم بنفسه غير ذي وضع وهو المط محال لانه قول بالمثل الافلاطونية واما ان يكون
ذلك الخارج المطابق به متمثلا في غيره فيقسم ايضا الى قسمين وذلك لان ذلك الغير اما ان يكون
ذا وضع او غير ذي وضع فان ذا وضع كان المتمثل فيه مثله وعاد المحال المذكور فبقي
القسم الاخير وهو ان يكون متمثلا في شي غير ذي وضع ثم نقول ذلك المتمثل فيه لا يمكن ان يكون
بالقوة ولكان بعض ما في الاذهان بالقوة لامتناع المطابقة بالفعل بين ما هو بالفعل
ويمكن ان يصير وقتا ما بالفعل وبين ما بالقوة والظ لا يمكن ان يكون او تغير او تخرج الى
الفعل بعد ما كان بالقوة ولا في وقت من الاوقات لان الاحكام المذكورة واجبة
الثبوت ازلا وابدا من غير تغير واستحالة ومن غير تقييد بوقت ومكان فواجب ان
يكون محلها كذلك والا فامكن ثبوت الحال دون المحل فاذن ثبت وجود موجود قايم

كان

نزول

نفس في الخارج غير ذي وضع مشتمل بالفعل على جميع المعقولات التي يمكن ان تخرج الى الفعل
بحيث يستحيل عليه وعليها التغير والانتقال والتجدد والزوال ويكون هو وهي بهذه الصفات
ازلا وابدا واذا اثبت ذلك فنقول لا يجوز ان يكون ذلك الموجود هو اول الاوائل اعني
واجب الوجود لذاته عزت اسماؤه وذلك لوجوب اشتمال ذلك الموجود على الكثرة
التي لا نهاية لها بالفعل واول الاوائل يمتنع ان يكون فيه كثرة وان يكون مبدا اولا للكثرة
وان يكون محلا قابلا للكثرة يتمثل فيه فاذن ثبت وجود موجود غير الواجب الاول تعالى
وتقدس بهذه الصفات ونسميه بعقل الكل وهو الذي عبر عنه في القرآن المجيد تارة
باللوح المحفوظ وتارة بالكتاب المبين المشتمل على كل رطب ويابس وذلك ما اردناه والله
الموفق والمعين وهو الحق الملك المبين

فوايد حكمية له طاب ثراه المكان ما له وضع لذاته، الزمان ما يقدر به كل ما ينقضي ويتجدد وبقاء
ما لا يتجدد ولا ينقضي بحال واحد، كل ما يتصل وينفصل فهو مادي لشرط ان يكون عليه الانفصال
ولا يجب كونه ماديا ان لم ينتقل، الكواكب تنتقل في المكان مع ثبات سطوحها الحاوية
والجسم في الماء والهواء لا ينتقل مع تبدل سطوحه، معلومات الواجب معلولاته لان علمه بذاته هو ذاته
وعلمه بذاته علة للعلم بالمعلولات ذاته وذاته علة المعلولات فكون العلتين واحدا يدل على
كون المعلولين واحدا، علة الصورة وهي قابلية المادة اي استعدادها مضافا الى العلة الفاعلة علم
اي الموجدة لها تصدر النفس والمادة والصورة والزمان والمكان معا من موجد الفلك
وكذلك كل ما فيه شيء بالقوة ويمكن ان يخرج الى الفعل لا دفعة، واما العقول فلا زمان لها كما لا مكان
لها، المكان لا يحتاج الى جسم لقابليته ووجوب ما يهب لكل مستعد ما هو مستعد له فالمكان
متقدم على المادة والمادة على الصورة والخلا ممتنع بعد فرض المكان لا لذاته، الكلي الطبيعي
في العين بمعنى ان الماهية التي لا يمنع تصورها الذهنية ان تطابق ماهية افرادها في الخارج

الصفه

موجوده فيه العلم الفعلي هو علة معلومه والانفعالي هو علة تعقله وشعوره غير علته وهو مستلزم
لعليته فما هو في الذهن معلوله والشعور هو الذي يعرف به كونه مطابقا وغير مطابق العلم
بوجود موضوع الموجبة دون السالبة متاخر عن الحكم ما في نفس الامر هو الثابت في العقل
وهو المثل الافلاطونية مقولة الملك والجدة وله هي ان يعبر عنه بذي جنس تعالى الحيوان ذو النطق
اي الناطق **فايدة له رحمه الله في العلل والمعلولات** لو كانت علل ومعلولات
مترتبة بلا نهاية من جانب او من جانبي التصاعد والتنازل كانت تلك المراتب بعينها
باعتبار سلسلة للعلل غير منقطعة من الجانبين وباعتبار اخر سلسلة للمعلولات كذلك وتلك
السلسلتان متطابقتين لا في الفرض فقط بل في الوجود وكان على ذلك لا ينطبق علة في مرتبة
على معلول لها بل انما ينطبق على معلول عليتها المتقدمة عليها بمرتبة واذا اعتبرت احدى
تلك المراتب مبدا وامعن في التنزل في جانب العلل معتبرين لتطابق السلسلتين وجب ازدياد
مراتب العلل على مراتب المعلولات بواحد ابدا دايما والا لبطلت العلية والمعلولية
وارتفع وجوب التقدم التاخر الذاتيين لهما وهذا حكم كلي وجب في اي مقدار اتفق من
تلك المراتب ثم ان كانت السلسلة سلسلة المعلولات التي لا نهاية لها المستندة من المبدا
المفروض مساوقة لسلسلة عللها التي لا نهاية لها المستندة من ذلك المبدا بعينه مساوقة
واحدة من غير تفاوت لم يبق مع ذلك اثر من التقدم والتاخر الواجب وجودهما من
حيث كونها عللا ومعلولات وذلك محال ولو كان لهما اثر ما تقتضيه العلية والمعلولية
فلما تصور ثبوت ذلك الاثر الا بازدياد العلل على المعلولات المساوقة معها بواحد
كما تبين في الحكم الكلي وذلك الازدياد يكون في الجانب الذي فرض فيه عدم التناهي قطعا
وذلك يقتضي تناهيهما فيه فلزم ان يكون ما هو غير متناه متناهيا هف وكذلك الحكم في
جانب التنازل فان المعلولات تتزايد هناك على العلل بواحدة بخلاف الجانب الاول

فاذا لا يمكن ان يوجد علل ومعلولات مترتبة لا نهاية لها وهو المطلوب
فايدة من فوايده طاب ثراه العصمة ان يكون العبد قادرا على المعاصي غير مريد لها مطلقا
وعدم ارادته او وجود صارف يكون من الله تعالى لطفا في حقه فهو لا يعصي الله لا لعجز بل لعدم
ارادته او لكون صارف غالبا على ارادته فوقوع المعصية منه ممكن بالنظر الى قدرته
وممتنع بالنظر الى عدم ارادته او لكون صارف غالبا على ارادته **فايدة اخرى من
فوايده رحمه الله عليه** الطبيعة باشتراك الاسم يطلق تارة على ما هو مبدأ الحركة والسكون
بالذات واليها ينسب العلم الطبيعي وتارة على اعيان الموجودات من حيث تعلقها في
تستعمل الماديات والمفارقات كلها ويكون لكل نوع طبيعة تخصه بذلك المعنى الموجودات
التي يطلق عليها اسم تشتد في معنى ذلك الاسم وتضعف كما في الحرارة والبرودة فانها
تشترك في معنى هو جنس لها كالكيفية الفعلية في مثالنا ويكون لتلك الكيفية امتداد
اتصالي بين حدين احدهما غاية الحرارة والاخر غاية البرودة وانما يكون ذلك الامتداد
اتصاليا لان الممكن يمكن له ان يتحرك من احدى الحاشيتين الى الاخرى حركة متصلة كما
في المسافات الوضعية ويمكن قطع ذلك المتصل بما يشبه النقط والان فهناك يمكن
ان يوجد مقاطع لا متناهية في ذلك الامتداد الاتصالي ويكون الموجود من ذلك المعنى
الجنسي في كل مقطع نوع له فهناك انواع لا نهاية لها كلها تحت ذلك الجنس ويكون
كل نوع بالقياس الى نوع اخر اقرب والبعد من احدى الحاشيتين او الحدين فاذا توهم
لطايفة من تلك الانواع اشتراك في شيء ما وتسمى المعنى المشترك باسم كالحرارة او البرودة
مثلا كان ذلك المعنى يقع عليها بالتشكيك وذلك بسبب قرب البعض من احد الحدين او بعده
فيكون ذلك المشترك الواقع بالتشكيك عرضا لتلك الانواع غير ذاتي وهذا حكم عام في
الالوان وساير الاشياء التي تقع فيها التشكيك وفي السرعة والبطوء العارضين للحركة وربما

مثلا

يعرض لتلك الانواع معنى الاضافة كما عرض للسرعة والبطوء فان كل سرعة يكون سرعة بالاضافة
الى بطوء وبالعكس وهذا غير معنى الشدة والضعف وينبغي ان يحقق هذا المبحث **فايدة اخرى
من فوايده طاب ثراه** المبدأ الاول الذي لا اول قبله ولا مبدأ له يستحيل ان يكون
اكثر من واحد لان كل ما سوى الواحد فهو كثير فهو مؤلف من احاد وكل واحد من تلك الاحاد
يكون مقدما عليه ومبدأ له فاذن الكثير له مبادي والمبدأ الاول الذي لا مبدأ له لا يكون كثيرا بل هو
واحد فقط **فايدة اخرى من فوايده نور الله مرقده** المبدأ الاول الذي لا مبدأ له لا يجوز
ان يكون ممكن الوجود لان كل ممكن وجود موجود فله مبدأ فاذن المبدأ الاول الذي لا مبدأ
له يجب ان يكون واجب الوجود ولا يجوز ان يكون واجب الوجود مشتملا على كثرة فان المشتمل على
كثرة محتاج الى احادها في الوجود والمفتقر الى غيره في الوجود لا يكون واجبا ويلزم منه ان لا يكون
في الوجود واجبان لانهما مشتركان في الواجبية وفي الوجود ومختلفان في شيء غير ما به اشتراكهما
فيكون كل واحد منهما مشتملا على شيئين اي اكثر من واحد فلا يكون كل واحد منهما واجبا هف ولا
يجوز ان يكون لواجب الوجود ماهية غير الوجود لانه ح يكون مشتملا على كثرة ولما كان شيء موجودا
وجب ان يكون في الوجود واجب لانه لو لم يكن في الوجود واجب لكان جميع الموجودات
ممكنا وكل ممكن محتاج الى مبدأ وكل مبدأ على ذلك التقدير ممكن فاما ان يدور احتياج
الممكنات وهو محال لانه يوجب تقدم الشيء على نفسه واما ان يتسلسل ولا بد ان يكون في السلسلة
احاد هي معلولة لعللها المتقدمة عليها وعلة لمعلولاتها المتاخرة عنها واذا اخذنا واحدا
منها كان لها مبادي متسلسلة الى غير النهاية وهي سلسلة العلل المتبدية من ذلك الواحد الى
غير النهاية وذلك الواحد باعتبار اخر معلول وعلته ايضا معلول وهكذا في سلسلة العلل
سلسلة معلولات متبدية من ذلك الواحد متصلا الى نهاية فيحصل لنا من تلك الاحاد بعينها
سلسلتان متبديتان من واحد بعينه وغير منتهيتين في الارتقاء لكن سلسلة العلل يجب

اكثر

لكن اكثر سلسلة المعلولات بواحد في جانب الارتقاء والزيادة والنقصان في الجانب
الذي لا ينتهيان فيه محال فاذن ممتنع ارتقاؤهما الى غير النهاية فاذن هما متناهيان
فالتسلسل محال واذا ثبت امتناع الدور والتسلسل امتنع كون جميع الموجودات ممكنة وقد
ثبت ان الواجب لا يمكن الا واحدا فاذن في الوجود واجب وجود هو واحد من جميع الوجوه
وهو المبدا الاول الذي لا مبدا له وصدور الموجودات عنه لا يمكن ان يكون حال وجودها فاذن
هو حال لا وجودها فاذن ما سواه يوجد بعد ان لا يكون موجودا وكل ما هو كذلك فهو محدث فاذن
كل ما سوى الواجب محدث سواء كان جوهرا او عرضا وذا مادة او مادة او مفارقا للمادة
ويجب ان يصح صدور الموجودات عنه والا لما كان موجودا فاذن هو قادر وتلك الموجودات
الصادرة عنه على نظام وترتيب تشهد بذلك علوم الهيئة والتشريح وغيرهما اضطر
العقل الى الحكم بكونه عالما وصحة القادرية والعالمية تستدعي اتصافه بكونه حيا ولا يلزم كون
هذه الصفات متغايرة ومغايرة لذاته التي وجوده القائم بذاته لامتناع التكثر
فيه لامتناع ثم انه يمكن ان يوصف بصفات اعتبارية بحسب اعتبارات العقول وصفات
اضافية بحسب اضافة كل واحد من الموجودات الصادرة عنه اليه وصفات سلبية بحسب
سلب كل شيء ما عداه عنه ويمكن له بحسب كل صفة اسماء حسنى كثيرة لكن لا يستعمل منها الا
ما يليق بجلاله وتنزيهه فهذا ما اردنا ايراده في اثبات الواحد الحقيقي الذي هو المبدا لجميع
الموجودات تعالى جده وتقدست ذاته وصفاته **فايدة من فوايده طاب ثراه**
افعال العباد تنقسم الى ما يكون تابعا لقدرته والى ما لا يكون مثال الاول المشي والاكل من الانسان
الصحيح الذي لم يكره على هذين الفعلين ومثال الثاني حركة الانسان الى اسفل اذا وقع
من موضع عال والقدرة يراد بها سلامة الات الفعل من الاعضاء يراد بها الحالة التي
يكون الانسان عليها وقت صدور الفعل عنه والاول يكون قبل الفعل ومعه وبعده وهي

القدرة عند المعتزلة والثاني لا يكون الا مع الفعل وهي القدرة عند الاشعري ولا شك ان القدرة
بالوجهين لا يكون مقدورا للعبد بل ربما يكون اسبابه كالتغذي او التداوي المقتضيين لسلامة
الاعضاء مقدورا له واما الارادة فسببها اما العلم بالمصلحة واما الشهوة واما الغضب
ولا يكون واحد منها الا عند الشعور والشعور ايضا لا يكون مقدورا للعبد وربما كان بعض اسبابه
مقدورا له واما عند حصول القدرة والداعي على الجسم لا شك انه يجب والا لزم رجحان
احد طرفي الفعل وتركه بغير مرجح وهذا الوجوب لا يخرج الفعل عن حد الاختيار لان معنى الاختيار
هو ان يكون الفعل او الترك بارادة الفاعل المختار ايهما اراد وههنا لزم الفعل من القدرة
والارادة فاذا نظرنا الى اسباب القدرة والارادة كانا في الاصل من الله وعند وجودهما
الفعل واجب وعند عدمهما ممتنع فاذا نظرنا الى الفعل كان من العبد بحسب قدرته وارادته
فلهذا قيل لا جبر ولا تفويض ولكن امر بين امرين فان الاختيار حق والاسناد الى الله
تعالى حق ولا يتم الفعل باحدهما دون الاخر وما قيل في اثبات الجبر ان خلاف ما علم الله
وقوعه محال وهو يوجب الجبر اجيب بان الله تعالى في الازل عالما بافعاله فيما لا يزال
فان لزم من ذلك الجبر او الايجاب في العبد فهو لازم في حق الله وما اجبتم به هناك فهو
الجواب ههنا والجواب الصحيح ان العلم بالشيء ربما لا يكون سببا له فان من علم ان الشمس
غدا تطلع لا يكون علمه سببا لطلوعها واذا لم يكن للعلم اثر في الفعل فلا يكون الفعل بالجبر
ولا بالايجاب والله الهادي الى الصواب **من كلام الشيخ الرئيس نور الله مرقده**
المناسبة بين النحو والمنطق ان نسبة صناعة النحو الى الالفاظ كنسبة صناعة المنطق الى
المعاني وكما ان النحو يسدد اللسان نحو صواب القول ويعطي القوانين التي يعرف بها
الاعراب فكذلك المنطق يسدد الذهن نحو صواب المعاني ويعطي القوانين التي يعرف
بها الحقائق وكما ان النحوي وان كان غرضه اصلاح الالفاظ فانه ينظر ايضا في المعاني

فايده من كلام الشيخ

ليصح فيها الاعراب فكذلك المنطقي وان كان غرضه تقويم المعاني فانه ينظر ايضا في الالفاظ
ليصحح به المعاني فالنحوي ينظر في الالفاظ بالذات وبالقصد الاول وينظر في المعاني
بالعرض والقصد الثاني والمنطقي بالعكس. ايضا من فوايد المحقق الطوسي طاب ثراه
العقل ليس بجسم ولا جوهر ولا يجوز ان يكون عرضا ليس بجسم لان العقل الشي الذي وجوده
كونه مدركا والادراك في اي له اي الادراك لا يغاير ذاته ولا يباينه فالعقل انما هو عقل
مدرك ولو كان العقل جسما لكان الادراك ذاتيا للجسم ولم يحتج الادراك ذاته
فكان كل جسم مدركا من حيث هو جسم وليس العقل جوهرا ايضا بهذا البرهان بعينه
وهو انه يلزم منه ان يكون كل ما يصح عليه اسم الجوهر يكون عالما مدركا وهذا بين الكذب وليس
العقل عرضا لان العرض وجوده في الجوهر ووجود العقل الذي هو كونه مدركا لو كان
في شي لما امكنه ادراك ذاته لان وجوده الذي هو الادراك لا يكون لذاته لا يحتاج
الى شي يوجد فيه والعرض لا يمكن ان يوجد الا في شي من العرض ولا شي من العقل بعرض فثبت
ان العقل ليس من اقسام الجوهر ولا من اقسام العرض وبالجسم النفس المدركة يمتنع ان تفسد
بفساد البدن وموت بموته لانا نعني بالنفس المدركة الجوهر الذي يفيض منه الحيوة في البها
وهي الجسم الذي يقال له انه ذو نفس فلا شك ان الاجسام ليست حية لذواتها ولا
بذواتها لانه لو كانت الاجسام حية بذواتها لكان كل جسم حيا ويمتنع عليها ان يموت
ابدا وليس كذلك فان الحياة تفارق الاجسام والنفس حية بذاتها وتحيي بها غيرها
وكل ما كان حياته لذاته يستحيل عليه الموت دايما فاذا تبين ان الاجسام ميتة بذاتها حية
بغيرها والنفوس حية بذاتها محيية لغيرها وهي الاجساد فاذا فارقت الاجساد تحيي بذاتها
كما ان الاجساد اذا فارقت النفوس يموت بذاتها متى صارت النفس بحيث يدرك
الاشيا باوصافها وادركت الاوصاف مجردة عن موصوفاتها والموصوفات

من فوايد العلامه الطوسي ره

مجردة عن اوصافها وادركت ادراكها فقد صارت عالما عقليا وترفعت عن
اطلاق اسم النفس عليها بل الاولى بها ان يسمى باسم العقل وليست بعد هذه الرتبة
رتبة اخرى. ايضا من فوايده رحمه الله عليه رحمة واسعة في معارف الارواح
بعد المفارقة قد ثبت في العلوم العقلية ان كل جوهر مجرد عن المادة قايم بذاته فقد
يمكن ان يقبل جميع المجردات بغير آلة والماديات التي من شانها ان تقبل بالالات فان
كان ذلك الجوهر ذا ملكة اتصال بالمادة كان منغمسا فيها فكانت تلك الملكة مانعة
اياها من تعقل المجردات لعدم الالتفات اليها ولئن كانت منقطعة عنها عقلت
المعقولات لا باسرها بل بالخصص بوجه بملكات الالتفات اليها التي هي المعدات بحسب
الاستعداد الذي تقتضيه حالها ولا مانع من تعقل الجزئيات الشخصية التي لا تكون تشخصها
من جهة المادة فان ذلك الجوهر تعقل نفس الجزئي ومبداه الجزئي وساير مباديه الجزئيه
فان اتفق لنفس مجردة بعد المفارقة ملكة الالتفات الى نفوس مجردة عقلتها وذلك
هو للمفارقة بعد التجرد ولا يكون لها ادراك الابدان لاحتياجها فيه الى الالات المفقودة
بعد المفارقة وذلك ما اردنا بيانه. ايضا من فوايده طاب ثراه كل ما يكون
في شي ما بالقوة ثم يخرج الى الفعل فان كان خروجه اليق بذلك الشي من لا خروجه صح
له فهو من تلك الجهة كمال له ثم ان الكمال ينقسم الى اول وثان وذلك باعتبارين اولهما
ان في الشي يخرج من القوة الى الفعل لا يكون من شانه ان يخرج تمامه دفعة فيسمى ما يخرج منه الى
الفعل قبل خروج تمامه كمالا اولا وكماله الذي يتوخاه ويقصده بعد تقدير خروجه
الى الفعل كمالا ثانيا ولهذا الاعتبار يوصف الحركة بانها كمال اول لما بالقوة من حيث
هو بالقوة وثانيهما ان يكون الشي الذي يخرج الى ما يكون من شانه ان يخرج تمامه ان يكون
بكماله دفعة فان كان حصوله لذلك الشي يجعله نوعا غير ما كان قبل الحصول سمي كمالا اولا

وما يصدر عنه لعدة نوع من حيث هو وذلك النوع يسمى كمالا ثانيا وبهذا الاعتبار يعرف النفس
بانها كمال اول لجسم طبيعي آلي ذي حيوة بالقوة والصور التي تحصل للمركبات وتجعلها انواعا
ويمكن ان يزول عنها لا الى بدل كصور المعادن والنباتات والحيوانات لا كصور العناصر
يسمى صور الكمالية ايضا **ادام الله فوايد قدسه** الذي خطر ببال الداعي
المخلص على الحجر المذكور وعلى اثبات الجواز في صورة النزاع عرضه على الآراء المولوية
حتى يتبين ما هو الصواب فيهما وهو هذا اقول قوله في الحجر الجواز في صورة النزاع
لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع مولف من حمليتين و
انتجت الصغرى منهما بالانعكاس قولنا لو كان الجواز مستلزما لكان منتفيا لانتفاء ارتفاع
الواقع عكس النقيض وتلك متصلة مولفة من متصلتين هكذا لو كان الجواز كلما كان ثابتا لزمه
ارتفاع الواقع لكان كلما كان ارتفاع الواقع منتفيا كان الجواز منتفيا واورد في عكس
نقيضه متصلة بسيطة وذلك غير صحيح ثم لو صح ذلك فالصغرى ههنا شرطية هكذا لو كان
الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع ثم بدلها بالحملية بقوله واذا
لم يكن مستلزما لارتفاع الواقع على تقدير ثبوته لا يكون مستلزما لارتفاع الواقع بالضـ
وهذا غير صحيح لان موضوع الحملية يجب ان يكون ما يصدق عليه الموضوع مما لا يمتنع ان
يصدق عليه ولما كان الجواز لا يصح حصوله في صورة النزاع لا يمكن ان يجعل الجواز في صورة
النزاع موضوعا للحملية مع جواز كونه مستلزما للشي على تقدير ثبوته واما الكبرى فقوله
فيما تهيانا ان كل ما هو غير واقع فهو مستلزم لارتفاع الواقع انما يصح اذا قيد بقولنا
مادام غير واقع وحينئذ يكون مشروطة والاستلزام ان جعل جزء المحمول صارت القضية
مطلقة ولا ينعكس عكس النقيض كما اذا قلنا كل كاتب يلزمه ان يحرك يده فاذا
قلنا في عكسه كل ما لا يلزمه ان يحرك يده فهو ليس بكاتب لم يكن صادقا بل الصواب

ان يجعل الاستلزام فيه جهة وحينئذ يكون العكس قولنا كل ما ليس في ارتفاع الواقع فهو واقع ثم
انا اذا استثنينا انعكاس القضية على ما ذكره صار القياس شرطيا هكذا لو كان الجواز في
صورة النزاع ثابتا فهو لا يستلزم ارتفاع الواقع وكل ما لا يستلزم ارتفاع الواقع فهو واقع
وانتج لو كان الجواز في صورة النزاع ثابتا فهو واقع وهذا لا يفيد المطلوب هذا ما خطر
بباله وعرض على ارائه متوقعا بيان ما فيه من الصواب والخطاء ليجعله مضافا الى سوابق
مواهب لا زالت ايامه منتصبة لنجاح مطالبه في الدارين بمحمد وآله **ادام الله فوايده**
طاب ثراه سؤال السالبة الكلية الدائمة لا تنعكس لان الممكن الخاص الكلي كقولنا
كل انسان يمكن ان يكون كاتبا يمكن ان يصدق معه السالبة الدائمة الكلية وهو قولنا لا شيء من
الانسان بكاتب دائما وهو على تقدير الانعكاس ملزوم لقولنا لا شيء من الكاتب بانسان
دائما وامكان صدق الملزوم مستلزم لامكان صدق اللازم فاذن لو انعكست السالبة
الدائمة امكن صدق هذا العكس وهو محال فاذن السالبة الكلية الدائمة لا تنعكس وقيل
انها تنعكس فما وجه ذلك جواب امكان صدق اللازم انما يلزم على تقدير امكان
صدق الملزوم لا في نفس الامر وذلك التقدير يحتمل ان يكون محالا في نفس الامر وحينئذ يكون
لازمه الممكن الصدق معه محالا والتحقيق فيه ان استلزام الواجب في ذاته والممكن للواجب
واقع وذلك لان العلة التامة الواجبة لذاتها يستلزم معلولها المساوي لها وهو
ممكن وارتفاع الممكن بحسب ذاته يستلزم ارتفاع العلة الواجبة وهو محال لذاته
وفي القضايا الضرورية ربما يستلزم عكسها الذي هو غير ضروري وبالعكس في بعض
المواد واذا ثبت ذلك فلا يبعد استلزام الكاذب للممكن المحال وبالعكس
واذا اقدر صدق ذلك الممكن الملزوم لزم صدق ذلك المحال الذي هو اللازم
لا في نفس الامر بل من حيث وجوبه لوجوب ملزومه الكاذب وان كان اللازم محالا

للممكن في ذاته صح

الصدق فى نفسه فهذا هو المحقق فى امر هذه القضيه والمثال الذى اورد ههنا حق
فانه اذا صدق قولنا لا شئ من الانسان بكاتب دايما لزم منه ان لا يكون كاتب موجودا
اصلا فان سلب الخاصه عن موضوعها دايما يقتضى انتفاءها والا لما كانت خاصته واذا
لم يكن كاتب موجودا اصلا صدق قولنا لا شئ من الكاتب بانسان فان صدق
قولنا كل كاتب انسان ايضا لا يثبت الا عند وجود هذه الخاصه للانسان قطعا
فهذا ما عندى فيه والله اعلم بحقايق الامور وصلى الله على نبيه محمد وآله
الطاهرين

فصل فى بيان اقسام الحكمه على سبيل الايجاز من فوايد طاب ثراه الحكمه قسمان
نظرى وعملى فالعملى ثلثه اقسام علم الاخلاق وعلم المنزل وعلم السياسه والنظرى
ثلثه اقسام طبيعى ورياضى والهى فالحكمه الطبيعيه لها فروع واصول اصولها
ثمانيه اقسام الاول البحث عن الامور العامه للاجسام الطبيعيه كالحركه والسكون
والنهايه واللانهايه الثانى فى اركان العالم وحركاتها وطبايعها واماكنها الطبيعيه
ويشتمل عليه كتاب السماء والعالم الثالث فى الكون والفساد الرابع فى الاثار
العلويه وما يحلو الاجسام العنصريه قبل الامتزاج كالتكاثف والتخلخل الخامس
البحث فى المعادن وفى النبات السادس فى الحيوان السابع فى النفوس و
قواها ويشتمل عليه الحاس والمحسوس فروع العلم الطبيعى سبعه الاول الطب
الثانى احكام النجوم الثالث علم الفراسه الرابع علم التعبير الخامس علم
الطلسمات وهو مزج القوى السماويه بالقوى الارضيه ليحصل قوه هى مبداء
فعل غريب فى الارض السادس علم النيرنجات وهو مزج قوى الجواهر الارضيه
ليتخلص لها قوه يصدر عنها فعل غريب السابع علم الكيميا وهو تبديل الاجرام

المعدنيه بعضها ببعض حتى يحصل الذهب والفضه من غيرهما • علم الرياضى له اصول
وفروع اصوله اربعه اقسام الاول علم العدد الثانى علم الهندسه الثالث علم
الهيئه الرابع علم الموسيقى وفروعه سبعه الاول علم الجمع والتفريق الثانى علم
الجبر والمقابله الثالث علم المساحه الرابع علم جر الثقيل الخامس علم الزيجات
والتقويم السادس هو من فروع الهندسه السابع علم الالات الغريبه كالارغنون
ونحوه وهو من فروع الموسيقى العلم الالهى له اصول وفروع اصوله خمسه الاول
الامور العامه مثل العليه والمعلوليه الثانى النظر فى مبادى العلوم الموضوع تحته
الثالث فى اثبات العله الاولى ووحدانيته وما يليق بجلاله عز وجل الرابع فى
اثبات الجواهر الروحانيه الخامس فى كيفيه ارتباط الامور المنفعله الارضيه بالقوى
الفعاله السماويه وكيفيه نظام الممكنات واسنادها الى المبدا الاول فروع
العلم الالهى قسمان الاول البحث عن كيفيه الوحى وصيرورة المعقول محسوسا حتى
يرى النبى ملكا ويسمع كلامه ويعرف الالهامات وتعريف الروح الامين الثانى
علم المعاد الروحانى ولما كان الجسمانى لا يستقل العقل بادراكه وتحقيقه وبسطت الشريعه
المصطفويه ذلك واما العقل فقد اثبت سعاده وشقاوه للنفوس البشريه بعد
مفارقتها البدن واما علم المنطق فهو اله العلوم وخادمها وله سبعه اقسام
الاول ايساغوجى ومعناه المدخل عله فرفوريوس وهو البحث عن الكليات الخمسه
الثانى فى قاطيغورياس وهو البحث عن المعانى المفرده الذاتيه الثالث باريرمينياس
وهى العباره وهو كيفيه تركيب هذه المعانى لتحتمل التصديق والتكذيب الرابع
انولوطيقا وهو بيان كيفيه تركيب القضايا بحيث يحصل العلم بالمجهول الخامس
انولوطيقى اى البرهان السادس سوفسطيقا اى المغالطى السابع وهو

الخطابة ... اي الشعر فجميع اقسام الحكمة اربعة واربعون قسما مع اقسام المنطق
والانجم والفنون والله اعلم **رسالة في دراية الحديث للشيخ الكامل العارف البهائي قدس سره**

رسالة في دراية الحديث الموسومة بالوجيزة للشيخ بهاء الدين العاملي ره

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الحمد لله على نعمائه المتواترة والائه المستفيضة المتكاثرة
والصلوة على اشرف اهل الدنيا والاخرة نبينا محمد وعترته الطاهرة **وبعد** فهذه
رسالة عزيزة موسومة بالوجيزة تتضمن خلاصة علم الدراية وتشتمل على زبدة ما يحتاج
اليه اهل الرواية جعلتها كالمقدمة لكتاب الحبل المتين وعلى الله اتوكل وبه استعين
وهي مرتبة على مقدمة وفصول ستة وخاتمة **مقدمة** علم الدراية علم يبحث
فيه عن سند الحديث ومتنه وكيفية تحمله وآداب نقله والحديث كلام
يحكي قول المعصوم او فعله او تقريره واطلاقه عندنا على ما ورد عن غير المعصوم
تجوز وكذا الاثر والخبر يطلق تارة على ما ورد عن غير المعصوم من الصحابي
والتابعي ونحوهما واخرى على ما يرادف الحديث وهو الاكثر وتعريفه
بكلام يكون لنسبته خارج في احد الازمنة نعم التعريف للخبر المقابل للانشاء دون المرادف
للحديث كما ظن لانتقاضه طردا بنحو زيد انسان وعكسا بنحو قوله صلى الله عليه وآله
صلوا كما رأيتموني اصلي فبين الخبرين عموم من وجه اللهم الا ان يجعل قول
الراوي قال النبي ص مثلا جزءا منه ليتم العكس ويضاف الى التعريف
قولنا يحكي الى آخره ليتم الطرد وعنه مندوحة ثم اختلال عكس التعريفين
بالحديث المسموع من المعصوم قبل نقله عنه ظاهر والتزام عدم كونه حديثا
تعسف ولو قيل الحديث قول المعصوم او حكاية قوله او فعله او تقريره لم يكن
بعيدا واما نفس الفعل والتقرير فيطلق عليهما اسم السنة لا الحديث فهي اعم منه
مطلقا ومن الحديث ما يسمى حديثا قدسيا وهو ما يحكي كلامه تعالى غير متحدى بشيء منه

نحو قال الله تعالى الصوم لي وانا اجزي عليه **فصل ١** ما يقوم به معنى الحديث
متنه وسلسلة رواته الى المعصوم سنده فان بلغت سلاسله في كل طبقة
حدا يؤمن معه تواطؤهم على الكذب فمتواتر ويرسم بانه خبر جماعة يفيد بنفسه
القطع بصدقه والا فخبر آحاد ولا يفيد بنفسه الا ظنا فان نقله في كل مرتبة ازيد
من ثلثة فمستفيض او انفرد به واحد في احدها فغريب وان علمت سلسلته باجمعها
فمسند او سقط من اولها واحد فصاعدا فمعلق او من آخرها كذلك
او كلها فمرسل او من وسطها واحد فمنقطع او اكثر فمعضل والمروي
بتكرير لفظة عن معنعن ومطوي ذكر المعصوم مضمر وقليل الوسائط عال
ومتشاركها كلا او جلا في امر خاص كالاسم والاولية والمصافحة والتلقيم
ونحو ذلك مسلسل ومخالف المشهور شاذ ثم سلسلة السند **اما** اماميون
ممدوحون بالتعديل فصحيح وان شذ او بدونه كلا او بعضا مع تعديل البقية فحسن
او مسكوت عن مدحهم وذمهم كذلك فقوي **واما** غير اماميين كلا او بعضا
مع تعديل فموثق ويسمى قويا ايضا وما عدا هذه الاربعة ضعيف فان
اشتهر العمل بمضمونه فمقبول وقد يطلق الضعيف على القوي بعينه وقد
يخص بالمشتمل على جرح او تعليق او انقطاع او اعضال او ارسال وقد
يعلم من حال مرسله عدم الارسال عن غير الثقة فينتظم في سلك الصحاح كمراسيل
محمد بن ابي عمير وروايته احيانا عن غير الثقة لا يقدح في ذلك كما يظن لانهم
ذكروا انه لا يرسل الا عن ثقة لا انه لا يروي الا عن ثقة **فصل ٢**
الصدق في المتواترات مقطوع والمنازع مكابر وفي الآحاد الصحاح مظنون
وقد عمل بها المتأخرون وردها المرتضى وابن زهرة وابن البراج وابن

ادريس واكثر قدمائنا رضي الله عنهم ومضمار البحث من الجانبين وسيع ولعل كلام
المتأخرين عند التأمل اقرب والشيخ على ان غير المتواتر ان اعتضد بقرينة ملحق بالمتواتر
في ايجاب العلم ووجوب العمل والا فيسمّيه خبر احاد ويجوز العمل به تارة ويمنعه
اخرى على تفصيل ذكره في الاستبصار وطعنه في التهذيب في بعض الاحاديث
بانها اخبار احاد مبني على ذلك فتشنيع بعض المتأخرين عليه بان جميع احاديث
التهذيب احاد لا وجه له والحسان كالصحاح عند بعض وشرط الانجبار باشتهار
عمل الاصحاب بها عند آخرين كالموثقات وغيرها وقد شاع العمل بالضعاف
في السنن وان اشتد ضعفها ولم تنجبر والايراد بان اثبات احد الاحكام
الخمسة بها حينئذ مخالف لما ثبت في محلّه مشهور والعامة مضطربون في
التفصي عن ذلك واما نحن معاشر الخاصة فالعمل عندنا ليس بها في الحقيقة
بل بحسنة من سمع شيئا من الثواب وهي مما تفردنا بروايته وقد بسطنا فيها
الكلام في شرح الحديث الحادي والثلثين من كتاب الاربعين **فصل ٣**
الحديث ان اشتمل على علّة خفية في متنه او سنده فمعلل وان اختلط به كلام
الراوي فتوهم انه منه او نقل مختلفي الاسناد او المتن بواحد فمدرج او اوهم
السماع ممن لم يسمع منه او تعدد شيخه بايراد ما لم يشتهر من القابه مثلا فمدلّس
او بدّل بعض الرواة او كل السند بغيره سهوا او للرواج او الكساد فمقلوب
او صحف في السند او المتن فمصحف والراوي ان وافق في اسمه او اسم ابيه
آخر لفظا فهو المتفق والمفترق او خطا فقط فهو المؤتلف والمختلف
او في اسمه فقط والالوان مؤتلفان فهو المتشابه وان وافق المروي
عنه في السن او في الاخذ عن الشيخ فرواية الاقران او تقدم عليه في احدهما

فرواية الاكابر عن الاصاغر **فصل ٤** ثبت تعديل الراوي وجرحه بقول
واحد عدل عند الاكثر ولو اجتمع الجارح والمعدّل فالمشهور تقديم الجارح
والاولى التعويل على ما يثمر غلبة الظن كالاكثر عددا او ورعا وممارسة والفاظ
التعديل ثقة حجة عين وما ادّى مؤدّاها اما متقن حافظ ضابط صدوق مشكور
مستقيم زاهد قريب الامر ونحو ذلك فيفيد المدح المطلق والفاظ الجرح ضعيف
مضطرب غال مرتفع القول متهم ساقط ليس بشيء وضاع وما شاكلها دون
يروي عن الضعفاء لا يبالي عمن اخذ يعتمد المراسيل واما نعرف حديثه
وننكر ليس بنقي الحديث وامثال ذلك ففي كونه جرحا تامل ورواية من
اتصف بفسق بعد صلاح او بالعكس لا تعتبر حتى يعلم او يظن صدورها وقت
الاداء اما وقت التحمل فلا **فصل ٥** انحاء تحمل الحديث سبعة اولها
السماع من الشيخ وهو اعلاها فيقول المتحمل سمعت فلانا او حدثنا او اخبرنا
او نبانا الثاني القراءة عليه ويسمى العرض وشرطه حفظ الشيخ او كون الاصل
المصحح بيده او يد ثقة فيقول قرات عليه فاقرّ به ويجوز احدى تلك العبارات
المذكورة مقيدة بقراءة عليه على قول ومطلقة مطلقا على آخرين وفي غير
الاولى على ثالث وفي حكم القراءة عليه السماع حال قراءة الغير فيقول
قُرئ عليه وانا اسمع فاقرّ به او احدى تلك العبارات والخلاف في
اطلاقها وتقييدها كما عرفت الثالث الاجازة والاكثر على قبولها وتجوز
مشافهة وكتابة ولغير المميز وهي اما المعين لمعين او لغيره به او بغيره واو
هذه الاربعة اعلاها بل منع بعضهم ما عداها ويقول اجاز لي رواية كذا
او احدى تلك العبارات مقيدة باجازة على قول الرابع المناولة بان

يناوله الشيخ اصله ويقول هذا سماعي مقتصرا عليه من دون اجزتك ونحوه وفيها
خلاف وقبولها غير بعيد مع قيام القرينة على قصد الاجازة فيقول حدثنا مناولة
وما اشبه ذلك اما المقترنة بها لفظا فهي اعلى انواعها الخامس الكتابة
بان يكتب له مرويه بخطه او يامر بها لفظا له فيقول كتب الي او حدثنا مكاتبة
على قول السادس الاعلام بان يعلمه ان هذا مرويه مقتصرا عليه من دون مناولة
ولا اجازة والكلام في هذا وسابقه كما لمنا وله فيقول اعلمنا ونحوه السابع
الوجادة بان يجد المروي مكتوبا من غير اتصال على احد الانحاء السابقة
كالكتابة فيقول وجدت بخط فلان او في كتاب اخبرني فلان انه خط
فلان وفي العمل بها قولان اما الرواية فلا **فصل** اداب كتابة
الحديث تبيين الخط وعدم ادماج بعض واعراب ما يخفى وجهه وعدم الاخلال
بالصلوة والسلام بعد اسم النبي والائمة صلوات الله وسلامه عليهم وليكن
صريحا من غير رمز ويكتب عند تحويل السند حاء بين المحول والمحول اليه واذا
كان المستتر في قال ويقول عايدا الى المعصوم عليه السلام فليمد اللام ويفصل
بين الحديثين بداية صغيرة من غير لون الاصل ولو وقع سقط فان
كان يسيرا اكتب على سمت السطر او كثيرا فالى اعلى الصفحة يمينا او يسارا
ان كان سطرا واحدا او الى اسفلها ان كان يمينا واعلاها يسارا ان
كان اكثر والزيادة اليسيرة تنفى بالحك مع امن الخرق وبدونه وبالضرب
عليها ضربا ظاهرا لا بالكتابة لا او حرف الزاي على اولها والى في اخرها
فانه ربما يخفى على الناسخ واذا وقع التكرار فالثاني احق بالحك او الضرب
الا ان يكون خطا او في اول السطر **خاتمة** جميع احاديثنا الا ما ندر

ينتهي الى ائمتنا الاثني عشر سلام الله عليهم اجمعين وهم ينتهون فيها الى النبي صلعم
فان علومهم مقتبسة من تلك المشكاة وما تضمنته كتب الخاصة رضوان الله عليهم
من الاحاديث المروية عنهم عليهم السلام تزيد على ما في الصحاح الست للعامة بكثير
كما يظهر لمن تتبع احاديث الفريقين وقد روى راو واحد وهو ابان
بن تغلب عن امام واحد اعني الامام ابا عبد الله جعفر بن محمد الصادق عم
ثلثين الف حديث كما ذكره علماء الرجال وكان قد جمع قدماء محدثينا رضي الله
عنهم ما وصل اليهم من احاديث ائمتنا سلام الله عليهم في اربعمائة كتاب تسمى
الاصول ثم تصدى جماعة من المتاخرين شكر الله سعيهم لجمع تلك
الكتب وترتيبها تقليلا للانتشار وتسهيلا على طالبي تلك الاخبار فالفوا
كتبا مبسوطة مبوبة واصولا مضبوطة مهذبة مشتملة على الاسانيد المتصلة
باصحاب العصمة سلام الله عليهم كالكافي وكتاب من لا يحضره الفقيه والتهذيب
والاستبصار ومدينة العلم والخصال والامالي وعيون الاخبار وغيرها
والاصول الاربعة الاول هي التي عليها المدار في هذه الاعصار اما الكافي
فهو تاليف ثقة الاسلام ابي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي عطر الله مرقده
الفه في مدة عشرين سنة وتوفي ببغداد سنة ثمان او تسع وعشرين و
ثلثمائة ولجلالة شانه عده جماعة من علماء العامة كابن الاثير في كتاب جامع
الاصول من المجددين لمذهب الامامية على راس المائة الثالثة بعد ما ذكر
ان سيدنا وامامنا ابا الحسن علي بن موسى الرضا سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين

تمت الرسالة بعون الله وحسن توفيقه ١١

بسم الله الرحمن الرحيم

سبب از تحریر این رساله آنکه روزی این کمینه خادم علماء العبد الفقیر المحتاج الی
رحمة الله الباری ابن محمد حیدر الانصاری غفر ذنوبها وستر عیوبها در بحر تفکر
فرو رفته و در دریای تحیر غوطه خورده ناگاه بخاطر رسید که از زبر و بینات
ایه کریمه اَللّٰهُ نُورُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ الایه بمضمون کلام
معجز نظام شاه ولایت پناه علی بن ابی طالب علیه السلام چنانکه جابر بن
عبد الله الانصاری علیه الرحمه روایت کرده و عنقریب سمت تحریر
خواهد یافت انشاء الله تع اسامی حضرات علیهم افضل الصلوات
واکمل التحیات بیرون آورد از کریم متعال و قدیم لم یزل و لایزال
استمداد همت نموده بتوفیقه موفق شد و چون بعضی از اخوان دین
برین وقوف یافتند ترغیب این فقیر حقیر نمودند که ایات کلام حمید
مجید ربانی که دالست بر فضایل علی بن ابی طالب و باقی ائمه علیهم السلام را
نیز باین ضم کن تا شاید باعث رستگاری دارین جمیع اخوان
شود هر چند این بیچاره کم بضاعت را استطاعت این امر خطیر
نبود و بواسطه موانع روزگار خاطر جمعی نداشت اما بحکم المامور معذور
قیام و اقدام نموده باتمام رسانید و چون ایه کریمه الله نور السموات
سبب تالیف بوده ابتدا باو نمود و باقی ایات را بترتیب قرانی
بقلم مرقوم در اورد و الله الموفق والمعین و روایت جابر رضی الله
عنه بدینمنوال است که گفت دخلت الی مسجد الکوفه و امیر المومنین
علی ع یکتب باصبعه و یتبسم فقلت له یا امیر المومنین ما الذی یضحکک

بسم الله الرحمن الرحیم
[illegible] رب السموات [illegible]
[illegible] اسئلک بحق محمد و آل محمد [illegible]
اللهم [illegible] علی [illegible]
[illegible] انت الاعلی [illegible]
والحی علی [illegible] والارض [illegible]
وانت فاطر السموات والارض [illegible]
الحی وانت المحسن [illegible]
انت [illegible] ذو الاحسان
[illegible]
[illegible]
عطا [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] علوم [illegible]
[illegible] من الخطور [illegible]
[illegible] خالق الارض [illegible]

فقال عجبت لمن یقرء هذه الایه و هو لایعرف حق معرفتها فقلت له
ای ایه یا امیر المومنین فقال قوله تع اَللّٰهُ نُوْرُ السَّمٰوٰاتِ وَالْاَرْضِ
مثل نوره کمشکوة فیها مصباح المشکوة محمد صلعم
والمصباح انا المصباح المصباح فی زجاجة الحسن
والحسین الزجاجة کانها کوکب دری هو علی بن
الحسین توقد من شجرة محمد بن علی مبارکة زیتونة
جعفر بن محمد ولا شرقیة موسی بن جعفر ولا غربیة
علی بن موسی یکاد زیتها یضئ محمد بن علی ولو لم
تمسسه نار علی بن محمد نور علی نور الحسن بن علی یهدی
الله لنوره من یشاء القایم المهدی و یضرب الله
الامثال للناس والله بکل شئ علیم الخ موافق کلام
امام عم از زبر و بینات قرار یافته بدینمنوال است مشکوة

زبر	٣٧١	١٩٩	٣٧١
بینات	م ش ک و ه	الحبیب الصادق محمد	نبی م ی ن اف ا و ا

الحبیب الطیب محمد مجموع الداعی محمد رسول الله ص فیها مصباح

٢٨٠ ٥٧٠ ١٩٩

زبر	٢	٣	٧
بینات	ف ی ه ا م ص ب ا ح	الامام واهب علی	

٢ ٣ ٧

بینات	٧٠	٥	حبیب الله علی ولی الله مجموع
١١١ ال ف ی م ا د ا ل ف ا	٧٠	٥	٥١٧

امام واجد واهب و مطلوب کل طالب علی ولی الله

٥١٧

المصباح فی زجاجه زبر ٢٨١

الم ص ب اح ف ی زج اح ھ

حسن ابن علی نوعی دیگر الحسن الامیر بینات ٢ ٣ ٥ ٨١

لف ام ی م ادال ف ااا ای م لف ی ١٢

الطیب حسین الشهید مجموع امامین الولیین اللطیفین

٨١٣ ٥ ٣ ٢

الحسن والحسین الزجاجه کانها کوکب دری

زبر ٣٨٩ الزکی علی بن الحسین ٣٨٩

الذجاج ھ ک ا ن ک و ک ب د ری

ھ ام

بینات ٩٢٤

لف ام ای م لف ی م اف لف ون الف ا و اف ال

المولی الزکی الهادی الامین علی بن الحسین زین العابدین ١١

٩ ٢ ٤

مجموع الامام العادل العلام وسلطان الزاهد ١٣١٣

الامین علی بن الحسین زین العابدین ٥ یوقد

من شجرة زبر ٧١٨ امام امر محمد باقر ٧١٨

ی و ق دم ن ش ج ره

بینات ٨ ٣ ١ هادی دین محمد بن علی

اا وا ف ال ی م و ن ی ن ی م اا ٨ ٣ ٣

مجموع السید الزکی الهادی الصابر امام محمد الباقر ١٠٥

مبارکة زیتونة زبر ٦ ٤ ٧

م ب ا ر ک ه ز ی ت و ن ه

الداعی الهادی جعفر بن الصادق ٧٤٤ سطر

بینات ٣١١ ٣١١ هادی واهب

ی ام الف اف اااا و و ن ا

امام صادق مجموع هادی الکامل الناطق ابن ١٠٥٧

محمد جعفر الصادق لا شرقیة زبر ٤٤٤

لا ش ر ق ی ه

سیدنا موسی بن جعفر بینات ٢٥٥ ٤٤٤

الف ی ن اف اا

امام الوکیل موسی مجموع امام الحبیب المطهر موسی بن جعفر ٢٩٥

ولا غربیه زبر ٢٥٤ امام واهب والی

و ل ا غ ر ب ی ه

ولی واحد هادی علی بن موسی بن جعفر محمد باقر

بینات ٢٣٢ مجموع سیدنا الامام الجلیل الشهید

اوام لف ی ن اااا

الموسوم المولی ابی الحسن علی بن موسی محمد بن علی النقی

یکاد زیتها یضیء زبر

ی ک اد ز ی ت ه ا ی ض ی ا



الإمام العالم الاعز الاجود الجواد بينات

بينات
اف لف ال ااا الف اادا ل ف العالم الجامع محمد

الجواد مجموع الامام العالم المقبول ابن علی محمد التقی

الجواد ولو لم تمسسه نار زبر
ول ولام ت م س س ه ن ا ر

سیدنا الامام الهادی الولی علی بن محمد النقی

بينات الداعی الزکی علی
اوام اوام ی م ای م ی ن ی ن اون ل ف ا

النقی مجموع امام المعصوم الصابر الطاهر الامین علی النقی

الهادی نور علی نور زبر ولی الرحمن
ن و رع ل ی ن و و

العسکری بينات حبیب حبیب
ون اوای ن ام اون او ا

حسن الزکی مجموع امام المسالم الزکی الحسن العسکری

یهدی الله لنوره من یشاء زبر
ی ه دی ال ل ه ل ن و ره م ن ی ش اا

امام الحمید محمد بن المهدی صاحب الزمان

بينات
اااال الف ام ام اام ون او اا ی م ون ای ن لف لف

ابو العلا

غير مجد في ملتي واعتقادي نوح باك ولا ترنم شادي

صاح هذي قبورنا تملأ الرحب فأين القبور من عهد عاد

خفف الوطء ما أظن أديم الأرض إلا من هذه الأجساد

وقبيح بنا وإن قدم العهد هوان الآباء والأجداد

سر إن اسطعت في الهواء رويدا لا اختيالا على رفات العباد

رب لحد قد صار لحدا مرارا ضاحك من تزاحم الأضداد ودفين على بقايا دفين في طويل الأزمان والآباد

إن حزنا في ساعة الموت أضعاف سرور في ساعة الميلاد از اشعار ابو العلاء معری در شب شنبه ۱۹ شوال ۱۳۱[illegible]

تعب كلها الحياة فما أعجب الا من راغب في ازدياد

[illegible]